کتابخانهٔ
مجلس شورای
اسلامی

خطی

۴۴۱

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

جمهوری اسلامی ایران

شماره ثبت کتاب

۲۱۰۸۲۵

کتاب ..... الجامع لاحکام القرآن

مؤلف ..... قرطبی

موضوع .....

شمارهٔ اختصاصی (۴۴۱) ازکتب اهدائی : کریم زاده

تفسیر اهل سنت

جزء آخر قرآن

صرفا" موضوعات

عمومی

تفسیری

۴۴۱

۲۱۰۸۲۵

کتابخانه مجلس شورای اسلامی

اهدایی

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

جمهوری اسلامی ایران

کتاب ..... الجامع لاحکام القرآن

مؤلف ..... قرطبی

موضوع .....

شمارهٔ اختصاصی (۴۴۱ م) ازکتب اهدائی : کریم زاده

شمارهٔ ثبت کتاب

۲۱۰۸۲۵

تفسیر اهل سنت

جزء آخر قرآن

صرفاً توضیح آیات

تفسیری

۴۴۱

۲۱۰۸۲۵

اهدایی

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب ..... الجامع لاحکام القرآن
مؤلف ..... قرطبی
موضوع .....
شمارهٔ اختصاصی (۴۴۱) ازکتب اهدائی : کسمایی زاده
شماره ثبت کتاب
۲۱۰۸۲۵

تفسیر اهل سنت
جزء آخر قرآن
صرفاً جهت توضیح آیات
عمیق
تفسیری
۴۴۱
۲۱۰۸۲۵
اهدایی

الکفار حین یدخلون النار والقول الاول کلا سیعلمون ثم کلا سیعلمون راجع الی الکفار والقول الثانی کلا سیعلمون راجع الی المؤمن ثم کلا سیعلمون راجع الی الکفار ثم سنة عن کفار مکة فقال الم نجعل الارض اذا اجتمع الاستفهام به کلمة الجحد یکون تحقیقا وقد ذکر نکد الشهد هنا الم نجعل ای قد جعلنا الارض مهادا ای فراشا وسناگا والجبال ای جعلنا الجبال اوتادا لئلا ینقلب ویمیل باهلها وخلقناکم ازواجا فی ثلثة اقاویل قال ابن عباس ازواجا ای اصنافا یعنی صنفا ترکیا وصنفا عجمیا وصنفا عربیا وصنفا سودا وبیاضا وغیرها وقال قتادة ازواجا ای اطوارا نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم جلدا ثم عظما ثم لحما ثم شعرا وقال بعضهم ازواجا ای اضدادا بعضهم بیض وسود وجعلنا نومکم سباتا وفی قول قال ابن عباس وجعلنا نومکم سباتا ای راحة لابدانکم وقال بعضهم وجعلنا نومکم سباتا ای راحة لارواحکم فی اجسادکم واصل السبات من السبت وهو القطع وذلک ان النوم قاطع

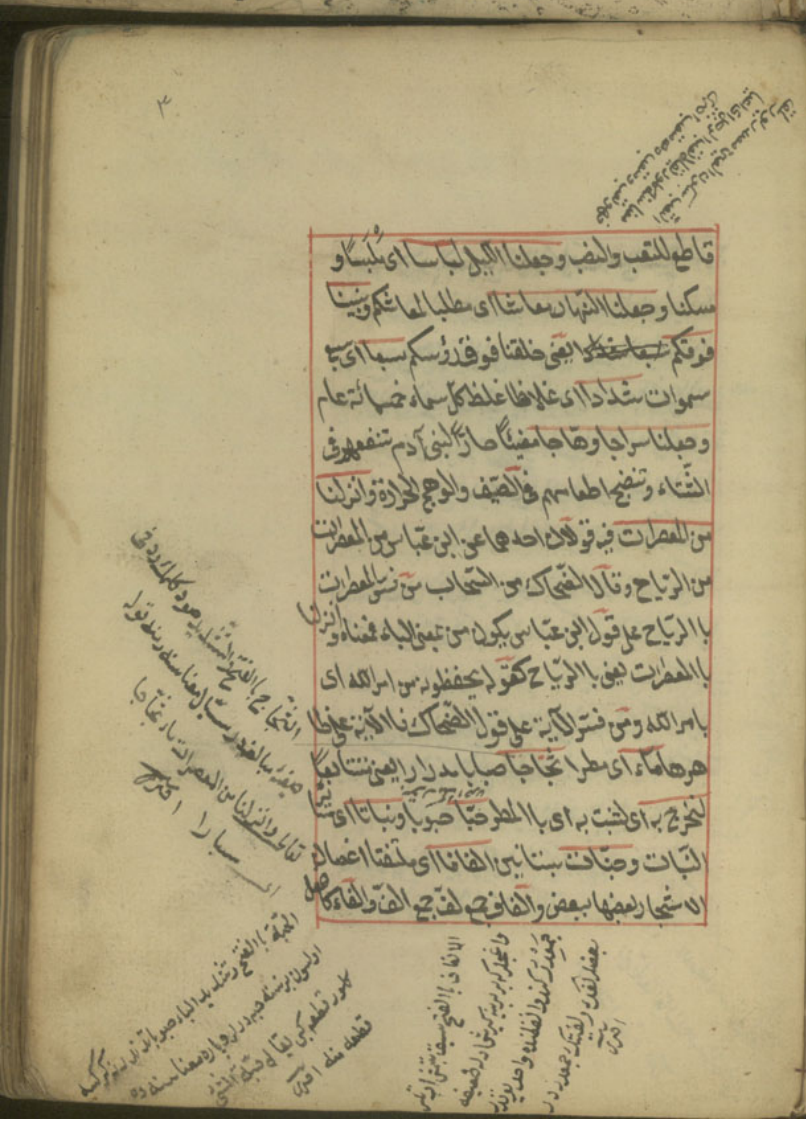

قاطع للتعب والنصب وجعلنا اللیل لباسا ای ملبسا او مسکنا وجعلنا النهار معاشا ای مطلبا لمعاشکم وبنینا فوقکم سبعا شدادا ای غلاظا یعنی خلقنا فوقکم سبع سموات شدادا ای غلاظا غلظ کل سماء خمسمائة عام وجعلنا سراجا وهاجا یعنی وقادا یعنی الشمس وانزلنا من المعصرات فی قول احدها عن ابن عباس من المعصرات من الریاح وقال الضحاک من السحاب من نس المعصرات بالریاح حمل قول ابن عباس یکون من تعنی الماء فحذفه وانزلنا بالمعصرات یعنی بالریاح کقوله یحفظونه من امر الله ای بامر الله ومن فسر الآیة علی قول الضحاک نالا الآیة علی ظاهرها ماء ای مطرا ثجاجا صبابا مدرارا یعنی منسابا لنخرج به ای بالمطر حبا وهو کل ما یحصد کالحنطة والشعیر ونباتا ای النبات وجنات بساتین الفافا ای ملتفة اغصانها لاشتباک بعضها ببعض والفاف جمع لف جمع الف والف کاصل

۴

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم السيد الكريم المعين وكرم عام على الخلايق اجمعين لسنه
السورة اربعة اسماء عم يتساءلون والنبأ والتساؤل و
المعصرات وهي مكية وعدد اياتها اربعون آية عند البصريين
اربع واربعون آية عند الباقين وعند البعض سبع وثلثون آية
وعدد كلماتها ماية وثلثة وسبعون كلمة وحروفها سبع مائة
وتسعون حرفا قوله عز وجل عم يتساءلون ولما اتب
نزول ذلك النبي عم قرء القرآن على اصحابه فاستهزؤا
بالقرآن واستخفوا بالنبي عليه السلام فانزل الله تعالى
واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا
ضول في حديث غيره وانزل الله عليهم عم يتساءلون هذا
على الاستفهام يعني عن اي شيء يتساءلون يعني كفار مكة ثم

المكتبة المركزية

ثم بين فقال يتساءلون عن النبأ العظيم قال البعض هذا ايضا
باستفهام معناه عن النبأ العظيم كقوله قال من فعل هذا بالهتنا
وقال البعض ليس باستفهام معناه عن اي شيء يتساءلون عن
النبأ العظيم فيه ثلثة اقاويل احدها قال ابن عباس عن النبأ عن
القرآن وقال قتادة عن النبأ اي عن امر البعث قال البعض عن امر
محمد عليه السلام العظيم الكريم الشريف الذي هم فيه يعني عن النبأ مختلفون
بعضهم مكذب بالقرآن وبعضهم مصدق بالقرآن فالمصدق هو
المؤمن والمكذب هو الكافر كلا سيعلمون قولان قال البعض هو كلا ردع على
الكافرين اي ليس كما كذبوا القرآن وليس كما قالوا والقول
الآخر كلا بمعنى حقا وهو قسم وهذا هو الصحيح سيعلمون هذا وعيد
من الله تعالى لهم اي سوف يعلم الكفار في القبر ما يفعل الله بهم ثم كلا سيعلمون وعيد بعد وعيد اي حقا يعلم الكافر في قبره
وفيه سؤال ان قيل كرر الله تعالى سيعلمون ثم كلا سيعلمون
الجواب عن هذا قلنا هذا ليس بتكرار لان كلا واحد على معنى
آخر فان معناه كذلك لا يكون تكرارا معناه كلا سيعلمون اي ليعلم

يعني نجتي عظيمان سوال الرسل اليهم
بعضهم قرأ ان عظيمان وبعضهم قرأ
وقال بعضهم عن عظيم على
التلاميذ
عم

وفعلا لا يوم الفصل ما قال الا كلا حقا بمعنى الفتح هذا جواب
القسم ان يوم الفصل يعني يوم القضاء كان ميقاتا اي ميعادا
يوم ينفخ في الصور قال ابن عباس يعني النفخة الثالثة وقال
قتادة يعني النفخة الثانية فتاتون افواجا فتجيء الخلق
يوم القيمة من قبورهم فوجا فوجا وجماعة جماعة وقبيلة
اي وفرجت لنساء فكانت ابوابا اي فصارت طرق النزول
للملايكة وسيرت الجبال فكانت سرابا قال الضحاك لما
ادرك الجبال الفزع الاول يوم القيمة صارت بمنزلة السراب
ترى الجبال ايها تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب
التحاب في الهواء واذا ادركها الفزع الثاني صارت كالكثيب المهيل
المنفوش واذا ادركها الفزع الثالث صارت كالعهن
واذا ادركها الفزع الرابع صارت كقوله وسيرت الجبال فكانت
سرابا والسراب هو الذي تراه نصف النهار من البعيد كالماء
فاذا وصلت اليه فلا يكون ماء ان جهنم كانت مرصادا اي
كانت على طريق الخلايق للطاغين اي للكافرين والمشركين

الارصاد مفعل لواقع
ليترقبه فيقال رصدته اذا
اعددت له عدة
الخبر

والمشركين مابا اي مرجعا اليها لا يبغي اي ما كثين مقيمين
فيها اي في النار احقابا اي واحدها حقب واختلفوا في
الاحقاب من سبعة اوجه احدها قال ابو هريرة كل حقب
الف شهر كل شهر ثلثون يوما كل يوم الف سنة والثاني قال ابن
عباس كل حقب ثمانون سنة وكل سنة ثلثمائة وستون يوما
كل يوم الف سنة قال اعددنا الاحقاب في قول ابن عباس فوجدنا
كل حقب الف الف سنة وثمانون الفا وقال الحسن كلما مضى
حقب انشاء الله حقب آخر قال ابن عباس سعود لا يعلم
الى الله تعالى وقال شهر ابن حوشب الحقب ثلثمائة وثلثون الف
سنة يخرج النار في كل شهب منها ثلثمائة وثلثون الفا بيت
في بيت اربع زوايا في كل زاوية شجاع يعني حية قد ورؤسها
سمر قال الكسائي احقابا اي الوانا هو الذهاب قال ابو عبيد
الا سمع سمعنا من المحدثين وقال الله تعالى للكافرين
خالدين فيها ابدا في القرآن وقال ههنا لابثين فيها
احقابا وان كان للاحقاب مدة طويلة فتكون لها غاية

الزوايا ثلاثة ما بدت الثلث
الالحاد وقد ان رجوع اعلم
واعراض اعلم اخر

نهاية ولا يكون مؤبدا فكيف هذا الجواب اعني احقابا اي الوانا
من العذاب فاهل النار في النار احقابا فيه يبردون في الحميم وحقبا
يعذبون في الحميم وحقبا في الغسلين وحقبا يعذبون بالوان العذاب فيكررون
على هذا كما قال الحسن كلما مضى حقب بداء حقبا آخر وقيل الحقب
سبعون سنة وقيل الحقب اربعون سنة لا يذوقون فيها
اي في النار بردا اي نوما والبرد النوم بلغة هزيل قال الشاعر
عرفان شئت حمت النساء سوكرى واشئت لم اطعم نقاخا
ولا بردا اي ولا نوما وقيل بردا اي بردا الريح وقال البعض
بردا ماء قيل بردا اي ظلا وقال الحسن لا يجدون برد الروح ولا شرابا
اي ماء باردا الا حميما الماء حار قد انتهى حره وعساقا
فيه قولان احدهما عساقا اي ماء منتنا وقال البعض غساقا
اي زمهريرا جزاء وفاقا الجزاء في يوم القيمة على وفق عملهم جزاء
الشر الذي رجوا الايمان الجنة انهم كانوا في الدنيا لا يرجون
لا يخافون حسابا وكذبوا بآياتنا اي بنبي محمد والقرآن كذابا

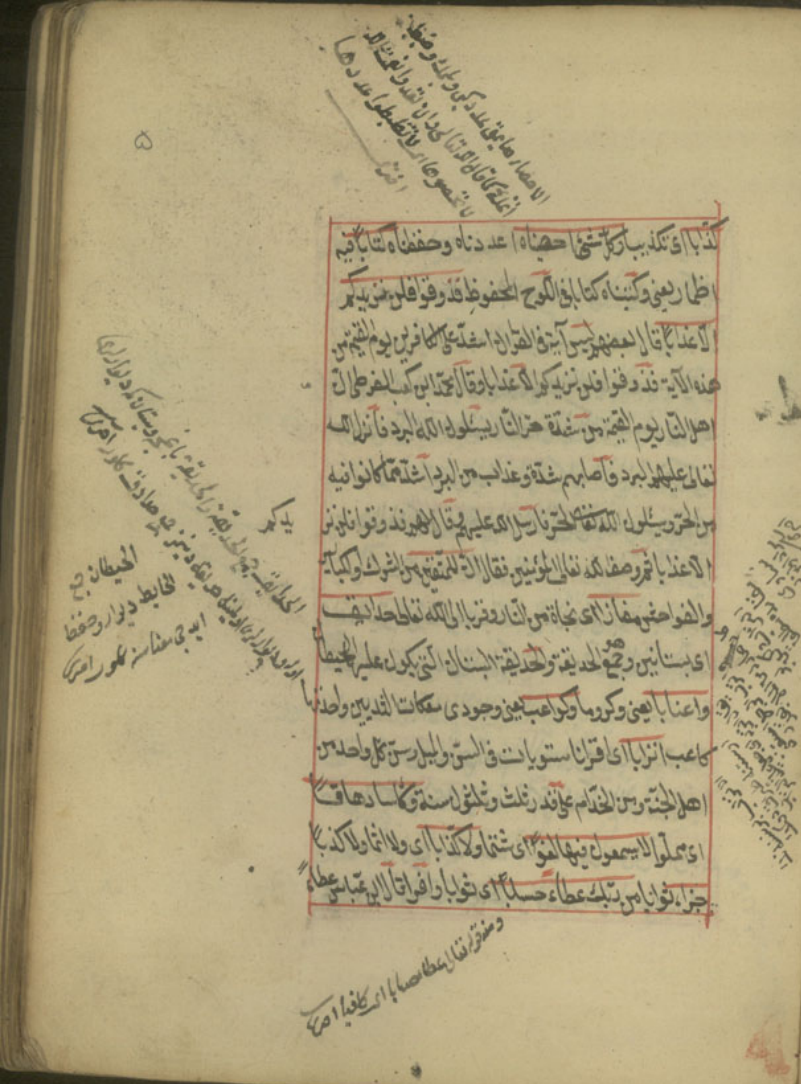

كذبا اي تكذيبا وكل شئ احصيناه اعددناه وحفظناه كتابا فيه
اظهار ياء ويعني وكتبناه كتابا في اللوح المحفوظ فذوقوا فلن نزيدكم
الا عذابا قال البعض هذه اشد آية في القرآن اشد على الكافرين يوم القيمة من
هذه الآية نذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا وقال محمد بن كعب الفرظي ان
اهل النار يوم القيمة من شدة حرها النار يسألون الله البرد فانزل الله
تعالى عليهم البرد فاصابهم شدة وعذاب من البرد اشد مما كانوا فيه
من الحر يسألون الله تعالى الحر فانزل الله عليهم فقال لهم ذوقوا فلن نزيدكم
الا عذابا ثم وصف الله تعالى المؤمنين فقال ان للمتقين مفازا من الشرك والكبائر
والفواحش مفازا اي نجاة من النار وقربانا الى الله تعالى حدائق
اي بساتين وجمعها الحديقة والحديقة البستان التي يكون عليه الحيطان
واعنابا اي يعني وكروما وكواعب يعني وجودي سمكات الثديين واحدتها
كاعب انزالا اي اقرانا ستويات في السن والميلاد سن كل واحد من
اهل الجنة سن الخادم عمانية وثلثون سنة وكاسا دهاقا
اي مملوة لا يسمعون فيها لغوا اي شتما ولا كذابا اي ولا اثما ولا كذبا
جزاء ثوابا من ربك عطاء حسابا اي ثوابا وافرا قال ابن عباس عطاء

حسابا سمناه بواحدة عشرة كقوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
وقال المجاهد عطاء حسابا اي يثاب على القليل بثواب الكثير
وقال البعض يجهد بشيء الله حتى يقول حسبي حسبي رب الحمد
اي هو رب السموات والارض وما بينهما من الخلائق والحجاب الرحمن
هو الرحمن لا يملكون اي لا يقدر الخلق من الملائكة والانبياء وغيرهم
منه اي من عند الله يوم القيمة خطابا اي كلاما ينتظم الآية لا يملكون
منه خطابا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن في الشفاعة وهذا رد
اي قوله هذا اليوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون يوم يقوم الروح يعني يوم
القيمة يقوم الروح نيف خمسة اقاويل قال علي ابن ابي طالب الروح خلق
خلقه الله تعالى على صورة الملائكة له سبعون وجها وقال الضحاك
الروح يعني جبريل عليه السلام وقال سعيد بن جبير الروح خلق
خلقه الله على صورة بني آدم وقال عبد بن مسعود الروح خلق
خلقه الله تعالى في السماء الرابعة عظم كل خلق كعظم الجبال في الدنيا
وقال مقاتل الروح خلق خلقه الله تعالى يسبحون الله تعالى بني آدم ولباسهم
على صورة الملائكة وقال ابن عباس الروح رد الارواح على اجساد

اجساد بني آدم والملائكة صفا اي يصفون يوم القيمة بين يدي الله
وقال البعض يوم يقوم الروح صفا يصفون والملائكة صفا يصفون
لا يتكلمون اي لا يشفعون الا من اذن له الرحمن بالشفاعة وقال
راجع ابن صوابا قال ابن عباس حقا وقال مجاهد صوابا اي قول لا اله
الا الله وهو شهادة ان لا اله الا الله وقال السدي الصواب هو ايا ذو اله الله عصبة
من الملائكة يمجدهم زمرة من اهل الجنة فيقولون ايانا ذا نيقال لهم
الى الجنة فيقول الملائكة برحمة ثالثة فيمجدهم زمرة اخرى من اهل
النار فيقولون لهم ايانا ذا نيقال لهم الى النار فيقولون يا كبت
اليديكم وما اظلمكم الله وما بكم بظلام للعبيد فذلك القول الذي
ذلك اليوم الحق الصدق الكائن يعني يوم القيمة قال ابن عباس ذلك
اليوم الحق لا محالة وقيل سمي ذلك اليوم يوم الحق لان حقائق الامور
في ذلك اليوم وقيل يتفرق الله فيه بالحق من شاء الحق توحيده الى آخره
مآبا اي مرجعا والمآب المرجع ماخوذ من الاوب والاوب الرجوع انا
انذرناكم اي خوفناكم يا اهل مكة عذابا قريبا كائنا اليوم اذ ذلك
العذاب يوم ينظر المرء ما قدمت يداه وهو يوم القيمة وقال البعض

نزلت هذه الآية في أبي الجهل وذلك أنه قال لبعضهم في أبي خلف يوم يعطى الولدان بنو فلان مالا ويعطى بنو فلان مالا فيقول بعضهم لبعض الكافر والمؤمن وقال بعضهم المؤمن والكافر ما تدت يده إليه يعمله في الدنيا ويقول الكافر لليتني كنت ترابا فيقول الله تعالى أحدها وذلك أن الله تعالى يجمع الخلائق يوم القيامة ثم يقتص للبهائم من بعض حتى تقتص الشاة الجماء من الشاة القرناء فيقتص لها ثم يقول لها كوني ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا فيقول الله تعالى أحدها وذلك أن الله تعالى يجمع الخلائق يوم القيامة ثم يقتص للبهائم من بعض حتى تقتص الشاة الجماء من الشاة القرناء فيقتص لها ثم يقول لها كوني ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا

ثم تمثل من التراب ما من الثمار ورقها وأغصانها ثم قيل لها كوني كما كنت ترابا

سورة والعاديات بسم الله الرحمن الرحيم وهي مكية له قدرة بالكمال وآلية المفرغ في الحال وثلاثة آلاف حروف كلماتها مائة وأربعون وست آيات في الكوفي وخمس وأربعون في الباقي وعدد كلماتها مائة وست وسبعون كلمة وعدد حروفها سبعمائة وثلاثة وخمسون حرفا قوله عز وجل والعاديات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا والسابقات سبقا فالمدبرات أمرا اختلفوا في هذه الكلمات الخمس على أربعة أوجه أحدها قال الحسن البصري أقسم الله تعالى بهؤلاء الكلمات الخمس وإن كان المخلوق فقط لو يقسم ذلك كيف يكون والقول الثاني قال عكرمة أقسم الله تعالى بهؤلاء الخمس وإن كان بها الغزاة فأما قوله والعاديات غرقا أقسم الله تعالى بخيل الغزاة إذا غرقوا بالسهام وتسمى جمع الفرس والناشطات نشطا أقسم الله تعالى بها وهي الغزاة والسابحات سبحا أقسم الله تعالى بخيل الغزاة كأنها تسبح والسابقات سبقا أقسم الله بخيل الغزاة لأنه سبق بعضها بعضا فالمدبرات أمرا أقسم الله تعالى بخيل الغزاة لا

أنهم يدبرون أمر الجيش والغزاة والقول الثالث قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أقسم الله تعالى بهؤلاء الكلمات وأراد بها الملائكة فأما قوله والعاديات غرقا أقسم الله تعالى بالملائكة الذين ينزعون أرواح الكفار من أبدانهم ويقبضونها من تحت أذقانهم ومن تحت أظفارهم ومن تحت عروقهم وشعورهم حتى يبلغ أرواحهم إلى صدورهم فإذا بلغت صدورهم ردتها حتى يعودوا إلى النار تزيدا لهم عذابا أخرى يجدون ألمها فذلك الأخذ الناشطات نشطا قال مقاتل أقسم الله تعالى بالملائكة الذين ينزعون أرواح الكافرين من أبدانهم بالشدة ولا يلبثون أن يخرجوا السفود المبلول والسابحات سبحا أقسم الله بالملائكة الذين يطيرون في الهواء والسابقات سبقا أقسم الله تعالى بالملائكة الذين يسبقون الأرواح فيسبقون أرواح المؤمنين إلى أعلى عليين ويسبقون أرواح الكافرين إلى سجين فالمدبرات أمرا أقسم الله بجبريل وميكائيل وملك الموت عليهم السلام لأنهم يدبرون أمور العباد قال الفراء يعني يدبرون أمور الجنود والقول الرابع قال بعضهم أقسم الله بهؤلاء الكلمات الخمس قوله تعالى والنازعات غرقا أقسم الله تعالى بالملائكة الذين ينزعون أرواح المؤمنين من أبدانهم

تتبعها الرادفة يعني النفخة الآخرة وهو نفخة البعث وانما قال ارادفة لانها
ترادف اي تتبع بعد نفخة الاماتة قال السدي بين النفختين اربعون سنة
قلوب يعني القلوب يومئذ واجفة ابصارها خاشعة اي خائفة
لما ايها من الاهوال وهو قلوب الكافرين والمنافقين يقولون
انا لمردودون في الحافرة ترجع في نضرب الحرث واصحابه وذلك
انهم انكروا البعث والقيمة وقال المنها لما نكون فانزل الله تعالى يقولون
انا لمردودون في الحافرة قال ابن عباس انا لمبعوثون خلقا جديدا
بلا موت قال عكرمة انا لمردودون لمردودون الى الحياة الاولى وقال
قتادة انا لمردودون في الحافرة يعني الى الحالة الاولى وقال الخليل
يرسمي الارض حافرة لانها تحفر يعني تحفر قبورهم فيها فانا على هذين القولين
كقوله ءاذا متنا وكنا ترابا وفي عيشة راضية اي مرضية وهذا على طريقة
الكلمة وسنة قول الشاعر لاتبك ليلى الذي اهلها وابك ليلى تبكي
لحافرة اذ ذلك اعظمها كسرة فرقي نخرة وناخرة بالفاء وغير الالف
قال فقلوب نخرة وناخرة اي بالية كالاهما بمعنى واحد كالطمع والطماع
وقال بعضهم بينهما فرق من نرة نخرة بغير الالف اي بالية ومن نرة

ترى ناخرة بالالف اي عتيقة المجوفة تسمية المجوفة التي يدخلها الريح
فيسمع منه صوت فيه اضمار اي كيف نبعث قال بعضهم جواب قوله اءنا لمر
وفي سورة النمل ءاضلكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وفي سورة قاف
افعيينا بالخلق الاول وقال بعضهم جواب قول النبي عليه السلام بلى تبعثون
نخبثة قال ابن عباس والكرة الحارثة تلك اذا كرة خاسرة قال بعضهم لنا فيها
خائبة قال الحسن البعث خاسرة اي كاذبة غير كائنة قال ابن كيسان
باطلة قال بعضهم خاسرة اي ذات خسران فاجابهم الله تعالى فانما هي
زجرة واحدة اي نفخة واحدة فالناشئة وهي نفخة البعث فاذا هم با
الساهرة يعني وهم في بطون الارض فاذا هم بوجه الارض اي
بارض المحشر وهي ارض بيت المقدس قال الضحاك بارض الساهرة
وتيل فاذا هم بالساهرة فاذا هم بعرصات القيمة فقوله عز وجل
هل اتيك حديث موسى اي خبر موسى
اذ ناداه ربه اذ دعاه ربه بالوادي فيه اضمار معناه كان من امر موسى
بالوادي المقدس المطهر سمي ذلك بالمقدس لانها قدست مرتين
بالانبياء عليهم السلام طوى فيه قولان قال بعضهم اسم الوادي وقال

بعضهم طامقد بيك اي بالارض المقدست مرتين اذهب الى فرعون
انه طغى اي تكبر وكفر والطغيان مجاوزة الحد فقولا يا موسى لفرعون
هل لك الى ان تزكى اي انزكى على الاستفهام اي هل لك الى ان تصير زكيا
طاهرا من معصية الله تعالى من الكفر والشرك وقال بعضهم بذلك الى
موسى قال لفرعون هل لترتيد الى ان يكون لك ملك لا يزال ولا شباب
لا يكون معه هرم ويكون لك الجنة وينعيمها انا سلم حتى تجد هذه الاشياء
فاستشار فرعون هامان هامان اتغير عبد ان يكون ربا فقال
فرعون انا ربكم الاعلى فذلك قوله تعالى فقل هل لك الى ان تزكى قرئ تزكى
بالتخفيف والتشديد قال ابو عمرو وابن العلاء التشديد لا يصلح في هذا
الموضع لان تزكى من التصدق وموسى لم يدع فرعون الى التصدق
وانما دعاه الى ان يصير زكيا اي طاهرا وقال ابو هاشم التشديد والتخفيف
هما بمعنى واحد واهديك اي ادعوك الى ربك فتخشى فيه قولان احدهما
فيه اضمار معناه وتسلم فتخشى والقول الثاني قال بعضهم فيجد والكلام تقدم
فاراه يعني اراه موسى عليه السلام فرعون اية الكبرى يعني الاية المفعلة
قال بعضهم يعني اليد والعصى وقال اليد فكذب فرعون موسى وعصى ثم

قالها علمت لكم من الهي غيري ولو ياتيني يا محمد وانا ارتب الملحدين
في فنيه مخانة ان يقول الا الله الا الله الآية في ذلك العبرة لفضلة من قوة
لمن خاف الله انتم اشد خلقا نزلت هذه الآية في ابي الاسد
ابن كلدة ابن اسيد وذلك انه انكر البعث وكان شديدا عليه فانزل
الله اانتم اشد خلقا ام السماء بناها انتم اشد خلقا ام خلق السماء
فقال بناها اي خلقها رفع سمكها اي رفع سقفها فسواها اي خلقها
سويا فنفذ الماء آت راجفة السماء واغطش ليلها اي اظلم
ليلها واخرج ضحيها معناه وابرز نهارها والارض بعد ذلك
دحيها اي بسطها قال ابن عباس معناه خلق الارض بما فيها ذلك
يعني خلق السماء دحيها بسطها قال الكلبي والارض بعد ذلك دحيها
معناه وخلق الارض خلق السماء بالفي عام قال عكرمة
معناه وخلق الارض قبل خلق السماء دحيها بسطها قال ابن
كيسان فيه تقديم وتاخير معناه والارض اي وخلق دحيها
بسطها اخرج منها من الارض ماءها اي عيونها ومرعيها
يعني كلاءها بعد ذلك يعني بعد خلق الارض والجبال ارساها معناه

معناه والجبال ارساها اثبتها كاثبات الوتد متاعا لكم يعني ذلك المذكور يتمتع
بكم ولانعامكم اي ولدوابكم فاذا جاءت الطامة الكبرى يعني يوم
القيمة قال بعضهم تاويل الطامة الكبرى النفخة الاولى قال بعضهم النفخة
الاخرى قال ابو هريرة الطامة الكبرى اهوال القيمة متى تقوم
هول الموقف قرئ في الجنة وقرئ في السعير يقال لكل شئ اذا علا
فوق كل شئ وانا سميت القيمة طامة لانها طمت وعلمت كل شئ
وانما قال ههنا الكبرى ولم يقل اكبر كل شئ فهو ذلك اليوم يوم يتذكر
الانسان نزلت هذه الآية في ابي الاسد بن كلدة بن اسيد معناه
وتلك الطامة الكبرى في يوم يتذكر الانسان ما سعى ما عمل في
الدنيا من الكفر والشرك والكذب والمعصية وبرزت الجحيم اظهرت
لمن يرى معناه واظهرت الجحيم ليرى الذي ضل انه واجبا وقال
بعضهم لمن يحب له دخولها نزلت الآيتان في ابي الاسد
بن كلدة بن اسيد فاما من طغى نزلت ثلث آيات في حفاف العزيز
من عبيد بن عمير بن مصعب بن عمير وكان كافرا فاما من طغى فاما
من كفر وآثر الحيوة الدنيا على الآخرة فان الجحيم هي المأوى

معناه فان الجحيم هي مأويه والالف واللام بدل من الهاء فان
عن آخرها راما من خاف مقام ربه نزلت هذه الآيتان في
مصعب بن عمير وكان سلما وكان صاحب راية بني عبد الدار
واما من خاف مقام ربه معناه واما من خاف عند المعصية انه موقوف
بين يدي ربه ونهى النفس عن الهوى اي عن الحرام الذي تشتهيه
فان الجنة هي المأوى والالف واللام بدل عن الهاء الساقطة
عن آخرها يسئلونك يا محمد نزلت هذه الآية في نفر من اهل
مكة حين سئلوه عن القيمة فانزل الله تعالى يسئلونك يا محمد عن
الساعة عن القيمة ايان مرساها اي متى منتهاها يعني متى تكون القيمة
فيم انت من ذكراها هذه على الاستفهام معناه ليس لك يا محمد
من علامة القيمة فاذا ظهرت العلامة ظهرت القيمة الى ربك
منتهاها بيناه الى الله تنتهي علم الساعة انما انت منذر من يخشاها
اي تخوف من يخشاها القيمة وهو لا يخشاها فاضمر لن يخشاها من
حالهم لان الانذار يرثى فيمن يخشاها ولا يرثى فيمن لا يخشاها فلذلك
ذكر يخشاها كقوله تذكرا لا القرآن من يخاف وعيد من لا يخاف

الله ابن ام مكتوم حربنا خاب سعيه فجاء جبرئيل عليه السلام بقوله تعالى عبس
وتولى اى جاءه الاعمى فلما نزلت هذه الآية قام النبى صلى الله عليه وسلم
فى الناس عند ما يجلس وذهب بطلبه فوجده فى بعض الطريق فدنا فقه
وقال له عبدى الله فما انزل الله انزل القرآن فى شانك وتوعده هذه السورة
واكرمه بعد ذلك واصبح اليه حتى استخلفه بالمدينة مرتين وتوفى
اليه امر المسلمين بالمدينة تذكر لك توليه تعالى عيسى وتولى اى اعرض ان
جاءه الاعمى اى لان جاءه الاعمى يعنى ابن ام مكتوم وما يدريك اى يا محمد
لعله يزكى اى يصلح بالقرآن او يذكر اى يتعظ فتنفعه الذكرى اى العظة
اما من استغنى اى بفضل ما عنده من الكفار فانت له تصدى اى فانت تقبل
بوجهك اليه وما عليك يا محمد الا يزكى اى الا يوحد ويؤمن بالله
يعنى هؤلاء الكفار وما من جاءك يسعى يعنى يسرع فى مشيته يعنى
عبد الله بن ام مكتوم وهو يخشى اى يخاف الله فانت عنه يا محمد تلهى
اى تعرض وتتشاغل كلا اى لا تردع عليه اى لا تقبل بوجهك على من كذب
بالله ولا تعرض بوجهك عمن امن بالله اما هنا نزلت فى ابن ام مكتوم
انتهى يعنى ان هذه السورة قيل ان هذه الآية تذكرة وعظة فمن شاء

شاء ذكره يعنى ذكر القرآن وهذه كناية عن غير مذكور كقوله حتى توارت
بالحجاب فى صحف يعنى القرآن فى صحف قال الحسن البصرى يعنى اللوح
المحفوظ وقال بعضهم فى صحف يعنى فى النسخ التى نسختها الملائكة من
بيت العزة وذلك ان جبرئيل انزل القرآن من السماء السابعة الى السماء
الدنيا فى بيت العزة فقد ما يحتاج اليه النبى عليه السلام فى سنة والملائكة
تكتبونها وتدرسونها فاذا احتاج النبى عليه السلام الى شئ من القرآن
انزل جبرئيل بامر الله تعالى وانزل بتلك الصحف مكرمة مرفوعة
من قال الصحف القرآن يعنى مرفوعة فى السماء السماء ومن قال الصحف
شئ الملائكة قال مرفوعة اى حافلة فى بيت العزة مطهرة قيل قال
قال بعضهم مطهرة من الشرك والكذب وقال بعضهم مطهرة من ان لا يمسه
الا المطهرة بايدى سفرة وهى الكتبة الذين يكتبونه ويدرسونه فى
سماء الدنيا كرام على الله مستمين برة تقيين قوله تعالى قال بعضهم مطهرين
وقال بعضهم صادقين قتل الانسان اى لعن عتبة ابى ابى لهب وكان كافرا
ما اكفره على التعجب اى اى شئ اى شئ كفره بالله فليتفكر من اى شئ
خلقه ثم بين فقال من نطفة خلقه فقدره اى سوى خلقه للخلاص

والصلبين والاذنين واليدين والرجلين وسائر اعضائه ثم السبيل
يسره ثم قبره اقبره يقال اصدها قال ابن عباس سبيل الخير والشر قال مجاهد
اى يسره سبيل الشقاوة والسعادة والقول الاول اشبه فاقتل ثم اقتل الكافر ما
اى يسر عليه خروجه من بطن امه وذلك ان الولد فى بطن امه يكون رأسه
مقابل فرج امه ورجلاه مقابل فى رجلها ثم يخرج من بطنها على الرأس
والكفر فذلك قوله تعالى ثم السبيل يسره وقوله تعالى اقبره الآية ثم ذكر
منة عليه وعلى جميع بنى آدم فقال ثم اماته واقبره اى جعله ممن يقبر لا ممن
يرمى به كالبهائم فضل الله تعالى بنى آدم على سائر الحيوانات ثم اذا شاء
انشره يعنى اذا شاء احياه للبعث والجزاء اذا احياه وقته كلا حقا لما يقض
ما امره هذه الآية تشكله عند اكثر المفسرين ويقال انها تأويل كثيرة تتحلل
ابن عباس الله لم يؤد ما امره الله تعالى يعنى الانسان وقال الحسين بن الفضل
اى الانسان لم يفعل ما امره الله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه الى ربيعه
معناه فلتفكر عتبة بن ابى لهب فى اول طعامه الذى يأكله كيف يصير فى
آخره من حال الى حال كذلك فليتفكر فى اول حيوته ثم يتفكر فى آخر
حيوته كيف يصير من حال الى حال وكنى عن الرجيع بالطعام كقوله فى

فى قصة مريم وعيسى عليه السلام كانا يأكلان الطعام معناه من كان محتاجا
الى الطعام كان محتاجا الى الخلاء ومن كان كذلك لا يصلح للربوبية فكنى
عن الخلاء بتقديم تحويله فقال انا صببنا الماء صبا معناه انا صببنا من الماء
مطرا على الارض صبا ثم شققنا الارض اى صدعنا بالنبات شقا
اى صدعنا بتشقيقها الارض حبا اى حبوبا وعنبا اى كرما وقضبا
اى وقتا وسمى الوقت قضبا لانه يقطع مرارا فى كل سنة والقضب الفقه و
زيتونا يعنى وشجر الزيتون ونخلا وحدائق غلبا يعنى تقدم وتأخر معناه
ونخلا غلاظا طوالا فى حدائق التى يكون عليها الحيطان وانما التى لا يكون
عليها الحيطان لا يكون حديقة وانما كرمة معناه والوان الفاكهة وانا لفيه
قولان قال بعضهم الكلأ وقال بعضهم التبن متاعا لكم هذا للجيوب
والاب نفقة وعذ لكم وانعامكم يعنى التبن والكلأ اذا اكلتم فاذا جاءت
الصاخة يعنى فاذا كانت القيمة وسميت القيمة صاخة لانها تصخ اى
تصم كل الخلق وكل شئ يوم يفر المرء من اخيه قال ابن عباس واكثر المفسرين
هذه الآية عامة لكل خلق فى يوم القيمة وقال بعضهم يوم يفر المرء من اخيه
معناه يوم يفر هابيل قابيل وامه معناه والبنى عليه السلام يفر من امه

وابيه يقرأ ابراهيم الخليل عليه السلام من ابيه وصاحبته يعني يفر لوط
من زوجته وبنيه ويفر نوح عليه السلام من بنيه كنعان الذي هو لاء كفار فيفر كل
منهم يوم القيمة تخلصا من مسئلتهم يومئذ شأن يغنيه اي حالة تشغله وجوه
يومئذ يعني يوم القيمة مسفرة بيضاء الله تعالى عنها ضاحكة بكرامته لها
مستبشرة مسرورة بثواب الله تعالى وجوه اي وجوه الكافرين يومئذ يعني
القيمة عليها الرهاء راجعة الى الوجوه غبرة اي غبار ترهقها اثرة القترة في اللغة
الغبار ولكن اراد في تفسيره السواد معناه يعلوها سواد وكسوف اذ لك اهوال
الصفقة هو الكفرة بالله وهو جمع الكافر الفجرة وهي الفجرة الكذبة على الله وهو
جمع الفاجر الفاسق سورة كورت التكوير وهي احدى وعشرون اية مكية
الذي من على المؤمنين برسوله كريم وصف الكافرين بشيطان رجيم وهي كلها مكية
وعدد اياتها عشرون وسبع آيات مواضعة للورة الحديد لانتها ايضا
عشرون وسبع آيات نظيرها في القرآن سورة عشرون وسبع آيات غيرها بين
التوريتين وكلماتها مائة واربعة وعشرون حرفا ثلثمائة وثلثون
حرفا فاخبر الله تعالى في اول هذه التورية بانه في ثنتي عشرة ثنتي عشرة علامات
يوم القيمة وهو انها تكون ستة اشياء منها في الدنيا وستة اشياء منها

في الآخرة فاما التي تكون في الدنيا فقوله اذا الشمس كورت قال ابن عباس
اذا الشمس كورت فقال ابو عباس واذا الشمس كورت اي ذهب ضوءها
وري في حجاب النور وقال بعضهم في حجاب النار واذا النجوم انكدرت
اي انتثرت وتناثرت وهما بمعنى واحد وذلك ان النجوم معلقات
بالسلاسل والسلاسل بايدي الملائكة فاذا قامت القيمة صفقة الملائكة
وسقطت السلاسل من ايديهم فتساقطت النجوم وتناثرت بالسلاسل فذ
قوله تعالى واذا الجبال سيرت قال الضحاك فاذا
ادركها الفزع الاول صارت بمنزلة قوله وترى الجبال تحسبها جامدة
وهي تمر مر السحاب واذا ادركها الفزع الثاني صارت كالعهن المنفوش
واذا ادركها الثالث صارت هباء منبثا فذلك قوله تعالى وسيرت الجبال فكانت
سرابا والتراب الذي تراه نصف النهار كانه ماء فاذا دنوت منه لم
تجد ماء فذلك قوله تعالى واذا الجبال سيرت عن وجه الارض واذا
العشار عطلت معناه واذا الناقة قرب وضع حملها عطلها اربابها
ذلك اليوم واتما ذكر الله تعالى الابل بين جميع الاشياء لان اعز المال
عند العرب الابل واعز الابل النوق التي قرب وضع حملها ويقال ناقة

عشراء اذا اتى على حملها عشرة اشهر وجمعها العشار وهي جمع غريب لانه على
غير القياس واذا الوحوش حشرت فيه قولان احدهما واذا الوحوش جمعت
يقتص للجماء من القرناء وهذا لا يكون في الدنيا والقول الثاني واذا الوحوش
حشرت اي اماتها وحشرها موتها وهذا يكون في الدنيا واذا البحار سجرت
فيه ثلثة اقاويل قال الكلبي والبحار سجرت اي فتح بعضها الى بعض حتى تصير
بحرا واحدا فزاد حيث وجملت نارا فاهل النار وهو قول النبي عليه السلام
البحر نار في نار وقال ابو صالح ابن عباس يبست اي ذهب ماؤها
ولم يبق فيها قطرة وقال الضحاك واذا البحار سجرت اي اوقدت اوحميت
حتى تصير نارا وهذه الستة من علامات القيمة التي تكون في الدنيا واما
الستة التي تكون من علامات القيمة في الآخرة فقوله تعالى واذا النفوس
زوجت يعني ستة اقاويل قال الكلبي اي قرنت المؤمن بالحور وقرنت الكافر
الشيطان والفاجر قال ابو صالح في خير واذا النفوس زوجت اي قرنت
النفوس بالاعمال يعني ان عمل شرا يقرن بعمل شره وان عمل خيرا يقرن بعمل
خيره وقال مجاهد واذا النفوس زوجت اي قرنت النفوس بالاشكال
فزهرة قرنة فاقرن الصالح بالصالح والطالح بالطالح والفاجر با

ثلاث بنات سدلسية ثم قال ابو هلال اتما زينها وطيبها حتى ارادها الاعمام فتنكح
وطيبتها فذهب بها حتى اذا بلغ قرب راس بئر فلما بلغها قال لها انظري في البئر
فلما نظرت فدفعها في البئر وطرحها عليها الترب فذلك
قوله تعالى ام يدسه في التراب وقال ابو عبيدة واذا الوءودة سئلت
على وجهها وجلس عليها حتى يموت فذلك قوله تعالى واذا الموءودة سئلت
باي ذنب قتلت فيه قولان قال ابو هلال هذا مقلوب معناه واذ الوءودة سئلت
يعني عن ايسما وانما يوم القيمة باي ذنب قتلتم فعلى والقول الثاني اجرى
بعضهم على الظاهر معناه واذا الموءودة سئلت والموءودة البنت خاصة
لا غير يعني سئلت البنت يوم القيمة باي ذنب قتلت تالت بالاجرام ولا
ذنب حتى يكون لها فيه حجة يوم القيمة بقولها واذا الصحف نشرت فيه
قولان قال ابن عباس واذا الصحف نشرت للحساب يعني الصحف التي تكتب
الحفظة والقول الثاني قال بعضهم واذا الصحف نشرت انتشرت ايرت اكتب
في كف الملايكة يوم القيمة واذا السماء كشطت قيل اذا السماء كشطت قيل اذا السماء
عباس يعني واذا السماء كشطت نزعت عن مكانها ثم طويت وقال الكلبي
اذا قلعت من اماكنها والقول الثالث قال بعضهم يعني والسماء كشطت

كشطت اي كشفت عن الملايكة تنزل بين ظهرانيهم والقول الرابع قال مقاتل واذا السماء
كشطت اي كشفت عن الشمس والقمر والنجوم ولم يبق فيها شمس ولا قمر ولا نجم والاولى
نثرت منها واذا الجحيم سعرت الجحيم عظيم النار وقال القتيبي النار بجهنم اي وقدت
واجيت النار الف عام حتى احمرت واوقدت واجيت الف سنة حتى ابيضت
وازدادت واجيت الف سنة حتى اسودت ثم تترك على هذا فهي كالكانون
فذلك قوله تعالى واذا الجحيم سعرت واذا الجنة ازلفت اي قربت من المؤمنين
يعني ان المؤمنين يشعرون رايحة الجنة من مسيرة خمسمائة عام فذلك هو
القرب علمت نفس اي كل نفس برة او فاجرة ما احضرت من الخير والشر
قوله علمت نفس جواب هذه الاشياء ويكون جواب كل واحد منها ويكون
معناه اذا الشمس كورت علمت نفس ما احضرت واذا النجوم انكدرت
علمت نفس ما احضرت وكذلك الى آخر الآيات ولا اقسم لا يكون للتاكيد
معناه اقسم بالخنس الكواكب تظهر بالليل وتخنس بالنهار والجوار التي
في السماء بالليل والنهار والكنس التي تغيب في وقت ثم تظهر في وقت قال ابن
عباس رضي الله عنه وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما اقسم بهذه الاشياء وارادا
بها خمسة انجم خلق المشتري والمريخ وزهرة وعطارد والنار رجفنا

هذه الاشياء الثلثة بجوعة في هذه الخمسة الانجم والليل اذا عسعس
اقسم بالليل اذا عسعس فيه قولان قال ابن عباس اذا ادبر وقال بعضهم اذا اقبل
والصبح واقسم بالصبح اذا تنفس فيه قولان قال بعضهم اذا اضاء وقال بعضهم
اذا استضاء انه هذا جواب القسم يعني ان هذا القرآن لقول رسول كريم لقراءة
رسول كريم شريف يعني محمد عليه السلام وقد مضى ذكره في سورة الحاقة
وقال بعضهم لقول رسول كريم يعني جبرائيل عليه السلام ذي قوة عند
ذي العرش مكين وصفه الله جبرائيل بخمسة اوصاف في هذه الآية وليس يوصف
احد من الخلايق بقدر الا النبي عليه السلام في آية اخرى في سورة النجم
في قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله
باذنه وسراجا منيرا واما وصف جبرائيل في هذه الآية فقوله رسول
كريم يعني جبرائيل ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين
ذي قوة يعني جبرائيل عليه السلام حين قوته انه قلع قريات لوط
بجناحيه وصعد بها الى السماء ثم قلبها وضفها الى الارض وقد
ذكرنا من قوة جبرائيل في سورة النجم بتمامها عند ذي العرش مكين
يعني عند الله القدرة والمنزلة مطاع اي مطاع لاهل السموات

السموات يعني جبرائيل مطاع ملك في السموات وطاعته فريضة فيها اهل السموات
كما ان طاعة محمد عليه السلام فريضة فيما اهل الارض ثم يعني في السموات امين
الرسالة الى الانبياء لا يزيد ولا ينقص ما صاحبكم يعني محمد عليه السلام
بمجنون بختنة كما تزعمون الخطاب لكفار مكة ولقد راه بالافق
المبين يعني ولقد راى النبي عليه السلام جبرائيل التي خلقها الله تعالى له ستمائة
جناح بالمشرق جناحين من المغرب الى المغرب وكل هذه الجوارحة
في الدنيا وقال ابن عباس ما بعث النبي عليه السلام قال ليس لصاحبكم
التهامة منكم نقام شيطان منهم يقال له ابيض وقال انا صاحب
التهامة فقال ائتني به فاتاه فجاء الشيطان الى النبي عليه السلام فوجد هو يصلي
في البيت فتمثل بصورة جبرائيل كما يوحى اليه فجاء جبرائيل فضرب بجناحه
والقاه بارض الهند الوحشية مطلع الشمس فذلك قوله تعالى ولقد راه بالافق
المبين وما هو على الغيب بضنين يعني محمد عليه السلام على القرآن والغيب اسم لما غاب
بضنين وفيه قراءتان بالظاء والضاد من قرأ بالظاء فمعناه ليس
محمد عليه القرآن بمتهم من ان يزيد فيه او ينقص عنه ومن قرأ بالضاد اي
بخيل معناه ليس محمد على القرآن بخيلا ان ينقص عنه او يخيل بالقرآن

وما هوى وما القرآن بقول شيطان رجيم وذلك ان في الجاهلية كان لكل
واحد من الكهان شيطان يكون معه بالليل والنهار يوسوسه يقال للربيع
بالكسر وكان معروفا فيما بينهم فلما بعث محمد عليه السلام وأوحى اليه قالوا ان
الذي هذا القرآن قول ربيعة وسوس اليه وربما يقولون انزل الله تعالى وما هوى
وما القرآن بقول شيطان رجيم مطرود فاين تذهبون فيه ثلثة اقاويل
فاين تكذبون بالقرآن وتجميع الاشياء والخطاب للاهل مكة
والقول الثاني فاين يميلون عن القرآن والحكمة وقال ابو عبيدة المذكورين
راجع الى قوله في السماء رزقكم وما توعدون فاين تذهبون ان هو
وما القرآن الا ذكر للعالمين الا عظة للخلق والانس لمن شاء منكم
منكم ان يستقيم عما امر الله تعالى من التوحيد وغيره كما نزلت
هذه الاية قال ابو جهل وكافر امرنا الينا والتبت الينا ان شئنا استقمنا
وان شئنا لم نستقم فانزل الله وما تشاؤن من الاستقامة والتوحيد
الا ان يشاء الله رب العالمين لك رب الجن والانس ورب كل ذي
روح رب جميع ما ذرء في سورة الفرقان سبع عشرة اية بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد
العزيز الكريم الذي اكرم اولياءه بجنة النعيم واذل اعداءه بنار الجحيم هذه

ثم قرأه شيئا ثم قرأ غرة قال النبي عليه السلام غرة جهل وقال عمر غرة حقه
وقال الحسن غرة اي شيطانه وقال قتادة غرة امر الله قال الفضل
بن عياض لو قيل يوم القيمة ما غرك بربك الكريم لقلت غرني ارخاء ستورك
وقال مقاتل لو قيل يوم القيمة ما غرك بربك لقلت غرني عفو الله عن كل
ذنب وقال السري السقطي لو قيل ذلك يوم القيمة ما غرك لقلت غرني رفقة
الله سوركا وقال بعضهم لو قيل ذلك يوم القيمة ما غرك لقلت غرني حلمك وقال
ابو بكر محمد الواقف لو قيل لي هذه يوم القيمة لقلت غرني كرم الكريم قال ابن
عجيب احسن ما قيل في هذه الاية قول ابي بكر الواقف لان الله تعالى لقنني
بالكرم فقال بربك الكريم لانه لو قال بربك الجبار او بربك القهار او
شابه ذلك كان الامر على الظن الذي خلقك اي خلقك من نطفة
والخطاب لابي الاسد بن كلدة فقوله اي خلقك صحيح البدن تعدل
فيه قرأ حمزة بالتشديد والتخفيف قال الفراء بالتشديد معناه عدلك
في خلقك فجعلك معتدلا بين اطوار خلقك كما البهائم مختلفة
ارجل بعضها على الارض في خلقك معتدلا على صورة بني آدم ومن قرأ بالتخفيف
من القرف ومن قرأه بالتشديد فمن التقدير اي ردك في

هذه الصورة كما شاء وقد ورد في الحديث سبع عشرة بلا خلاف ذكرها كما بينا تاما في اول
كلمة وحرف منها ثلثمائة وسبعة وعشرون حرفا قوله عز وجل اذا السماء انفطرت
اي انشقت واذا الكواكب انتثرت اي تساقطت واذا البحار فجرت فتحت
بعضها في بعض حتى صار بحرا واحدا ثم اذا رفعت واحييت وجعلت عذبا بالاهوال
واذا القبور بعثرت اخرجت ما فيها من الاموات علمت نفس ما قدمت واخرت
هذا جواب لقوله اذا السماء انفطرت وجواب كل واحد من الشروط الاهنا
علمت نفس ما عملت كل نفس برة او فاجرة ما قدمت واخرت وما اثرت
من سنة حسنة او سيئة قال الضحاك ما قدمت من طاعة
الله وما اخرت من ضيعت فما امر بتعلمها فاما عكرمة ما قدمت من عمل
الفرائض واخرت وتركت من الفرائض قال عطا ما بين يديها وما
خلفها قوله عز وجل يا ايها الانسان قال ابن عباس نزلت في ابي الاسد
بن كلدة يا سيد قصد النبي صلعم ليضربه فلم يضربه فيل الجزار حمزة فاسلم
حمزة يومئذ ليضرب محمدا فعاد ثانيا ابو الاسد بن كلدة يا سيد ليضرب
محمدا واراد ان يقتله فلم يجده فانزل الله تعالى يا ايها الانسان ما غرك
بربك الكريم الذي خلقك اي شيء غرك حتى كفرت بربك الكريم ثم

رضي الله عنهم ربح يعني نعيم الجنة وان الفجار يعني وان الكفار لفي جحيم يعني
عظيم النار وما يقال الصلي النار يجحم يصلونها اي يدخلونها يوم الدين اي
يوم القيمة وما هم اي وما الكفار عنها بغائبين اي بخارجين منها
ادريك يا محمد ما يوم الدين ما يوم القيمة ثم ما ادريك يخاطب يا محمد ما يوم
الدين يوم القيمة قالا بعضهم كرر ما ادريك للتغليظ والتهويل في يوم القيمة
وقال بعضهم ليس بتكرار لان كلا واحد راجع الى شيء وما ادريك ما يوم الدين
راجع الى اهل الجنة ثم ما ادريك ما يوم الدين راجع الى اهل النار معناه وما
ادريك يا محمد ما اهل الجنة في الجنة وما ادريك ما اهل النار في النار
يوم لا تملك فيه نفس لنفس شيئا ولا تنفع نفس لنفس شيئا ولا تقدر ان تضر
بكون على الظرف ومعناه يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين وتلك
الاشياء التي ذكرها الله تعالى في هذه الآية يوم لا تملك قال ابن كيسان
اليوم والليلة حالتان اذا اضفته الى المستقبل رفعته واذا اضفته الى الماضي
نصبته وكذلك يوم لا تملك او تعني ولا تنفع نفس لنفس شيئا ونفس كافرة شيئا
في الوجوه النفع والامر والقضاء يومئذ يوم القيمة لله على الخلائق

سورة المطففين ست وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله على اكبر
الذي رفع كتاب اوليائه الى عليين وجعل كتاب اعدائه في السجين هذه

هذه السورة سماها مدنية وقد ايا تها ثلثون وست آيات بالاخلاف و
كلماتها مائة وتسع وسبعون كلمة وحروفها سبع مائة وثلثون حرفا قال
الكلبي نزلت هذه السورة في طريق المدينة لما هاجر النبي عليه السلام من مكة
الى المدينة وكل سورة وآية نزلت على النبي عليه السلام بعد هجرته من مكة الى المدينة
فحكم مدني وان كان نزلت بمكة او نزلت في اي موضع اختلفوا فيه فنزل الاول
السورة في يهود اهل المدينة وذلك انهم كانوا يسيئون الكيل والوزن قال ابن كيسان
نزلت نزل هذه السورة في يهود اهل المدينة وكانوا تجارا وقال السدي نزلت
اول هذه السورة في رجل من اهل المدينة يقال له ابو جهينة وكان له صاعان صاع
للشراء وصاع للبيع فنزلت فيه فلما قرأ النبي عليه السلام هذه السورة على اهل المدينة خرج رجل
الله صلى الله عليه وسلم الى السوق فاهل المدينة وقتئذ عند التمارة وقال يا معشر
التجار انتم تفعلون بما عاكم بالحلف لانا والله ويلكم الله فتوبوا منها فقد
قال سليمان الفارسي الصادق تكيالون ويل لكم وفي رواية وفي رواية طففتم فقد علمتم ما قيل
للمطففين فذلك قوله ويل للمطففين وقد مر تفسير الويل في سورة الهمزة ويل
للمطففين اي شدة العذاب للمبخسين في الكيل والوزن ثم بين من هم فقال الذين اذا اكتالوا
على الناس اي من الناس اي على بعض من يستوفون اي يستوفون لانفسهم على الناس الكيل والوزن

وذلك ان كتاب حفظة التجار ينزل بهم الى السماء الدنيا لان تفتح لهم ابواب
السماء ثم يرد ونزل الى الارض السفلى ويصعد بنات سجين فذلك قوله تعالى
كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين نافع سجين بتفخيم السين
فقال كتاب مرقوم اي كتاب مكتوب وهو كتاب حفظة التجار وذلك
فان وفرها المفوضة على الكفار فقد فتحها النبي عليه السلام على التجار بقوله
التجار الفجار الا من اخذ الحق واعطى ففي هذا ابو ضح دليل للمرتفعين النبي عليه
السلام بالالف واللام بقوله الا من اخذ الحق واعطى الا تعلم ان الله حسن
لا يأخذ بالحق ولا يعطي حق الله كالذي يطفف التطفيف وتقضي عليه بالتخفيف
فانه ذلك الطفيف ويل يومئذ اي شدة العذاب يوم القيمة للمكذبين على الكافرين
في بين فقال الذين يكذبون بيوم الدين بيوم الحساب والجزاء وما يكذب
به اي بالدين والحساب والجزاء الا كل معتد ظالم غشوم اثيم
فاجر نزلت هذه الآية في الوليد بن مغيرة عن ابن عباس وقال مقاتل نزلت
في النضر بن الحارث وقوله ابن عباس اصح واشهر اذا تتلى عليه آياتنا
اي اذا قرأ عليهم القرآن قال اساطير الاولين اي احاديث الاولين و
اكاذيبهم الاولين كلا حقا بل ران على قلوبهم بل طبع على قلوبهم

فلا يدخل الجنة ولا ايمان في قلوبهم وقال قتادة الرين ذنب على ذنب حتى يسود
القلب وعن ابن عمر قال ان العبد اذا اذنب ذنبا ونكت نكتة سوداء
في القلب فان تاب ذهب ذلك السواد وان زاد زاد ذلك السواد حتى يغطي القلب وذلك الران
الذي ذكره الله في كتابه وعن ابي هريرة عن النبي عليه السلام انه قال اذا اذنب العبد كانت نكتة سوداء في قلبه
فان تاب صقل قلبه وان عاد زاد ذلك السواد حتى يغطي قلبه ثم قرأ كلا بل ران على
قلوبهم ما كانوا يكسبون من الكفر والشرك في الدنيا كلا حقا انهم يعني الكافرين
عن ربهم يومئذ يعني يوم القيمة لمحجوبون لممنوعون عن النظر الى الله
تعالى وقال ابو المعتمر لا يحجبون الا الله عز وجل قيل يزاد في الآية تأويل
قال الحسين بن الفضل كما حجبهم في الدنيا عن توحيده كذلك يحجبهم في الآخرة
عن رؤيته قال يحيى بن سلمان سألت مالك بن انس عن قوله انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون قال لما حجب اعداءه ولم يروه تجلى لاوليائه حتى رأوه وقال الربيع
ابن سليمان كنت ذات يوم عند الشافعي فجاءه كتاب من الصعيد يسأله عن
هذه الآية كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فكتب الشافعي فيه كما
حجب قوما بالسخط دل على ان قوما يرونه بالرضا قال الربيع
قلت له اقرأ علي بدأ ياسيدي فقال والله لو لم يوقفني محمد بن ادريس ما قرأت

يعني ان الصادقين في ايمانهم في نعيم يعني الجنة على الارائك الارائك السرر
التي يكون عليها الحجال واحدتها اريكة ينظرون فيه قولان قال ابن عباس
ينظرون الى اهل النار كيف يعذبون فيها وقال بعضهم ينظرون الى الذين
كانوا في الدنيا يعملون فيها بالنظرة ويكون هذا في وقت ووقت تقرفه وجوههم
يعني وجوه المؤمنين نظرة النعيم اي حسن النعيم ورواه عن ابن عباس وروي
عن جبير عن علي بن ابي طالب انه ذكر اهل الجنة فقال انهم ليتذاكرون خلوفنا
فاذا شجرة تخرج من اصل العرش ليس لاحد منهم الا فيها رجوههم
نضرة النعيم فلا تشتهي اعمارهم ولا تبغي بها بشارهم ويشربون من العين الاخرى
فاذا استربعا فجرت عن بطونهم كل قذاة وذلك قوله فرفاه وجوههم نضرة
النعيم يسقون اي يطوفون عليها بالتسنيم فاعلم رحيقا قولان قال بعضهم وهو
قول مقاتل من رحيق من خمر بيضاء وقال ابن كيسان بن رحيقا اي من خمر
ممزوج اي مخلوط بالطيب والمسك وكافور ختوم فيه قولان قال بعضهم
مختوم يجيء له ريح طيب اذا فتح ختمه ولولا انه اذا اذاقه به وقال بعضهم
مختوم اي ممزوج ختامه مسك فيه قولان قال ابن عباس اذا شربه قوم
من شرابه وجدوا آخره رائحة المسك قال ابي قتادة ممزوج بالكافور وتختم

يرى ربه عز وجل في الآخرة لما عبده في الدنيا وقال الحسن البصري لو علم
الزاهد والعابد ولا انهم لا يرون ربهم في المعاد لتهتكت انفسهم في الدنيا
يعني لخرجت ارواحهم عن اشتهائهم في الدنيا لعلمهم ذلك قوله تعالى كلا انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون لما تهم كما يزعم الجهمية لداخلون
النار ثم يقال لهم الخزنة هذا الذي كنتم به تكذبون في الدنيا وتقولون
انه لا تكون والمراد بقوله الذي كنتم اي الذي كنتم به تكذبون
يعني كتاب حفظة المؤمنين في عليين قال ابن عباس العلياء اسم السماء السابعة
قال عطاء العليين الجنة قال كعب الاحبار العليين ساق العرش اليمنى وقيل
العليين اعلى الامكنة وارفع الدرجات وقال الفراء عليون جمع لا واحد له من لفظه
وتأويله وما ادريك يا محمد ما عليون يعني ما العليون في التعظيم ثم بين فقال
كتاب مرقوم يعني كتاب مكتوب قال ابن عباس علم مكتوب في لوح
من زبرجد خضراء معلق تحت العرش يشهده المقربون اي يحضره المقربون يعني
يحضره من ذلك الكتاب سبعة الملك مقربي السماء من كل سماء ملك يقرب
فتحضره ذلك تشهده من كرامة المؤمن على الله حتى يصعد به الى ما شاء الله
كان هناك يوم الذي يصعد كتاب حفظة المؤمن الى السماء ان الابرار

والعاص بن الوليد والحرث بن الفيش وزيد بن حنظلة والاسود بن عبد
المطلب والاسود بن الاسود والعاص بن سعيد الشنام وابي جهل ابن هشام
وقال مقاتل نزلت في عبد الدار ابي وراعي صحابه من المنافقين وذلك ان
علي بن ابي طالب واصحابه رضي الله عنهم مروا بهم فجعلوا يستهزئون
ويستخفون ويضحكون فانزل الله تعالى ان الذين اجرموا يعني ان الذين
اكتسبوا الجرم كانوا من الذين امنوا يعني علي ابن ابي طالب واصحابه واذا مروا
بهم فقراء بني علي ابن ابي طالب واصحابهم المؤمنين بهم بالكفار يتغامزون
اي يطعنون ويعيبون واذا انقلبوا الى اهليهم انقلبوا رجعوا الى اهليهم
انقلبوا فكهين يعجبون بشركهم وكفرهم واذا رأوهم يعني اذا رأوا الكفار المؤمنين
قالوا اي الكافرون ان هؤلاء لضالون وما ارسلوا عليهم حافظين
الكافرون على المؤمنين حافظين اي رقباء يكتبون اعمالهم
حافظين فاليوم يعني يوم القيامة الذين آمنوا قال مقاتل يعني عليا ابن ابي طالب
واصحابه من الكفار من يعني على اي على الكفار يضحكون على الاسرة ينظرون
اي يتنظرون الى الجنة الى اهل النار كيف يعذبون وهذا يكون لهم
في وقت دون وقت قال الكلبي وذلك ان الكفار اطلع المؤمنين وهم

وهم في الجنة على اهل النار وهم في النار ينظرون اليهم كيف يعذبون
ويضحكون عليهم كما ضحكوا هم في الدنيا منهم وقال ابن عباس اقتضت الآية ذكر
الكفار في سورة الحديد عند قوله يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين
آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم وقوله ان الله اطلع على اهل النار فقال اهل
الجنة فاذا اراد الله ان يدخلهم ضرب بينهم بسور له باب باطنه الرحمة
وظاهره من قبله العذاب الى آخر القصة تكذيبا لهم هناك هذه الآية وقد
ذكرها في سورة الحديد هل ثوب الكفار اي هل جوزي الكفار ما كانوا
يفعلون تسهيلا للاشفاق بتحقيق الآخر الرحيم حمص وعشرون آية بسم الله
البصير الذي جاء بالشفق والليل وما وعى والقمر اذا اتسق ضوء النهار وظلمة
مختلفان للعزيز الجبار هذه السورة مكية وهذه الآيات اعترضن
تلك آيات هذه بصفة ثمانية وعشرين في الباقيات وجردن منها اربع
مائة وثلاثون حرفا وكلمات مائة وتسع كلمة قوله عز وجل اذا
السماء انشقت نزلت اذن هذه السورة في ابي سلمة بن عبد الاسد وكان
ركن من اركان مكة وكان من السابقين الى الاسلام وكان من هاجر الى النبي عليه السلام من مكة الى المدينة وفي اخبار
ابي الاسود ابن عبد الاسد وكان كافرا وذلك انهما تخاصما وتشا

وتناظرا في امر الدنيا وتوجيده فذكر ابو سلمة امر القيمة والبعث في مناظرته
فقال ابو الاسود ان كانت القيمة كما تقول اين السماء يومئذ واين الارض يومئذ
فانزل الله تعالى اذا السماء انشقت اي انفطرت واذنت لربها وحقت
يقال حق لها ان تفعل كذا واحدها قال ابن عباس واذنت اي سمعت وحق
لها ان تسمع يعني السماء والقول الثاني قال قتادة اطاعت لربها وحقت لها
ان تفعل وقال ابن كيسان واجابت لربها وحقت لها ان تجيب واذا الارض
مدت يعني يوم القيمة كمد الاديم والقت ما فيها من الموتى والكنوز
الارض بما فيها من الاموات والكنوز غير هامدة خالية اي مادت فاضطربت
لما فيها واذنت لربها وحقت قال ابن عباس وسمعت لربها وحقت لها
ان تسمع يعني الارض وقال قتادة واطاعت لربها وحقت لها ان تجيب قال
بعضهم لا يجوز الكسر في القاف وذكر انه كذا في الآية في موضع
واحد من قوله واذنت لربها وحقت الجواب عن هذا ان ليس هذا بتكرار
لان كل واحد منهما آخر تماما الاول راجع الى السماء والثاني راجع الى الارض
واذا كان كذلك فلا يكون تكرارا قوله عز وجل يا ايها الانسان انك
كادح اختلفوا في نزول هذه الآية متى او بمن نزلت قال الكلبي نزلت هذه

الآية في ابي الاسد بن كلدة بن اسيد وقال ابن عباس نزلت في اسية
بن خلف وقال محمد بن كعب نزلت في الحرث بن عمرو الفهري وكان كثير المال
والقلوة وكان شديدا في اجتهاده وهذا ضعيف وقال بعضهم نزلت هذه
الآية في عامة الخلق قال ابو روق جميع هذه الاقوال لا حيز اصحابها التي نزلت
نزلت في عامة الخلق لانه خاص تفنيد بايتها الانسان انك كادح الى
ربك كدحا فملاقيه انك عامل وساع الى ربك عملا وسعيا وقال بعضهم
فيه تقديم وتاخير مجازه انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه عاملا عملا
فاكرم فنرجع بذلك في الآخرة وهذا على خطاب راجع الى الكفار خاصة
يقيمه هذا الرباعي اربعة اقوال قال بعضهم فملاقيه كلمة ربك يوم القيمة
وقال بعضهم فملاقوا حكم ربك وقال بعضهم فملاقوا كتاب عملك وقال
فملاقوا ثمرة عملك في الآخرة فاما من اوتي كتابه بيمينه نزلت هذه الآية
في ابي سلمة بن عبد الاسد وكان سلما وكان ازلا من هاجر من مكة الى
المدينة مع النبي عليه السلام فاخبر الله تعالى عن حاله قيمة وقد ذكرنا
في سورة الحاقة فانزل الله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه نزلت الآية في
والمراد بجميع المؤمنين خاصة محمد عليه السلام فسوف يحاسب حسابا

يسيرا قال ابو بكر بن عبد الله اذا كان هول سوف في سوف في قصة المؤمنين
فمنا الوعد وان كان في قصة الكافرين فمناه الوعيد فسوف يحاسبهم
سب حسابا يسيرا قالت عايشة رضي الله عنها اذا حاسب الله تعالى العبد
يوم القيمة تم اذا فرغ من حسابه يقول الله تعالى لهم في آخر الحساب قد
عرفت لكم واردت بهذه المحاسبة حتى تعلموا ما علم غير ذلك قوله فسوف
يحاسب حسابا يسيرا ويقلب الى اهله اي الى اهل الكرامة الذين
في الجنة مسرورا مستبشرا بما رأى من اداء كتابه وراء ظهره نزلت
هذه الآية في ابي سلمة بن عبد الاسود وكان كافرا فاخبر الله تعالى
عن حاله يوم القيامة وقصته مذكورة في سورة الحاقة فاما قوله تعالى واما من
اوتي كتابه وراء ظهره فنزلت الآية في الحارث بن قيس السهمي وذلك
ان الله عز وجل اذا اراد ان يملأ كفة حسنات عبد خلوا يده من ظهره ويخرجوها من صدره
فتأخذ يده اليسرى ويجرونه الى قفاه واعطي كتابه بيساره خلف ظهره
فذلك قوله تعالى واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا
يعني الاهلاك او يقول يا ثبوراه تعالي يا ثبوراه ويصلى سعيرا
اي يدخل النار وكان يقال ان ابا الاسود يدعو ثبورا ويصلى سعيرا في الدنيا

وخالفه ابو يوسف وقال الشفق الحمرة قال ابن جبير الشفق والنوار في الافق
والاشهار في رابية الشفق بعين الياسمين في كتاب دلائل شهود الدليل
على الشفق الحمرة قوله الثاني عشر الكون الجمع الشفق واراد الشفق في هذا
البيت الحمرة وقال الخليل بن احمد في كتاب العين يقال للهرب استفقت
الثوب اي احمرته فيدل على ان الشفق هو الحمرة لا غير والليل وما وسق
واتسع ايضا بالليل وما جمعه من شيء يأوي اليه كل شيء من دابة والقمر
اتسع ايضا بالقمر اذا استوى وقال بعضهم اذا تكامل بالليل
وقال بعضهم اذا تم ويكون هذا في ايام البيض في ليلة ثلاثة عشر او رابع عشر او
خمس عشر لتركبن هذا جواب القسم قرئ في السبع لتركبن بالتاء وبضم
الباء وبالياء ورفع الباء وقرأ بالتاء والباء وقرأ بالشد لتركبن
بالياء وبضم الياء من قرأ بالتاء وضم الباء اراد به محمد عليه السلام لتركبن
طبقا عن طبقة لمحمد يا محمد من سماء الى سماء في ليلة المعراج ومن قرأ
بالياء وضم الياء اراد به الكافر معناه ليركبن الكافر بعد موته حالا بعد
حال الى ان يدخل النار ومن قرأه بالتاء ورفع الباء هو جمع المخلف
وفيه ثلاثة اقاويل احدها قال عكرمة لتركبن حالا بعد حالا اي من تراب

الدنيا مستقبل غير خايف محمد الدامة ظن يظن بمعنى الحسبان لا ظن بمعنى
اليقين والعلم ظن ان لن يحور اي ان لن يرجع الى الله ويحاسب ثم
هذا جواب اي بلى يحور ويرجع الينا الله ويبعث الآدمي كما بدأه ويحاسبه
بصيرا اي عالما فلا تتم لا صلة معناه اقسم بالشفق اصل قولنا الشفقة قال
مجاهد الشفق النهار كله وقال ايضا رواية اخرى الشفق بقية النهار
وقال ابن عباس الشفق الحمرة قال ابن جبير الشفق يكون الحمرة عند اكثر
اهل العلم عند اصحاب عمر نفسه من الصحابة وعند اربعة النفر من التابعين و
ستة نفر من ائمة الفقهاء والفقهاء واما الصحابة فسهم عبد الله بن عباس و
عبد الله بن مسعود وعبد الله بن زبير وعمر بن زبير وعمر بن الخطاب ابن
عبد الله وجابر بن عبد الله وانس بن مالك وابو هريرة وعباد بن
وعبادة ابن الصامت وابو قتادة الانصاري رضي الله عنهم ومن التابعين
سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وطاوس وعبد الله بن زيد رحمة الله عليهم
وهو مذهب الثوري وابو حنيفة والاوزاعي واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه
ترحم الله وكان الشفق عند هؤلاء الذين ذكرناهم هو الحمرة
عن المغرب وقال ابو حنيفة رحمة الله الشفق البياض وهو قول المزني

الرضاع الى حال العظام ومن حال الرضاع الى حال الطفولية ومن حال الطفولية
الى حال البلوغ ومن حال البلوغ الى حال الشباب ومن حال الشباب الى
حال الشيب ومن حال الشيب الى حال الموت والقوة الثانية قال لتركبن حالا
بعد حال اي من حال الغنى الى حال الفقر ومن حال الفقر الى حال الغنى ومن حال
الغنى الى حال الموت قال الضحاك لتركبن حالا بعد حال ان يكون زمانا فحمرة
وحالا في السكون وحالا في المرض وحالا في الصحة وحالا في القيام وحالا
في القعود وكذلك حالا بعد حال الى ان يموت وحالا بعد حال من بعد الموت
الى ان يدخل الجنة او النار وكذلك قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبقة اي كل هذا
ما ليتجب فما لهم لكفار لا يؤمنون لا يصدقون بمحمد والقرآن واذا قرئ عليهم
القرآن يعني اذا قرأ محمد عليهم عليه السلام لا يسجدون اي لا يخضعون لله
بالتوحيد بل الذين كفروا بكذب نزلت هذه الآية في اربعة رجال
من بني ثقيف عبد يا ليل وسعود وحبيب ربيعة وكانوا كافرين فدعاهم
النبي عليه السلام الى الايمان والاسلام فكذبه عبد يا ليل ولم يقنع بذلك فقال
لسعود والله اني لا اكلمك فان كنت صادقا فانت اذن اخبث من ان اكلمك لانك
كنت كاذبا فانت استر من ان اكلمك وقال حبيب لا سوتي بحجاب الكعبة

ت الآية سماء الدنيا ذات البروج اربعة اقاويل احدها قال ابن عباس اراد
بذات البروج اثنى عشر برجا التي في السماء الدنيا الحمل والثور و
الجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي
والدلو والحوت وقال الربيع بن انس ذات البروج ذات النجوم كما
قال زيد بن اسلم ذات البرج ذات الابواب عليها باب ملك الحارث
وقال الخليل بن احمد رحمه الله ذات البروج ذات منازل اعتبار النجوم
الكبار التي جعل الله بها بروجا لليوم الموعود الذي ايضا بيوم القيمة
ولم يختلفوا انه يوم القيمة وشاهد ومشهود انهم ايضا الشاهد
والمشهود واختلفوا في الشاهد والمشهود من ثمانية اوجه قال النبي عليه
السلام يوم الايام يوم الجمعة وهو شاهد والمشهود يوم عرفة والقول
الثاني قال ابن عباس الشاهد محمد عليه السلام والمشهود يوم القيمة والقول
الثالث قال الضحاك الشاهد هو الله والمشهود يوم القيمة والقول الرابع
قال العطاردي الشاهد آدم وذريته والمشهود يوم القيمة والقول
الخامس قال الحسين بن الفضل الشاهد امة محمد عم والمشهود سائر
الامم لقوله تعالى كذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس

والقول السادس قال سعيد بن المسيب الشاهد يوم التروية والمشهود
يوم عرفة والقول السابع قال عبد العزيز بن يحيى الكناني الشاهد محمد عم
والمشهود امته بيانه وجئنا بك على هؤلاء شهيدا والقول الثامن قال مالك
الشاهد عيسى عم والمشهود امته لقوله تعالى وكنت عليهم شهيدا ما
دمت فيهم قوله عز وجل قتل اصحاب الاخدود والنار ذات الوقود
والسند في القصة قال ابن اسحق كانت هذه القصة في الفترة التي كانت بين عيسى
ومحمد عليهما السلام وذكر هذه القصة لملك من ملوك حمير يقال له يوسف
يكنى بابي مرة وذلك ان الملك يوسف ذو نواس بن سرحبيل وكانت
هذه القصة قبل مولد النبي عليه السلام بسبعين سنة وهذه القصة مروية عن
النبي عليه السلام انه قال كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر الساحر
قال للملك اني قد كبرت فابعث الي غلاما اعلمه السحر حتى يكون لك
ساحرا بعدي فبعث اليه غلاما اسم ذلك الغلام عبد الله بن ثامر فعلمه السحر
وكان يختلف اليه الغلام اياما وكان في طريق راهب حسن القراءة حسن الصوت
وكان يقرأ لهم بعبادتهم فسمع كلامه وكان يدخل عليه كلما مر به وعجبه وكان يقعد عنده
لتعلم التوحيد واحكام الدين وكان يؤمن بالله في ذلك في قلب الغلام ويثبت في قلب

آمنت بالله الله شفاء فاس الجليس بالله فشفي الله عز وجل فاتى الملك وهو
يمشي بين يديه وجلس عنده كعادته فقال الملك سورة عليك بعرك فقال ربي
قال أوتكذب ربي غيري قال ربي وربك رب السموات والارض وما بينهما رب
النعم والجود الليل والنهار والدنيا والآخرة واحد فاخذه الملك فلم يزل يعذبه
فقال اخبرني من علمك هذا قال علمني الغلام فجيء بالغلام فقال الملك للغلام
يا بني قد بلغ من سحرك ما يبرئ الاكمه والابرص وتفعل كذا وكذا فقال انا
لا اشفي احدا انما يشفي الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل الغلام على ذلك الراهب
فجيء بالراهب فقال للراهب ارجع عن دينك فابى ولم يرجع عن دينه
فوضع المنشار في مفرق رأسه وقطعه باثنين ثم جاء الملك الجليس فقال
ارجع عن دينك فابى فوضع المنشار في مفرق رأسه وقطعه باثنين ثم جاء
بالغلام فقال ارجع عن دينك فابى فدفع الغلام مع اصحابه فقال اذهبوا
به الى جبل كذا وكذا فاذا بلغتم ذروته فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذ
هبوا به الى الجبل فلما بلغوا الجبل قال الغلام اللهم اكفنيهم بما شئت فاهلكهم
في ذلك الجبل وسقطوا ميتا وجاء الغلام يمشي الى الملك فقال الملك ما فعلت
اصحابك فقال الله كفاني اكفاهم فقال الملك لقوم من اصحابه اذهبوا بالغلام

فاطرحوه من رأس الجبل فذهبوا به فلما انتهوا به الى الجبل قال الغلام اللهم
اكفنيهم بما شئت فاهلكهم الله وجاء الغلام يمشي الى الملك فقال الملك
ما فعل اصحابك فقال الله كفاني اكفاهم فقال الملك لقوم من اصحابه اذهبوا
بالغلام فتوسطوا به البحر فالقوه فيه فذهبوا به فلما توسطوا به البحر
قال الغلام اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة فغرقوا وجاء
الغلام يمشي الى الملك فقال الملك ما فعل اصحابك فقال الله كفاني اكفاهم
فقال الملك للغلام انك لا تزال تأتي بما تكره بقتل اصحابي فاذهب فلا
اراك في بلدي فاخذ الغلام ومضى به حتى اشرف على جبل عال فقال
للملك انك لا تقدر على قتلي حتى تفعل ما آمرك به فقال الملك ما هو
قال تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم تأخذ سهما من كنانتي
ثم تضع السهم في كبد القوس ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارمني
فانك اذا فعلت ذلك قتلتني ففعل الملك ذلك فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه
على جذع ثم اخذ سهما من كنانته ووضعه في كبد القوس ثم قال بسم الله رب
الغلام ثم رماه فوقع السهم في صدغه فوضع يده عليه فمات فلما رأى الناس ذلك قالوا آمنا برب
هذا الغلام فقيل للملك قد نزل بك ما كنت تحذر منا فقال الملك ايش
هذا قالوا ان الناس قد آمنوا برب هذا الغلام فغضب الملك واغلق باب المدينة
واخذ افواه السكك وامر بحفر الاخدود في افواه السكك وملأها
بالنار وجاء الملك بمن اصحابه رضموه الكرسي على شفا الاخدود وجلسوا
عليها واجتمع جميع الناس ثم عرض عليهم الكفر رجلا فمن رجع عن دين الاسلام

تركه ومن لم يرجع عن دينه الاسلام القاه في الاخدود واحرقه حتى اتى بامرأة
ومعها ثلثة اولاد صغار رضيع فقال لها الملك ارجعي عن دينك والا القيتك وايا
ولدك في النار فابت فاخذ ابنها الاكبر والقاه ثم قال ارجعي عن دينك فابت
فالقى الولد الثاني في النار ثم قال لها ارجعي عن دينك فتمنعت الرجوع لاجل
الصبي الرضيع فقال الصبي بلسان فصيح يا امه لا ترجعي عن دينك فاتك
على الحق ولا بأس عليك فالقي الصبي في النار وقال انه عما قريب ارد وناحرقوا
جميعا في جماعة من الناس نحو اثنين وسبعين اهل بيت وقال بعضهم احرقت النار
من الاخدود من فوق رؤسهم بارديهم زرعا ثم عادت النار الى الكفار على
ذلك الملك واصحابه فاحرقتهم الله واهلكهم وانجى المؤمنين والمؤمنات
من تلك النار وسلمهم من ذلك قوله تعالى قتل اصحاب الاخدود يعني المؤمنين والمؤ
منات الذين احرقوا في نار الاخدود ذات الوقود اي ذات اللهب يعني
الكافرين عليها قعود شفار الاخدود قعود عند الكرسي وهم يعني الكافرين
على ما يفعلون بالمؤمنين من حرقهم وقتلهم شهود حضور وما نقموا منهم
الا ان يؤمنوا اي وما عابوا من المؤمنين الا ان يؤمنوا بالله العزيز اي العادم المثل الحميد

الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد ثم قال تعالى
ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات يعني احرقوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا
من ذلك فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق فيها قولان احدهما ان
ولهم عذاب الحريق في الدنيا كما ذكرنا ان الكافرين احرقوا المؤمنين و
النار تضرمهم ولهم عذاب الحريق في جهنم كما قال الله تعالى لأملأن جهنم
النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ثم ذكر المؤمنين الذين رجعوا عن دينهم وايمانهم

بمعنى

الودود المحب وقال مجاهد الودود يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ويكون على هذين احدهما
يكون بمعنى الفاعل كصبور وشكور بمعنى صابر وشاكر والثاني يكون بمعنى المفعول
مثل حلوب وركوب بمعنى المحلوب والمركوب وكلاهما يجتمعان في هذا لان
الله تعالى يحب المؤمنين وهم يحبونه كما قال الله يحبهم ويحبونه وقيل الودود
هو الذكور وهو الذي يهوى المجد فتره ويرفع الدال وخففها قوم ترك برفع
الدال ومعناه الكريم وهو نعت الله تعالى ومن قرأ بخفض الدال ومعناه الكريم ومن قرأ
بضم الدال ومعناه المحسن وهو فعله الذي فعل لما يريد فعله كما يريد ويحيي
ويميت ويفقر ويغني ويعز ويذل في جميع الاشياء وهذا اكثر من ان يحصى فعله
اتيك حديث بمعنى الاستفهام اي ما اتيك ثم اتيك يا محمد حديث الجنود
اي خبر الجنود كيف فعلنا بهم عند التكذيب بمحمد عليه السلام واقترانه ثم بين
الله فقال فرعون وثمود يعني خبر جنود فرعون وخبر قوم صالح الذين
كفروا يعني كقارة مكة في تكذيب اي خبر الجنود كيف فعلنا بهم عند تكذيب
محمد واقتراله والله من ورائهم محيط معناه والله عالم بهم وبما نالهم وينكذ
بل هو قرآن مجيد ينبغي ان احدهما قال الحسين بل الفضل هذا جواب للكافرين
حيث قالوا انه هذا لساحر طير الاذ لبرا وما خذوا القرآن الاكاذيب

لنعبدهم واحراقهم فقال الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات
تجري من تحتها الانهار ذلك
من نخلة انبجارها الله والكبير والفوز العظيم ذلك الفوز الكبير النجاة والفوقة
ان بطش ربك لشديد قال ابن كيسان ابتدأ بها جواب القسم لان البطش قد يصدق
لانه قال ابن عباس ان بطش ربك اي اخذ ربك لشديد قال الضحاك ان
عذاب ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد هو خلق الخلق ويفنيهم ويعيدهم وقيل انا جمع
احدها قال ابن عباس انه هو يبدئ الخلائق ثم يعيدهم نطفة وجيفة بعد الموت للبعث
خلقا جديدا والقول الثاني قال محمد بن الكعب انه يبدئ الخلائق من التراب ويعيدهم
من التراب يحيي ويميتهم في قبورهم في الدنيا الثالث قال ابن كيسان يبدئ ضعفا
في الدنيا ويعيد ضعفا ثانيا في الآخرة الرابع قال ابن عباس يبدئ الضعفة الذين آمنوا
من بطن امه والقوة الواحد قال ابن كيسان يبدئ في الدنيا ويعيد في الآخرة
والقول الخامس قال مجاهد يبدئ شقيا وسعيدا في الدنيا ويعيد شقيا
وسعيدا في الآخرة والقول السادس قال عبد العزيز يبدئ الاجتماع ويعيد الذين
فرادى يعيد فرادى في الآخرة وهو الصفوف المتجاورة ويكون الضمير في يعيد
معناه كثير الغفران والتجاوز لاوليائه وقيل احدهما قال ابن عباس الودود

لو احاديث الاولين فاجابهم الله تعالى وقال ليس كما قالوا بل هو قرآن مجيد كريم عزيز نفيس
وقال عبد العزيز بن يحيى بل هو قرآن مجيد اى غير مخلوق في لوح محفوظ ان هذا
القرآن في لوح محفوظ ثم ذكر ابى عن عكرمة اللوح المحفوظ فقال ان الله تعالى لما خلق
لوحا محفوظا من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء قلمه نور وعرضه طول ما
بين السماء والارض ينظر الله تعالى فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يحيى حيا
ويميت حيا ويفني فقيرا ويفقر غنيا ويفني ذليلا ويزل عزيزا ويذل اعلاه سفله
تحت العرش واسفله تحت سلطان كريم ويتلو للملك الكريم ملك الموت وفيه مكتوب
جميع الاشياء والقضاء والقدر والقرآن وكتاب كل شئ مكتوب يزدحفوظا
من الشياطين والجن والانس وكل شئ يجري الآفات والعاهات وكل
شئ وتد اللوح بفتح اللام معناه ارتفاع وعلو سورة الطارق ستة عشر
بسم الله الرحمن الرحيم لما نظر السرائر وكاشف الضمائر وخالق المطر المذهب في
اسماء سورة الطارق وكشف الخبايات وهو ارجح الاقوال يوم تبلى السرائر نظم
السرائر وهو كلما يكتم عدد ايها ستة عشر آية عند المدنيين سبع
عشرة آية في الباقين وكلماتها احد وستون كلمة وحروفها مائتان وتسع
وتلثون حرفا الآية هذه السورة سبب نزوله وذلك ان ابا طالب كان نائما

ذات

ذات ليلة تحرك في التماء فاما بلغت الافاعي نارا فقرع ابو طالب
وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى شئ هذا فقال رسول الله عليه السلام
هذا نجم ترمى به الشياطين وهو اية من ايات الله سبحانه وتعالى فتحير ابو طا
فانزل الله تعالى اقسم بشيئين في اول هذه السورة احدهما بالتماء فقال
والتماء والطارق واقسم بالطارق واختلفوا في الطارق فقيل وجميع
احدهما قال قتادة الطارق كل نجم يطرق اى يظهر بالليل ويختفي اى يضمر
بالنهار يقال لكل طارق وهذا يقع على جميع النجوم كلها والقول الثاني قال ابو
الجوزاء الطارق نجم لا يكون الا في التماء السابعة يطلع ليلة الاثنين ليلة الى التماء
الدنيا ويطلع بسائر النجوم ثم يرجع الى التماء السابع ولا يكون في التماء
السابعة وليس نجم في التماء السابعة غيره وهو زحل وماد ريك يا محمد ما
الطارق فعجا وجاء التعجب والتعظيم ثم ذكر تفسيره وما ادريك ما الطارق فقال
النجم الثاقب الذي يثقب الظلمة بضوئه ويقال ثقب اذا ارتفع وعلا ثم قال
اى ترى ما بالتشديد والتخفيف من قراءة بالتشديد ما كل نفس الا عليها
حافظ ومن قرأ بالتخفيف معناه ما كل نفس لعليها حافظ وعلى هذه القراءة
يكون ما صلة مؤكدة حافظ فيه قولان احدهما قال مقاتل بن حيان اى حافظ

رزقه واجله وعلى هذا القول هو الله عز وجل لان رزق العبد واجله بيد الله والقول
الثاني قال الكلبي حافظ قوته وعمله فيه الا ترى انه يحفظه حتى يدفعه الى
القضاء والمقادير فينظر الانسان فيم ابن آدم خلقك فاجاب عن السؤال الاستفهام
اى من اى شئ خلقك ثم بين فقال من ماء دافق اى ماء مدفوق مراق
اى مصبوب في الرحم وهو المني وهو فاعل بمعنى مفعول كقولك عيشة راضية
معصوم وكقولهم في عيشة راضية اى مرضية ثم بين من اى موضع يخرج فقال
من بين الصلب والترائب يعني يخرج من بين الصلب الرجل
وترائب المرأة اختلفوا في الترائب على ستة اوجه قال مجاهد بن جبر الترائب
الترائب ما بين الثديين وقال مجاهد الترائب ما بين المنكبين وقال الضحاك
الترائب اليدان والرجلان والعينان قال سعيد بن جبير عن ابن عباس
الترائب ثمانية اضلاع اربعة من هذا الجانب واربعة من هذا الجانب قال
الكلبي الترائب موضع القلادة من المرأة وقال عطاء الترائب الصدر وانه
يعني ان الله عز وجل لقادر على ان يرد الماء الدافق الذي يخرج من بين الصلب
والترائب حتى يرجعه من حيث خرج وقال ابن عباس ان الله تعالى
على اعادته بعد الموت لقادر وقال مقاتل على ان يبعثه يوم القيامة لقادر وقال السدي
على ان يرجعه لقادر اى من حال صباه الى حال شبابه ومن حال شبابه

شبابه الى حال شيخوخته ومن حال شيخوخته الى الموت لقادر وقال عكرمة على ان يرجعه
فوق جلقه لقادر اى رد الماء الى الرحم المرأة ومن رحم المرأة الى صلب الرجل كما انه قادر
على ان يجعله في عكرمة الماء يرجعه الى الماء وعن ابن عباس ومقاتل
والضحاك رد الماء الى الصلب والرجوع الى الانسان الرجع والرجوع بمعنى واحد
الرجع مصدر والرجوع لازم يقال رجع يرجع رجوعا ورجعا والمصدر رجع يرجع
رجعا كالوقف والوقوف مصدر الوقف مصدر والوقوف لازم يقال
وقف يقف وقفا ووقفا اذا كان مصدرا ووقف يقف وقوفا اذا كان لا
يزال كذلك سقر مسقر سقرا اى كشف عن وجهه دهر مسقد وسقر سقر سقورا
وهو لازم يوم تبلى السرائر اى يظهر وتكشف السرائر وهو يوم القيامة فما
لمن قوة اى فما لابي طالب من قوة يمنع نفسه من عذاب الله يوم القيامة
ولا ناصر يمنعه حتى ينجو من عذاب الله يوم القيامة واتم بشيئين بالتماء والارض
والتماء ذات الرجع اى ذات المطر سمي رجعا لرجوعه كل عام او كلما ذهب وكلما
وقعت وكلما شربوا عاما بعد عام والارض تتم بالارض ذات الصدع نبيه
قولان احدهما قال قتادة والارض ذات الصدع اى ذات النبات والنماء
قال مجاهد وكل سدير بينهما طريق ناقة كسدير عرفات بينهما طريق

يقال له ذات الصدع وجواب القسم انه يعني ان هذا القرآن لقول فصل
وما هو بالباطل ثم قال تاويله احد هما قال بعضهم ان هذا القرآن لقول حق
وما هو بالباطل والثاني لفرق حكم وما هو بالهزل والثالث لقول جد وما
هو من اللعب ثم يكيدون كيدا نزول هذه الآية احد دار الندوة حين
ارادوا قتل النبي عليه السلام وقصتها مذكورة في سورة الانفال عند قوله
وما كان لهم ان يعذبهم الله وهم يستغفرون ثم قال انهم يكيدون كيدا
يريدون قتل محمد عليه السلام قال الله تعالى واكيد كيدا اي وانا اريد قتلهم
فمهل الكافرين امهلهم يا محمد عليه السلام امهلهم اي اطلهم رويدا قليلا
الى يوم بدر قاله قتادة فمتعلق بمحذوف اي اقتلهم يوم بدر قتلا او نمتهم
قليلا سترعى او شهرين سنة او سنتين والامهال لا يكون للقليل يوما او يومين
او عشرة ويعترض هذه الآية منسوخ بآية السيف رويد نصب على
المصدر الآية سورة الاعلى ست عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك
الى الملكوت الذي خلق الموحدين هذا بر الايمان وخلق الكافر فاجاب الفرار
جملة هذه السورة مكية وعدد ايها ست عشرة آية بلا خلاف وكلماتها اثنان
وسبعون كلمة وحروفها ثمانمائة واحد وسبعون حرفا قوله عز وجل سبح اسم

ربك الاعلى فيه ثلاثة اقاويل احدها صل يا محمد ربك يا محمد عليك السلام والقول
الثاني اذكر توحيد ربك الاعلى والقول الثالث قل سبحان ربي الاعلى فسبحوك قالوا
على اسم من اسماء الله تعالى وهذا اسم عام على كل شيء بالقدرة والقوة والملك والكبرياء
وجميع الاشياء فذكر وصف خالقه الذي خلقه اي خلق كل ذي روح ربك يا محمد
الارض فسوى خلقه باليدين والرجلين واليمين والاذنين والنفقة والحاجبين
وسائر الاعضاء والذي قدر فهدى فيه قولان احدهما قال ابن عباس وقتادة
خلق الذكر والانثى فالذكر الانثى كالبهائم والبقر والابل والغنم والقول
الثاني قدر الشقاوة والسعادة فبين الكفر والايمان والخير والشر
والذي اخرج المرعى يعني انبت الكلاء الاخضر فجعله اي صيره غثاء اي يابسا
احوى اي اسود حال على ما كان عليه من الخضرة سنقرئك فلا تنسى وذلك ان النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم كان يحرك بالقرآن حين اذى جبريل عليه السلام اليه القرآن وتقرأ
فيتفلت منه فانزل الله تعالى سنقرئك فلا تنسى فرفع الله عنه احد
قال بعضهم اي سنحفظ عليك يا محمد القرآن فلا تخاف نسيانه بعد ما حفظناه عليك
والقول الثاني سنقرئك فلا تنسى اي سيقرئك رسولي يعني جبريل عليك القرآن فلا
فلا تنسى بعد قراءة جبريل عليك القرآن فتنسى قوله الا ما يكون لاي الذي وهي قوله

الثاني محذوف دخل في عموم الخبر كقوله الا ما شاء ربك يا محمد فلا يكون جاهلا وردي اية التي عليه
السلام ليس شيء من القرآن بعد نزول هذه الآية حتى تنزل ثم استثنى فقال
الا ما شاء الله وفيه ثلاثة اقاويل احدها الا ما شاء الله مما انسخ وبدلت
وذلك انه لما نزل آية فاذا نسخت تلك الآية انسى تلك الآية من قلب النبي عليه السلام كقوله
تعالى ما ننسخ من آية او ننسها نات بخير منها او مثلها والقول الثاني معناه الا ما
شاء الله ولم يرد شاء انك تنسى شيئا من القرآن والقول الثالث معناه الا ما شاء
الله وقد شاء انك لا تنسى شيئا من القرآن انه يعلم الجهر وما يخفى يعلم الملانية
والسر وينسك لا هذه معطوف على ما تقدم لك سنقرئك فلا تنسى وينسك
اليسرى وفيه قولان احدهما وفقك لليسرى اي لان نوفقك عليه بتيسير الى
سالة والثاني ونيسرك لليسرى لعمل اهل الجنة عن مقاتل وقال الكلبي
لليسرى لعمل الخير فذكر له نفعت الذكرى هذه الآية نزلت في عبد
الله بن ام مكتوم والامر فذكر اي عظ بالله وبالقرآن وقال مقاتل فعظ
ادع الخلق الى الايمان فقتلوا او لم يقتلوا ان نفعت الذكرى سيذكر
من يخشى فيه قولان احدهما قال بعضهم ان يعمى ما والا يكون مظهرا
نفعه الوعظ بالله وبالقرآن الا من يذكر الوعظ ويخاف الوعظ من الله

الجزء الثاني من تفسير كبير ... اتحف

الغاشية قال السدي الغاشية اسم من اسماء القيمة قال قتادة الغاشية النار تغشى
قال مجاهد الغاشية النار قال ابن عباس سميت النار غاشية لانها تغشى اهلها
يوم القيمة وجوه يومئذ خاشعة وجوه الكافرين وارادبالوجوه الوجوه
على الابدان يوم القيمة خاشعة قال الحسن البصري ذليلة انها لا تخشع في الدنيا
عاملة ناصبة قال سعيد بن جبير نزلت هذه الآية في الرهبان واهل الصوامع
من النصارى معناه عاملة في الدنيا ناصبة في الآخرة تعمل في نصب وتعب في الآخرة
تقاسي انواع الخزي يوم القيمة كما قال تعالى وذكر ابن جبير عن سعيد بن
جبير قال مرت على ابن عباس بدير راهب اتم فاطلع من صومعته فقال له عالية
ناصبة تصلي تقول ابن عباس هي هذه الامة قال حاسرة في النار هي لاهية تشاهد
جنة عالية تتمنى فيها النار من عيون آنية من عين قد انتهى حرها وعينها
آنية حارة قد انتهى حرها وعينها آنية حارة قد انتهى حرها وعينها
آنية حارة قد انتهى حرها وعينها آنية حارة قد انتهى حرها وعينها
طعام الا من ضريع هذا الضريع يخرج يوم القيامة في النار كهيئة الشبرق فترعاه
الدواب فاذا اكلت منه انتفخت بطونها فماتت قال ابن عباس الضريع
يبس لا يأكله شيء ويكون كما ظاهر الزقوم وقال بعضهم الضريع الزقوم لا يسمن
ولا يغني من جوع لا تشبع ولا تغني من جوع ولا تسمن ولا تغني من جوع
وجوه يومئذ ناعمة حسنة جميلة لسعيها راضية لعملها في جنة عالية رفيعة
لا تسمع فيها لاغية كاذبة او باطلة او اثما وقيل لا تسمع فيها احدا لغوا
وشتما وقرئ فيها بالتاء لانها في معنى الجنة عين يعني عيونا وهي ما اسال الجنة
فيها من الانهار فيها سرر جمع سرير وهي الفرش الموضوعة بعضها على بعض
مرتفعة الصدور واكواب الاكواب الكيزان التي لا عرى لها ولا خراطيم
مصفوفة الى سرر موضوعة على نمارق جمع نمرقة وسائر مصفوفة بعضها الى بعض
وزرابي قال ابن عباس الطنافس وقال سعيد بن جبير وزرابي بسط
وقال بعضهم الزرابي البسط التي لها خمل رقيق ثم ذكر الله تعالى الدليل على التوحيد
والمعاد في هذه السورة فكذب الكفار وقالوا انما انزل الله تعالى هذا

الكلام ليكون لنا فضلا على غيرنا فقال الله تعالى فليظروا الى الابل كيف خلقت
وذكر صفة العجائب فيها وهي انها تنزل ربها فاذا نزل الله تعالى بالجنة
وذكر صفة العجائب فيها وهي انها تنزل ربها فاذا نزل الله تعالى بالجنة
وقال سعيد بن المسيب ذكر الله تعالى الجنة ثم قال فيها فاكهة ونخل
وقال مسروق اذا نظر اهل الجنة الى الابل قالوا لو لا انها خلقت من الجنة
لا تخرج منها فليظروا الى الابل كيف خلقت وقرئ افلا ينظرون الى الابل
كيف خلقت بتشديد اللام اي ينظرون الخالق والى الابل كيف
خلقت يعني ان ينظروا الى الابل كيف خلقت بخلاف سائر الحيوانات
ينظرون الى السماء كيف يرتفع وكيف يقوم مع عظمها وثقل الاثقال بتحتها
وانتفاء الستماء عنها ان لا ينظروا الى السماء كيف رفعت مع كثرة الجبال
وانتفاء الجبال عنها ان لا ينظروا الى الجبال كيف نصبت على الارض مع عظمها
لا يحركها شيء والى الارض عنها ان لا ينظروا الى الارض كيف سطحت
بسطت مع عظمها وكل هذه الآيات لهم وذكر مضطرا يا محمد بالله وبالقرآن
انما انت مذكر اي واعظ للخلائق بالله وبالقرآن ليست عليهم بمسيطر
بمسلط فتجبرهم على الايمان وهذا منسوخ بآية السيف الا من تولى منهم لكن
من تولى فاستغنى ينبغي ان يكون مخيرا بين جنسين ما اقبح فلان يتجبر
لكن من تولى اي اعرض عن الايمان وعن القرآن وكفر بالله ويجوز عليه السلام

فوق كل قصر غرف فوق الغرف مبنية بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت و
مصاريع ذلك القصر تنبع مصاريع المدينة يقابل بعضها بعضا مفروشة كلها با
للؤلؤ والياقوت من مسك وزعفران ودبوا بوضع جلوس الملك من الذهب
والفضة وكان الملك الذي زين محمد لوجوه الحصن الذي قصر كنوز عنده كل
قصر من هذه القصور الاثنتي عشرة ذراعا فقام بنوا الارضة الحصن
وعجل اسم كل رقاق شجرة وضع كل شجرة عناقيد معلقة فيها مشوجة
بالدر وحصل الخيط الواحد من الذهب والفضة تجري بالماء واللبن والخمر
والماء ذكر الله تعالى في الجنة وانهار مقدرة تجري ملؤها من قنوات من فضة
كانت قائمة بنيانها من الجوهر والدر والياقوت وترعوا من عمادها دنانيرها كالبنفسج سنة ثم اجروا
الملك بفراغها فتهيأ الملك للخروج اليها مع الف وزير وهم لهم دخوله و
قومه وكانوا ثلاثمائة وستين صاروا اليها فلما كمل منها مسيرة يوم
وليلة بعث الله عليهم وعلى من كان معهم من الناس صيحة فاهلكهم جميعا ولم يبق
منهم احد وقال ابن جبير وروايات من بعض التفاسير انها سنة الله في عاد مات
الجوع وذلك انه اعتراهم عقيب منعته الاكل والشرب فكانت بسبب سورة الجوع

وقال الضحاك ارم اسم قبيلة التي يكون عاد وثمود منها والقول الاول قاله ابن عباس
ارم اسم تلك المدينة التي بناها شداد وهذا اصح واشهر لان الكتاب الاول به
وبابيها وقال ابن عباس هي الجنة التي وصفها رب العزة في كتابه بالجنة
من لؤلؤ لها وثني بناء ذلك الملك والذي عمرها ولم يستطع ان يقيلها من زبرجدها
ولآلئها وياقوتها شيئا فاخذ ما اراد وخرج ودرج الى اليمن فاظهر امره كان معه
واعلموا الناس امره وباع بعضهم اعلاقا من اسره يتوقع خبر جيشه الى معونه فاذا
معونه فلما اتى بلاد الرجل الى معونه فجاءه وقص عليه القصة تمارى فتعجب معونه
من ذلك فارسل الى الكتب الاخبار ودعاه فقال اتاه قال له معاذ يا ابا اسحق
هل في الدنيا مدينة من ذهب وفضة قال لهم اصبر يا معاذ بن بناها شداد بن عاد
بناه شداد بن عاد وذكر قصة المدينة الى آخرها فالمدينة فارم ذات العماد
الى آخر الآية وصفها الله في كتابه التي لم يخلق مثلها في البلاد وذلك قوله تعالى الم
تر كيف فعل ربك بعاد كيف اهلك وعذب ربك بعاد قال ابن عباس بعاد الاولى
عاد الاولى ابو شداد وقال ابن عباس اسمه شداد ويجوز ان يسمى الابن باسم ابيه
ارم قبيلة افاديها احدها قال ابن عباس ارم اسم رجل وجد جد عاد الاولى
عاد بن آدم بن سام بن نوح ويكون ويجوز الا يكون اسم شداد ونسب الابن باسم
جده والقول الثاني قال الضحاك ارم اسم قبيلة التي يكون شداد وعاد منهم

هذا جواب القسم لان التسوية وما تتضمنه لواجب ينادي بالظاهر لو تقفاه التشييد
فيقضيه بذلك اقاد بها احدها قال ابن عباس ان ربك لبالمرصاد معناه انه يرتب
بسمع ويرى معناه ليسمعها الاقوال ويرى الافعال وقال مجاهد هو من يجمع الناس عليه
وقال ابو صالح يقفي قوله ان ربك لبالمرصاد ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
على الصراط بسبع جسور يسأل العبد يوم القيمة في كل جسر عن شيء آخر يسأل
في الجسر الاول عن الايمان وفي الجسر الثاني عن الصلوة وفي الجسر الثالث عن الزكوة
وفي الجسر الرابع عن الصيام وفي الجسر الخامس عن الحج وفي الجسر السادس عن الاخذ
للمظالم بالعمارة وفي الجسر السابع عن المظالم وصلة الرحم وبر الوالدين وهو قوله
فالراجح ابو هذه الاشياء كما انوا خاسرين وهو قوله الا الذين فهذا معنى قوله ان
الله ليالمرصاد فاما الانسان قال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت في ابي
ابن خلف وذلك انه كان تراث فاتيه بن خلف وكانا اخوين كما ترى فاما الانسان
فهو ابي بن خلف واما اذا ما ابتلاه فاما ابتلاه ربه فيعطيه اذا ابتلاه الله عز وجل بالغناء
والفقر زعم الخبيث فاكرمه وعظمه وسمع منه فيقول ربي اكرمن بالغناء
والخير ووسعه الخير واما اذا ما ابتلاه والمراد اذا اختبره بالفقر وشدة الرخاء فقدر
عليه رزقه اي ضيق عليه رزقه وضيق عليه معيشته فيقول ربي اهانن بالفقر وضيق

ضيقة المعيشة كلا ردعة على قائل ذلك اي ليس الامر كما يظن في الغناء وسعة العيش والهوان في الفقر
وضيقة العيش انما اكرم بالمعرفة وفقه والتوفيقة والهاني بالكفر والخذلان لا ادرون الآية
في ابي بن خلف وامية بن خلف وكان سيد بني جمح في الجاهلية على ما لا يخفى وكان
وذلك ان قدامة بن مظعون كان يتيما في حجر امية بن خلف وفي بيته فلا يعرف
حقيقة لا يحض اليه فقال الله تعالى كلا لا تكرمون اليتيم اي بل لا يحض اليه ولا يعرف
حقه بقدامة ابن مظعون ولا تحاضون على طعام المسكين اي ولا تحث بعضكم بعضا
للمسكين وتأكلون التراث اي تأكلون الميراث والتراث كان في الاصل الوراث
فابدلت الواو تاء فصار التراث كما يقال للوجه التراث والوراث ووجاه
تجاه وهو عامة وكذلك هذا اصل الوراث كلا اذا كان
شديدا وتحبون المال حبا جما اي كثيرا نزلت الآية في اموال بني امية الذين
يكون هذا مأخذ الشك ومحمود ذكاء اذا
زلت الارض زلزلة وهو يوم القيمة قاله ابن عباس كذا الاخر بكاء اذا تكرر وكذا الثاني
وجاء ربك قال المفسرون بهذا الموضع وتمام امر ربك يعني يوم القيمة وذلك صفا صفا
نبه قوله الا حدها يعني ذلك كالسماء تنفرق صفا يوم القيمة والقوة الثانية
صفا صفا اي يعقب اي يجيء الملائكة اذا نظار الدنيا حول الجن والانس والوحوش

وجوه يومئذ ناعمة لذاتها فرحة بثوابها راضية بما نالت من الكرامة في جنة عالية
هذا من رقت مرتبة يقول الله تعالى وجوه يومئذ اي يوم القيمة ناعمة لذاتها فرحة بثوابها راضية
بما نالت من الكرامة في جنة عالية ارتفع محلها وعلا قدرها لا تسمع فيها لاغية
لا تسمع في الجنة كلمة لغو وباطل ولا كذب ولا شتم ولا تأثيم ولا شيء مما يكره
فيها عين جارية تجري بغير اخدود من اللبن والخمر والعسل والماء فيها سرر مرفوعة
اكواب موضوعة وزرابي مبثوثة وهي البسط الفاخرة نمارق مصفوفة الوسائد
واحدها نمرقة وهي المرافق وقيل الطنافس ولا يعلم احد كم عددها الا الله تعالى
ولا يعلم احد كم عدد اكواب الجنة الا الله تعالى ولا يعلم احد كم عدد اكواب
الجنة الا الله تعالى ولا يعلم احد كم عدد اكواب الجنة الا الله تعالى

البلد قال عطاء بن ابي رباح حرم الله مكة من يوم خلق الله تعالى السموات وا
لارض على جميع الخلايق الا ساعة من نهار كان حلالا للنبي عليه السلام حين فتح
مكة و دخل فيها وقتل في تلك الساعة عبد الله بن اخطل وعبد الله بن اخطل
بن خنظل ومقيس بن صبابة وغيرهما فمعنى قولنا انما حرام اى لا يقطع شجرها
ولا ينفر صيدها ولا يختلى خلاها ولا يقتل احد فيها الا من دخل كان امنا
وانت حل فيه قولان احدهما وانت حلال بهذا البلد وهو راجع الى تلك الساعة
التى احل الله عليه والقول الثاني وانت حل بهذا البلد اى وانت نازل وتحيى
نزوله ووالد وما ولد فيه اربعة اقاويل احدها قال السدى ووالد اقسم الله
بآدم وما ولد واقسم بذريته والقول الثاني قال عكرمة ووالد وما ولد اقسم الله
تعالى بمن يولد ومن لا يولد وجعل ما نفيا ومن يكون مضمرا فيه والقول الثالث
ووالد وما ولد قال بعضهم اقسم بكل والد ومولود وقيل اقسم بكل حي وميت لقد
خلقنا الانسان هذا جواب القسم قال ابن عباس انزل الله هذه الآية في ابي
الاسد بن كلدة بن اسيد في كبد فيه خمسة اقاويل احدها في كبد اى في شديد
البطش وكان رجلا قويا اى قوته ان يضع رجله على اديم عكاظى فكان
لا يستطيع احد ان ينزع من تحت قدميه الا قطعا يقطع في تحت قدميه قد

كد والذي يضيع فكد منه عليه والقول الثاني في كبد في انتصاب بجعل رجليه والثالث في اى
كبد انه في انتصاب مادام في بطن امه يكون راسه مقابل راس امه ورجلاه مقابل
رجلى امه فاذا اراد الله ان يخرجه انقلب وجهه لرجل امه والرابع قال مجاهد في كبد في
شدة بعد شدة من حمله والبلايا والمصايب والحمل من حين ولده الى ان يموت وقال
ابو ورق عن الضحاك في كبد اى في نصب وتعب وقال الكلبي معتدل القامة والخلق
ايحسب ان لن يقدر عليه احد نزلت هذه الآية في الوليد بن المغيرة ايحسب النطق ان لن
يقدر عليه احد واحد هو الله الواحد القهار يقول يعني الوليد بن المغيرة اهلكت اى انفقت
مالا لبدا اى مالا كثيرا في عداوة النبي عليه السلام ولا ينفعني شيء من ذلك ايحسب اى النطق
يعني الوليد المغيرة دينه وفعله احد يعني الله عز وجل ثم ذكر منته عليه فقال الم نجعل له
عينين يبصر بهما ولسانا وشفتين ينطق بهما وهديناه النجدين فيه خمسة اقاويل
احدها قال ابن عباس وبيناه طريق الخير والشر يقول النبي عليه السلام ذات يوم
لاصحابه يا ايها الناس هلموا الى ربكم ان ما قل وكفى خير مما كثر والهى يا ايها الناس
انما هما نجدان نجد خير ونجد شر فما جعل نجد الشر احب اليكم من نجد خير والقول
الثاني قال محمد بن كعب وبيناه طريق الهدى والضلالة قال مجاهد وبيناه في
والشقاوة وقال سعيد بن المسيب وقتادة طريق الثديين والقول الرابع قال

بعضهم طريق الخير وطريق الشيطان وقال بعضهم سبيل البول والغايط والنجد ما
ارتفع من الارض فلا اقتحم العقبة اقتحم يقتحم معناه فلم يجاوز العقبة كقوله تعالى فلا صدق
ولا صلى اى لم يصدق ولم يصل وما ادريك يا محمد ما العقبة قال ابو سعيد الخدرى وهى
قوله تعالى سارهقه صعودا وهو جبل في النار اسمه ابليس فيؤمر الرجل في النار بالصعود
عليها فاذا وضع الرجل عليه ذابت فاذا رفع رجله عنها عادت كما كان فيبقى في هذا العذاب
الف سنة فلا يمكن اقتحامها انما اقتحامها فك رقبة قال الكلبي العقبة سبعون دركة
في النار وقال قتادة انها والله شديدة يعني العقبة فاقتحموها بطاعة الله تعالى
قال الضحاك العقبة الصراط يضرب الله على متن جهنم احد من السيف وادق من
الشعر ثم فسره الكلبي فقال الصراط مسيرة ثلثة آلاف سنة الف سنة في الصعود والف
سنة في الهبوط والف سنة في السهل وعليه كلاليب وخطاطيف كانها شوك السعدان
والناس يمرون عليها على انواع ومراتب بعضهم كالبرق الخاطف وبعضهم كالريح المر
وبعضهم كطير الهاوى وبعضهم كالفرس الذى يعدو وبعضهم كالرجل الذى يعدو او
بعضهم الرجل الذى يسير ويمشى وبعضهم يزحف زحفا يزحف زحفا مكردس في النار
اى مطروح وانتهاءه على المؤمنين مقدار ما بين الصلوة الظهر الى صلوة العصر
قال الله تعالى ان كان يوما على الكافرين عسيرا وفي غيره على المؤمنين يكون يسيرا ثم ذكر

ذكر تفسيره وما ادريك ما العقبة فقال فك رقبة معناه لم يجاوز العقبة الا من فك
رقبة معناه لم يجاوز العقبة الا من فك رقبة وفيه ثلثة اقاويل احدها اجرى بعضهم
على الظاهر اى الا من اعتق رقبة وقال عكرمة فك رقبة الا من تاب من الذنوب
فقد اعتق رقبة قال ابن جبير هذا اصح لانه عام وقال بعضهم فك رقبة الا
من قال لا اله الا الله فقد اعتق رقبته من النار او اطعام في يوم ذى مسغبة
او اطعام في يوم ذى مجاعة واطعام في ذلك اليوم عزيز ومسغبة مجوعة
يتيما ذا مقربة واطعم يتيما من اقربائه او مسكينا ذا متربة اى ليس له واحد
قال عطية العوفى اى ليس له مأوى يأوى اليه ثم كان من الذين آمنوا فيه قولان الاول
اى كان مع هذه الاشياء من الذين آمنوا اى قاموا على الايمان وتواصوا اى او
صى بعضهم بعضا بالصبر على الرزايا والبلايا والمصايب وتواصوا اى اوصى بعضهم بعضا
بالمرحمة يعني بالرحمة على الضعفاء اولئك اهل هذه الصفة اصحاب الميمنة يعني اهل
الجنة والذين كفروا باياتنا هم اصحاب المشئمة اى اهل النار عليهم نار مؤصدة اى
مطبقة عن ابن عباس قال مجاهد مطبقة بحيث لا يدخلها روح ولا يخرج منها غم
قال الضحاك انها عليهم مؤصدة اى حيطان مبهمة لا يدرك بابها سورة الناقة
خمس عشر آية بسم الله الرحمن الرحيم فالهمها فجورها وتقويها قد افلح من تزكى

وتهذيبها من ندى هذه السورة كلها مكية وعدد اياتها ستة عشر آيات وكلماتها
اربعة وخمسون كلمة وحروفها مائتان وسبعة واربعون حرفا اقسم الله تعالى في هذه
السورة باحدى عشر شيئا وليس لها نظير في القرآن ان الله تعالى اقسم احدى عشر شيئا
في مواضع الا ههنا سمعت ابن حبيب يقول حاكيا عن ابي بكر بن عبد الله اقسم الله تعالى
باحدى عشر شيئا في هذه السورة قال في آخر القسم القدرية والمعتزلة لهم كاذبون وذلك
انهم كانوا يقولون ان الطيرة والشؤم والطاعة والمعصية من انفسنا كذبهم الله تعالى في
هذه الاقسام فقال فالهمها فجورها وتقويها اي فالهمها الله تعالى الفجور
والتقوى والخير والشر والطاعة والمعصية فرد عليهم قولهم الزجر والتيمن اقسم الله تعالى
وضحاها واقسم الله تعالى بضوء الشمس اذا طلعت وضوءها والقوا اقسم بالقوا اذا اتبعها
اذا تبع الشمس وهو آخر ليلة الهلال لان القمر في اول ليلة الهلال لا يكون متبعا للشمس والنهار
واقسم بالنهار اذا جلاها اي اذا جلى ظلمة الليل والهاء راجعة الى الظلمة والليل واقسم بالليل
اذا يغشاها اي يغشى النهار والهاء راجعة الى الشمس لان ضوء النهار يكون من الشمس وقال ابن
عباس والليل اذا يغشاها اي يغشى ضوء النهار فلا ارض ظلمة الليل وهذا لا يجوز
ذكره الا ارض قبله ولكن جائز لانها معروفة والسماء واقسم بالسماء وما بناها اي ومن بناها
وهو الله تعالى وهو قسم بخروج الهاء راجعة الى السماء والارض واقسم بالارض وما طحاها
اي ومن طحاها وهو الله تعالى وهو قسم بخروج الهاء راجعة الى الارض ونفس وما سواها

وسويها خلقها باليدين والرجلين والعينين ولاذنين وسائر الاعضاء وهو الله تعالى
وهو قسم بخروج الهاء راجعة الى النفس فالهمها اي فالهم الله النفس فجورها وتقويها اي بين
لها ما تاتي وما تذر قال ابن عباس فجورها ما تاتي وما تفعل النفس وتقويها اي ما تستقوف
النفس والناتج قال مجاهد فجورها معصيتها وتقويها طاعتها وقال سعيد بن جبير فجورها
وتقويها خيرها وشرها وقال مجاهد فجورها ضلالها وتقويها هداها وقال الحسين
ابن الفضل فجورها بالحد لا وتقويها بالصواب والهاء راجعة الى النفس قد افلح
من زكاها جواب القسم ولام القسم محذوفة معناه لقد افلح فاز وزكى من الذكاء
فيها اربعة اقاويل احدها قال ابن عباس من زكاها من اصحابها والثاني قال مجاهد من زكى
نفسه بعمل صالح وقال الربيع بن انس من زكى نفسه بطاعة الله تعالى والقول الرابع من زكاها
من طهرها من المعاصي والهاء راجعة الى النفس وقد خاب من دساها اي خسر
من دسى نفسه اي اضلها الله واغواها وافسدها واهلكها والهاء راجعة الى النفس
دسيتها كاريتها الا صل دسسها فابدل احد السينين ياء تخفيفا كذبت ثمود
معناه كذبت قوم صالح بطغويها اي بمعاصيها وقال مجاهد بعقوبتها وقال بعضهم
بطغوى معناه كذبت بغوى وبانهم طاغين والهاء راجعة الى غوى كما

عقر بسكون القاف وهو من عقر يعقر عقرا اذا ضرب الارض بقدمه ثم يأدم وما سواها قوى
سويها خلقها باليدين والرجلين والعينين ولاذنين وسائر الاعضاء وهو الله تعالى
وهو قسم بخروج الهاء راجعة الى النفس فالهمها اي فالهم الله النفس فجورها وتقويها اي بين
لها ما تاتي وما تذر قال ابن عباس فجورها ما تاتي وما تفعل النفس وتقويها اي ما تستقوف
النفس والناتج قال مجاهد فجورها معصيتها وتقويها طاعتها وقال سعيد بن جبير فجورها
وتقويها خيرها وشرها وقال مجاهد فجورها ضلالها وتقويها هداها وقال الحسين
ابن الفضل فجورها بالحد لا وتقويها بالصواب والهاء راجعة الى النفس قد افلح
من زكاها جواب القسم ولام القسم محذوفة معناه لقد افلح فاز وزكى من الذكاء
فيها اربعة اقاويل احدها قال ابن عباس من زكاها من اصحابها والثاني قال مجاهد من زكى
نفسه بعمل صالح وقال الربيع بن انس من زكى نفسه بطاعة الله تعالى والقول الرابع من زكاها
من طهرها من المعاصي والهاء راجعة الى النفس وقد خاب من دساها اي خسر
من دسى نفسه اي اضلها الله واغواها وافسدها واهلكها والهاء راجعة الى النفس
دسيتها كاريتها الا صل دسسها فابدل احد السينين ياء تخفيفا كذبت ثمود
معناه كذبت قوم صالح بطغويها اي بمعاصيها وقال مجاهد بعقوبتها وقال بعضهم
بطغوى معناه كذبت بغوى وبانهم طاغين والهاء راجعة الى غوى كما

بقال افعلت هذا بحملك اي فعلت هذا بانك اجاهد وقال بعضهم بطغويها
اي بطغيانهم حملهم على كذب رسلهم اذ بعثت اشقاها معناه اذ قام اشقى ثمود
والهاء راجعة الى ثمود وهو قدار بن سالف ومنبع بن دهر وكل ثمود وبعضهم
يقول من بعض وكان عاقر الناقة اشقاها قال النبي عليه السلام لعلي بن ابي طالب الا اخبرك
باشقى الاولين قال بلى قال عاقر الناقة قال الا اخبرك باشقى الآخرين قال بلى يا رسول الله
الذي يضربك على هذه يعني الاطار هذا واشار الى لحيته فقال لهم رسول الله ناقة
الله يعني فقال صالح لقومه هذه ناقة الله وهو نصب على التحذير اي احذروا عقر
ناقة الله ولا تقربوها وسقياها احذروا سقياها ولا تمنعوها من الماء في يوم
ذلك اليوم الذي يكون نوبة سقيها والهاء راجعة الى الناقة فكذبوه يعني قوم صالح
صالحا والهاء راجعة الى صالح فعقروها يعني فعقروا الناقة فدمدم عليهم
ربهم اي فاهلكهم ربهم ودمدم فاخذهم ربهم صيحة جبريل عليه السلام فاهلكتهم
الا رجلا واحدا كان في حرز الله تعالى فلما خرج من الحرم اصابه ما اصاب وروى
عن عكرمة عن ابن عباس في ذلك ان صالحا بعثه الله تعالى الى قومه فاستوبأ ثمود
هم ان بايات فرجع قومه عن الاسلام بعد موته فاحياه الله تعالى بعد ذلك وبعثه الى
قومه فكذبوه فاخبرهم انه صالح فكذبوه وقالوا لو مات صالح كما فانت صالحا

عقر بسكون القاف وهو من عقر يعقر عقرا اذا ضرب الارض بقدمه ثم يأدم وما سواها قوى
سويها خلقها باليدين والرجلين والعينين ولاذنين وسائر الاعضاء وهو الله تعالى
وهو قسم بخروج الهاء راجعة الى النفس فالهمها اي فالهم الله النفس فجورها وتقويها اي بين
لها ما تاتي وما تذر قال ابن عباس فجورها ما تاتي وما تفعل النفس وتقويها اي ما تستقوف
النفس والناتج قال مجاهد فجورها معصيتها وتقويها طاعتها وقال سعيد بن جبير فجورها
وتقويها خيرها وشرها وقال مجاهد فجورها ضلالها وتقويها هداها وقال الحسين
ابن الفضل فجورها بالحد لا وتقويها بالصواب والهاء راجعة الى النفس قد افلح
من زكاها جواب القسم ولام القسم محذوفة معناه لقد افلح فاز وزكى من الذكاء
فيها اربعة اقاويل احدها قال ابن عباس من زكاها من اصحابها والثاني قال مجاهد من زكى
نفسه بعمل صالح وقال الربيع بن انس من زكى نفسه بطاعة الله تعالى والقول الرابع من زكاها
من طهرها من المعاصي والهاء راجعة الى النفس وقد خاب من دساها اي خسر
من دسى نفسه اي اضلها الله واغواها وافسدها واهلكها والهاء راجعة الى النفس
دسيتها كاريتها الا صل دسسها فابدل احد السينين ياء تخفيفا كذبت ثمود
معناه كذبت قوم صالح بطغويها اي بمعاصيها وقال مجاهد بعقوبتها وقال بعضهم
بطغوى معناه كذبت بغوى وبانهم طاغين والهاء راجعة الى غوى كما

صالحا فانا بايه فسالوا صالحا ان يريهم بايه فاتاهم الله بالناقة فاهلكهم الله
بذنبهم بكفرهم وبشركهم فسواها اي فسوى الصغير والكبير والذكر والانثى فاهلك الصغير
بالاصيحة واهلك الكبير بالكفر والشرك وقال ابن عباس فسوتها بالارض وقيل فسوى
منازلهم بالارض وقيل فسوى بيوتهم بقبورهم والهاء راجعة الى ثمود ولا يخاف عقبها
حين قتلوا احدها ولا يخاف الله عاقبة اهلاكهم وعلى هذا القول الهاء راجعة الى الهلكة
والقول الثاني قال ابن عباس فلا يخاف الله عاقبة اهلاكهم وعلى هذا القول الهاء راجعة الى الله
وعاقبة امرها على هذا القول الهاء راجعة الى ثمود والفعل معنى الفعلة

سورة الليل

مكية وهي احدى وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم تفسير هذه السورة من الآيات البينة وفي العالم آيات محكمة وهي الوسيط
من الطبقة من السورة المكية وعدد آياتها احدى وعشرون آية وكلماتها احد وسبعون كلمة
وحروفها ثلثمائة وعشرة احرف اقسم الله تعالى في افتتاح هذه السورة بثلثة اشياء والليل والنهار
والله تعالى بالليل اذا يغشى اي اذا اظلم والنهار اذا تجلى اذا اضاء وما خلق من
خلق وهو ما لقوله تعالى واقسم آخر ذكر والانثى يعني آدم وحواء وقيل كل الذكر والانثى من الحيوان
بقوله ان سعيكم لشتى هذا جواب القسم يعني ان عملكم لشتى وروى قتادة عن ابن عباس مختلف
بعضكم يكذب ببعضكم عامل في الجنة وبعضكم عامل في النار وهذا يقع على جميع الخلايق فاما من
اعطى واتقى نزلت هذه الآية في ابي بكر الصديق رضي الله عنه وذلك انه اشترى سبعة نفر من الكفار كانوا

التحمل بنكاره املاقه وربما يطلق بمعنى التحمل بالجيم كما في بعض النسخ
وبالتاء اذا تحمل اي اذا اتكلف يقال تحمل بالجيم اي اتكلف

ليعذبهم نعمة الكفر على ايمانهم فاشتراهم واعتقهم كما مر انهم سبعة او عامر بن فهيرة فمر الزبير
وابتاعه وبنيرة وام عميرة واعتقهما الله تعالى فانه ما اعطى اى فاما من تصدق
في سبيل الله واتقى عن امساكه ونفاله بعضهم واتقى الكفر والشرك والمعاصي وصدق
فحسنى قيل اريد بها احدها قاله ابن عباس رضي الله عنهما وقال ابن عباس رضي الله عنهما الذي وعده الله
بالجنة وقال مجاهد وصدق بالحسنى ومدق بالخلف وقال ابو سعود وصدق
بقوله لا اله الا الله فسنيسره لليسرى فسنهون عليه بالتوفيق طاعة اخرى
اناس بخلوا نزلت هذه الآية في الوليد بن المغيرة وفي النضر بن حارث وقاتلوا نزلت هذه
الآية في جهل بن هشام وقال عباس وابو سفيان بن حرب واناس بخلوا بالمال
واستغنوا عن الله وكذبوا بالحسنى اى كذبوا بموعود الله الجنة او الخلف او بقول
لا اله الا الله فسنيسره للعسرى اى فسنهون عليه بالخذلان بمعصية اخرى وما
يغني اى وما ينفعه عنه ماله اذا تردى اذا سقط في قليب جهنم تردى اى غضب
ومات بلغة قريش وقالوا للعظام تردى اى اهلك وقال مجاهد تردى اى مات
ان علينا للهدى الرشد والضلالة وان لنا للاخرة والاولى الكفر وطريق الطيبة والشر وان
لنا للآخرة بالثواب والكرامة والاولى بالتوفيق والمعرفة فانذرتكم تخوفتكم
يا اهل مكة بالقرآن نارا تلظى قال ابن عباس رضي الله عنهما تتوقد

التقلي اردنا لكلمك اخرى

تتلاظى توقد لا يصلاها لا يدخلها يعني ان دخولها الا الاشقى الذي كفر وتولى
عليه اى وهو هيتم عليه وهو الوليد بن المغيرة وابي جهل بن هشام قال ابو امامة
الباهلي لا يبقى من هذه الامة احد الا يرد حتى الله الجنة الا اناس شرد على الله شرود البعير
على اهله فمن لم يصدق فليقرأ قوله فانذرتكم نارا تلظى لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب وتولى
وقال ايضا هذه الآية كتاب الله تعالى لا يكون في ضمنه من كان مؤمنا ولم يكن
شقيا لا يدخلها كذب يعني قصر عن طاعة الله تعالى وتولى فاعرض عن الايمان
وسيجنبها اى يباعد يدخر اى يعطي حر وجه عن النار الا الاتقى يعني التقي كقوله
تعالى وهو اهون عليه اى وهو هين عليه التقي يعني الخالص عمله وهو ابو بكر الصديق
الذي يؤتي ماله وسبيل الله يتزكى اى يريد وجه الله تعالى وما لاحد عنده من نعمة
تجزى فيه فتوله احد هنا قال بعضهم لما سبب نزول ذلك ان ابا بكر الصديق رضي الله
عنه لما اعتق سبعة ممن كان يعذب في الله كان ابو قحافة والد ابي بكر رضي الله عنه يقول
له يا بني اراك تعتق رقابا ضعافا فلو كنت تعتق رجالا جلدا يقومون معك ويمنعونك
فقال له ابو بكر رضي الله عنه يا ابت انما اريد ما اريد عند الله تعالى فيقال ان هذه
الآية نزلت فيه وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان بلال لامية بن خلف يعذبه بالكفر على الايمان فكان ابو بكر اذا عذب عبدا على
الايمان يأتي الله فقال ابية بن خلف لنفسه على الات فقال له ابو بكر اتهمة
قال لا ثم قال ابية بعد مسئلة فاشتراه ابو بكر بعبد اسود كان له وقيل اعطاه فيه اباه واخذ بلالا
فكره ذلك ابو قحافة والد ابي بكر وكان كافرا ثم اسلم بعد ذلك فقال لقد اعتقت عبدا
سوء مقلا شفيرا فلو كنت ترغب فيما فعلته لاعتقت له وجه ونظر حر اعلى انه

سوف يرضى اى عند الموت فانزل الله تعالى في ابي بكر الصديق رضي الله عنه وما لاحد عنده من
نعمة تجزى مكافاة ولم يرد بذلك ان لابي بكر مجازاة وكافات لاحد وكان بلال يقول الله الله لابي
بكر من ثلثة اوجه اشتراني فاعتقني من الرق واشتراني فانيا فاعتقني من العذاب
واسلمت عايديه فاعتقني من النار وكان عمر يقول ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعني بلالا
والقول الثاني قال بعضهم ليس لهذه الآية سبب نزول وهو رجوع الى ما قبلها والقول الذي
الذي يؤتي ماله اى يعطي ماله في سبيل الله يتزكى يريد وجه الله تعالى وما لاحد عنده
من نعمة تجزى اى عند ابي بكر من نعمة تجزى كما مضى ولم يرد بذلك ان لابي بكر مجازاة لاحد لان
ابتغاء وجه ربه هذا استثناء من غير جنسه وما بعده ليس من جنس ما قبله معناه ولكن
ابتغاء وجه ربه الاعلى يعني طلب رضاء وجه ربه الاعلى وانما قال الاعلى لانه اعلى كل شيء
وسوف يرضى اى يعطى من الثواب والكرامة في الآخرة حتى ترضى وهو ابو بكر رضي الله عنه واصحابه
رضي الله عنهم سورة الضحى احدى عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم لبيرمي هو ذو كتائب
وكلوه وهي ثلث عشرة السورة مكية وعدد ايها احدى عشرة آية بلا خلاف وكلمها
تمانون كلمة وحرفها مائة واحد وسبعون حرفا قال عز وجل والضحى والليل
اذا سجى الآية هذه السورة سبب نزولها ان النبي عليه السلام كان بمكة وكان الكفار
عابوه وابغضوه وشاجروه وقالوا لو شاء الله ان يبعث رسولا الى يومنا للدينة لانه لم

ذنوب امتك ورفعنا لك ذكرك بمعناه ورفعنا لك ذكرك تذكر حيث اذكر
عند الاذان والتشهد والخطب والصلوة والشهادة كشهادة ان لا اله الا الله و
ان محمدا رسول الله وبالذى اظهرت على لسانى امر شئ تبل خلقى آدم عليه السلام
فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا يعنى بعد شدة يعطى الله فرجا يعنى فان
بعد العسر يسرا ان بعد العسر يسرا اقول لما قال يجعل الله بعد عسر يسرا لم يقل مع فعدل
على الآية هذا يعنى بعد وقال هو لما علم ان العسر الذكور فى هذه الآية هو عسر واحد عناه
فقال مع العسر يسرا فى الدنيا ويسرا فى الآخرة قلنا اذكر الله تعالى العسر واليسر فى هذه الآية
وانتم تقولون ان العسر واحد واليسر اثنان فكيف يكون هذا الجواب عن هذا لان المعرفة
اذا كررت تكون واحدا والنكرة اذا كررت تكون اثنين والعسر هو المعرفة واليسر هو النكرة والعسر
الثانى هو العسر الاول واليسر الثانى يسر آخر فلهذا قلنا ان مع العسر يسرين تفسير هذه القول
احدها ان مع عسر كلة يسر الدنيا وان مع عسر الدنيا يسر الآخرة والقول الثانى فان مع
عسر القبر يسر القيمة وان مع عسر القيمة يسر الجنة فاذا فرغت فانصب فيه تقديم
اقاويل احدها فاذا فرغت من الطهارة فانصب للصلوة والثانى فاذا فرغت
من الصلوة فانصب للدعاء والثالث فاذا فرغت من الصلوة المفروضة فانصب
فى تسبيح الليل واحدها فاذا فرغت من الطهارة فانصب للصلوة والثانى فاذا فرغت من الصلوة

فانصب للدعاء والثالث فاذا فرغت من الصلوة المفروضة فانصب للصلوة
الثانية والى ربك فارغب فاذا فرغت من الوحى فانصب لتبليغ الرسالة والثانى فاذا فرغت من
تبليغ الرسالة فانصب للعبادة والثالث فاذا فرغت من الجهاد اصغرا فانصب للجهاد
الاكبر وهو مجاهدة النفس والى ربك فارغب فيه قولان احدهما والى ربك
فارغب رغباتك والثانى والى ربك فارغب اى فارض حوائجك الله تعالى سورة
التين مكية وآياتها ثمان وثلثون بسم الله الرحمن الرحيم الاجماع العلماء الذى لا يوجد فى تدبيره خلل
ولا فى افعاله زلل وهذه السورة مكية وعددها ثمان آيات بالاتفاق وكلماتها
اربع وثلثون كلمة وحروفها مائة وخمسون حرفا اقسم الله تعالى فى هذه السورة باربعة
اشياء بالتين والزيتون وطور سينين وبلد مكة قوله عز وجل والتين والزيتون
وطور سينين فيه ثلثة اقاويل احدها قال ابن عباس اقسم الله تعالى بالتين وارادبه
تينكم هذا والزيتون وارادبه زيتونكم هذا والقول الثانى اقسم الله تعالى بالتين والزيتون و
ارادبه مسجدين بالشام والقول الثالث قال الضحاك بن مزاحم اقسم الله تعالى فى هذه السورة
بارض اخصب قوله تعالى والتين اقسم الله تعالى بجبل تينا وهو الجبل الذى عليه دمشق و
الزيتون اقسم الله تعالى بجبل زيتا وهو الجبل الذى عليه بيت المقدس والثالث وطور سينين
اقسم بطور سيناء وهو الجبل الذى كلم الله موسى عليه السلام وموسى عليه السلام الجبل واسم

الثين الاكبس اجيد وكذى عيش مفيد نافذ سنة تعالى كذا في التين

الجبل زيتا بلغة السريانية والقول الثالث اقسم الله تعالى بالبلد الامين اقسم بجبلنا وهو الجبل الذى
عليه بيوت مكة وكم جبل شجر ونبات ثمار يقال له طور سينين وهذا البلد الامين
اى مأمن يأمن فيه من ان يصاد فيه قال ابن عباس والضحاك وقتادة من احدث فيه حدثا
خارجا للحرم ثم لجاء الى الحرم امن من ان يصاد فيه ولكن لا يبنى ولا يشرى ولا يباع
ولا يباع حتى يخرج منه فاذا خرج منه اقيم عليه الحد وهذا مذهب ابى حنيفة و
من احدث حدثا فى الحرم اقيم عليه الحد عندنا وان مذهب الشافعى اذا احدث حدثا خارجا للحرم
ثم التجاء الى الحرم اقيم عليه الحد هذا معنى قوله وهذا البلد الامين لقد خلقنا الانسان هذا
جواب القسم وفى الانسان ثلثة اقاويل احدها قال ابن عباس رادبه محمد عليه السلام وذلك
ان بعضهم قال لابى جهل والوليد بن المغيرة وقال بعضهم رادبه الانسان جميع الخلائق
فى احسن تقويم منصوب لانه قال ابن عباس رضى الله عنه لقد خلقنا الانسان فى احسن صورة بالعينين والاذنين واليدين والرجلين وسائر الاعضاء ثم رددناه اى حططناه
اسفل سافلين فيه ثلثة اقاويل احدها قال ابو العالية ثم رددناه الى صورة حلب و
الخنزير فى الآخرة قال الانسان محمد عليه السلام منذ القرار فى الرحم الى ان جعله الله لا يجوز ان
يرجع الى محمد عليه السلام رددناه اسفل سافلين والقول الثانى اسفل سافلين اى
رددناه الى ارذل العمر وهو قال الانسان جميع الخلقة وهذا القول اصح لان جميع الخلق

الانسان اخر منصوب بكذبك وهو منه قوله
كذبك بالدين فما يكذبك بعد الدين
اى

الخلق والقول الثالث اسفل سافلين قال قتادة الا من خشى ربه وعمل صالحا قال الانسان ابو جهل
والوليد والكفار وهذا رجع الى ابى جهل والوليد جميع الكفار الا الذين آمنوا
معناه فانا الذين آمنوا بمحمد والقرآن والدليل على انه الا من آمن فانا ان جوابه فى قوله
فانا نافلهم اجر وكم سائل فى القرآن فانا جوابه ما بعده وانما اتى لا يكون بعض فانا فلا يأتى
جواب بالفاء فى ما بعده كقوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون لذى
اكثر سورة استثنت وفى جميع القرآن وعملوا الصالحات واخلصوا الطاعات
فيما بينهم وبين ربهم فلهم اجر اى فلهم ثواب غير منقوص اى غير منقوص فى ايكذبك
يا محمد بعد البيان فيه قولان احدهما معناه فمن الذى يكذبك يا محمد بعد البيان اى
بعد يوم القيمة والقول الثانى فما يكذبك بعد يا الدين اى اى شئ حملك يا ايها الناس على
ان تكذب بيوم الحساب بعد ان خلقتك على احسن صورة وردودتك الى اسفل سافلين
ذلك اليس الله باحكم الحاكمين قال ابن عباس يا محمد ليس الله باعدل العادلين يعنى الله تعالى
فختم السورة الفاصلين فختم قارئ النبى عليه السلام هذه السورة قال فى آخرها سبحانك
قبلى ولا يجوز وصولا بآخر الكلام من السورة ليكون قارئا بين ان يكون من القرآن
وبين ان لا يكون منه سورة اقرأ مكية وهى تسع عشرة آية
بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك الذى خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذى علم
بالقلم علم الانسان ما لم يعلم كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ان الى ربك الرجعى
ارأيت الذى ينهى عبدا اذا صلى ارأيت ان كان على الهدى او امر بالتقوى ارأيت ان كذب
وتولى الم يعلم بان الله يرى كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع
ناديه سندع الزبانية كلا لا تطعه واسجد واقترب سورة اقرأ مكية وآياتها تسع عشرة

وسورة العلق قال المهدوي وجمهور المفسرين اول ما نزله على النبي عليه السلام من القرآن هو
اول هذه السورة وهو ايجاب آيات الى قوله علم بالقلم وقال الحسين بن الفضل اول ما
نزل على النبي عليه السلام سورة فاتحة الكتاب جملة هذه السورة مكية وعدد ايها تسع
عشرة وكلماتها اثنان وسبعون كلمة وحروفها ثلثمائة وثلاثون حرفا قوله عز وجل
اقرأ باسم ربك قال جبريل للنبي عليه السلام اقرأ يا محمد باسم ربك اي بتوحيد ربك وقال
بعضهم باسم ربك وجر بعضهم على الظاهر اقرأ باسم ربك الذي خلق وذلك ان
المقدر يتعلق قول بظاهر هذه الآية ويقول ان القرآن مخلوق واستدل بهذه
الآية ويقول من قال الله تعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق قلنا ليس الامر كما ظننتم ولا
القصة كما توهمتم بل معناه اقرأ باسم ربك الذي خلق الاشياء كلها والخلق راجع الى
الاشياء كلها لا الى القرآن دليله قوله خلق الانسان من علق يعني خلق جميع
ذرية آدم غير عيسى وآدم فان الله تعالى لم يخلقهما من العلقة العلقة دم غليظ
قال قراءة جبريل عليه السلام هذه الكلمات القرآن قال النبي عليه السلام ما اقرأ قال ثم
اقرأ القرآن والقرآن مخفوض ورب الاكرم اي والرب المتجاوز في جميع الصفات
الذي علم بالقلم معناه الذي علم الخط بالقلم وقيل ان اول ما كتب الخط وبيته
الخط هذه الآية وهو يروى لا هيثم انزل الله على النبي عليه السلام اول علم الانسان ما لم

يعلم من الكتابة فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك
الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقال ابن عباس اول ما انزل الله
من القرآن اقرأ باسم ربك الذي خلق وقال الحسين بن الفضل اول ما
نزل على النبي عليه السلام سورة فاتحة الكتاب جملة هذه السورة مكية وعدد ايها تسع
عشرة وكلماتها اثنان وسبعون كلمة وحروفها ثلثمائة وثلاثون حرفا قوله عز وجل
اقرأ باسم ربك قال جبريل للنبي عليه السلام اقرأ يا محمد باسم ربك اي بتوحيد ربك وقال
بعضهم باسم ربك وجر بعضهم على الظاهر اقرأ باسم ربك الذي خلق وذلك ان
المقدر يتعلق قول بظاهر هذه الآية ويقول ان القرآن مخلوق واستدل بهذه
الآية ويقول من قال الله تعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق قلنا ليس الامر كما ظننتم ولا
القصة كما توهمتم بل معناه اقرأ باسم ربك الذي خلق الاشياء كلها والخلق راجع الى
الاشياء كلها لا الى القرآن دليله قوله خلق الانسان من علق يعني خلق جميع
ذرية آدم غير عيسى وآدم فان الله تعالى لم يخلقهما من العلقة العلقة دم غليظ
قال قراءة جبريل عليه السلام هذه الكلمات القرآن قال النبي عليه السلام ما اقرأ قال ثم
اقرأ القرآن والقرآن مخفوض ورب الاكرم اي والرب المتجاوز في جميع الصفات
الذي علم بالقلم معناه الذي علم الخط بالقلم وقيل ان اول ما كتب الخط وبيته
الخط هذه الآية وهو يروى لا هيثم انزل الله على النبي عليه السلام اول علم الانسان ما لم
يعلم من الكتابة فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك
الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقال ابن عباس اول ما انزل الله
من القرآن اقرأ باسم ربك الذي خلق وقال الحسين بن الفضل اول ما
نزل على النبي عليه السلام سورة فاتحة الكتاب جملة هذه السورة مكية وعدد ايها تسع
عشرة وكلماتها اثنان وسبعون كلمة وحروفها ثلثمائة وثلاثون حرفا قوله عز وجل
اقرأ باسم ربك قال جبريل للنبي عليه السلام اقرأ يا محمد باسم ربك اي بتوحيد ربك وقال
بعضهم باسم ربك وجر بعضهم على الظاهر اقرأ باسم ربك الذي خلق وذلك ان
المقدر يتعلق قول بظاهر هذه الآية ويقول ان القرآن مخلوق واستدل بهذه
الآية ويقول من قال الله تعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق قلنا ليس الامر كما ظننتم ولا
القصة كما توهمتم بل معناه اقرأ باسم ربك الذي خلق الاشياء كلها والخلق راجع الى
الاشياء كلها لا الى القرآن دليله قوله خلق الانسان من علق يعني خلق جميع
ذرية آدم غير عيسى وآدم فان الله تعالى لم يخلقهما من العلقة العلقة دم غليظ
قال قراءة جبريل عليه السلام هذه الكلمات القرآن قال النبي عليه السلام ما اقرأ قال ثم
اقرأ القرآن والقرآن مخفوض ورب الاكرم اي والرب المتجاوز في جميع الصفات
الذي علم بالقلم معناه الذي علم الخط بالقلم وقيل ان اول ما كتب الخط وبيته
الخط هذه الآية وهو يروى لا هيثم انزل الله على النبي عليه السلام اول علم الانسان ما لم

رمضان وانزله التوراة على موسى عليه السلام ليلة السادسة من شهر رمضان
وانزل الزبور على داود عليه السلام ليلة الثامن عشر من شهر رمضان وانزل
على عيسى عليه السلام ليلة الثامن عشر من شهر رمضان وانزل القرآن على محمد صلى الله
عليه وسلم في شهر رمضان في ليلة القدر قال الله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وقال الله انزلناه في ليلة
واحدة مباركة جبريل في شهر رمضان في ليلة القدر من السماء السابعة الى سماء الدنيا بيت
العزة وكان جماعة من الملائكة في سماء الدنيا فيقال لهم السفرة ويكتبون الوحي
ثم انزل جبريل عليه السلام من السماء الدنيا الى النبي عليه السلام وقت حاجة في ثلاث
وعشرين سنة وقال بعضهم انزل الله القرآن جميعا من السماء السابعة الى بيت
العزة في سماء الدنيا في ليلة القدر ثم جعل ينزل على حسب الوقائع السنة القابلة وكانت سورة اللا
لكلم يكتب زيد سورة كاملة يحتاج الى ان القرآن انزل جبريل في السنة القابلة
اما انزل الله اختلفوا في الهاء قال بعضهم راجع الى جبريل وقال بعضهم راجع الى القرآن
ولم يجز ذكر القرآن قبله ولكن جرى قبل هذه السورة ذكر القرآن انزلت هذه الآية
في ليلة القدر اختلفوا في ليلة القدر في كم هي فقال بعضهم هي في جميع السنة كلها ليلة واحدة
قال ابن عباس ليلة القدر هي ليلة النصف من شعبان وقال بعضهم هي ليلة سبع وعشرين
وجاء وشرف الله تعالى هذه الليلة وعظم هذه السورة فقال لمحمد ما ادريك ما ليلة القدر

قال

قال مجاهد ليلة الحكم قال الضحاك ليلة القضاء قال الزهري ليلة العطية قال بعضهم
ليلة الطاعة لان الطاعة فيها من الفقد ما لا يكون في سائر الليالي قال ابو بكر الوراق من
لم يكن له شرف صار له شرف ومن لم يكن له قدر صار له قدر ومن لم يكن له جاه صار له
جاه قال ابو الليث فمعنى تلك الليلة ليلة القدر لان عند نسخ الاشياء سلم في ليلة القدر الى الملك
ما يعمل في السنة التي كتب الله تعالى فيها الاقتار والفقر وقدر فيها نسخ حلوت والحيوة
الى عزرائيل وستم نسخة الشقاوة والسعادة الى ميكائيل ويقال لهم السفرة ويكتبون الوحي
الى جبريل وستم نسخة الاسعار والنبات الى ميكائيل وقال ابو بكر الوراق سميت
ليلة القدر لانه فيها ثلاثة اشياء شرف الوقت وتعظيم الوقت والاكرام من الله في تلك
الليلة والتاسع قال ابو بكر بن عبد شمس سميت ليلة القدر لانه القرآن فيها ينزل
القرآن فيها لا لقول الله تعالى يهدي به من يشاء من عباده الى الهدى سمي تلك الليلة ليلة القدر لانه
شيء كما لا التفسير وان رضاء الله عن عباده ومغفرة الذنوب ما ادراك وما ادريك يا محمد ما ليلة القدر
على التعظيم اختلفوا في ليلة القدر انها في ليلة كانت من عشرة وجد احدها قال
ابو زيد بن ليلة القدر تكون في اول ليلة من رمضان وقال الحسن البصري تكون ليلة
التاسع عشر من رمضان لا تفعقعت بدنة بجهاز ولم يكن ظهر ولا فتح ولا غنيمة في
الاسلام اعظم منه فدل على ان ليلة القدر اعظم وافضل من سائر الليالي وقال بعضهم ليلة القدر في

التاسع والعشرين من رمضان وقال بعضهم ليلة القدر تكون ليلة التاسع والعشرين
من رمضان وقال عبد الله بن مسعود ليلة القدر تكون في جميع الليالي من السنة قال الله
تعالى يجدها في جميع الليالي السنة وما ابو حنيفة واصحابه واكثر العلماء على ان ليلة
ليلة القدر والحكمة فيه قال الله تعالى اخفى فيه الليلة بدليل صحة الناس على طلبها ليجتهدوا
عليها كلها خوف ان على الليلة كلها او رجاء ان يدرك الليلة الرجل من الكبر فيه لقوله ولا تكلم
فيه كما اخفى الله تعالى صلوة الوسطى في سائر الصلوة واسمه الاعظم في الاسماء وساعة الاجابة
في ساعة الجمعة ورضاه في الطاعات ليجتهدوا في جميعها وسخطه في المعاصي ليتجنبوا
عن جميعها ليلة القدر هذا جواب قوله تعالى وما ادريك ما ليلة القدر خير من
الف شهر تعلقوا في هذه الاية بثلاثة عشر قولا قال الله تعالى انزلناه في ليلة
القدر من شاء وحيث كانت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقد اتاه الحكمة الهزال فقد اوتي خيرا كثيرا
هذه الاية قال اصحابنا يا نبي عليه السلام يا رسول الله هذا حظ امتك فما حظ العالم
فانزل الله ليلة القدر خير من الف شهر وهو ليلة القدر والقول الثاني قال ابن عباس
ليلة القدر رمضان فضل ليلة القدر خير من فضل الف شهر وعلى هذا سوى ليلة القدر
خير من الف شهر وفي كل سنة يكون فيها ليلة القدر كيف يكون هذا الجواب عن هذا
قال ابن عباس ليلة القدر خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر والقول الثالث قال

في التاسع عشر من رمضان وقال ابو سعيد بن المسيب ليلة القدر تكون في الحادي والعشرين
من رمضان وقال الامام الشافعي قال الله ليلة القدر في العشر الاخير من رمضان لا يجب ان تكون ليلة
الاول قال بعضهم ليلة القدر تكون في الليلة الثانية والعشرين وقال زيد بن ثابت وبلال ابن
رباح ليلة القدر تكون في ليلة الرابع والعشرين من رمضان وقال ابو الجوزاء سمعت بعض
العالمين انهم قالوا ان الماء الجمرة ليلة الرابع والعشرين من رمضان فقد صار ماؤه
عذبا فاذا ذهبت تلك الليلة صار له ملحا كما كان قبل ذلك فدل على ان ليلة القدر تكون
في ليلة الرابع والعشرين من رمضان وقال عكرمة ليلة القدر تكون في ليلة الخامس والعشرين من
رمضان وقال ابن عباس ليلة القدر ليلة التاسع والعشرين من رمضان قال ابن عمر ليلة
عباس هو الدليل على ان ليلة القدر تكون ليلة التاسعة والعشرين من رمضان وجواب
ابن عباس وقال الله تعالى خلق السموات سبعا وخلق الارض سبعا و
الطوفان سبعا وخلق دركات النار سبعا وخلق من كل سبع وزرقنا من سبع
وامرنا بالعبادة والتمجيد بسبعة اعضاء ففي هذا دليل على ان ليلة القدر في ليلة
التاسع والعشرين من رمضان فلما قال ابن عباس هذه فرقة بذلك عمر وقال ابو بكر الوراق
انزله الله تعالى عدد كلمات هذه السورة على عدد ليالي رمضان فلما بلغ الى التاسع والعشرين
استدار بها واراد بها ليلة القدر فعلمنا ان ليلة القدر تكون في ليلة التاسع

اى تؤلمهم عدلت لهم فى الآخرة جنات عدن اى تقر لهم فيها تجرى من تحتها
الانهار اى من تحت اشجارها الماء والبر والخمر واللبن خالدين مقيمين فيها
ابدا رضى الله عنهم بالاعمال ورضوا عنه بالثواب ذلك الذى ذكر لهم
والبرية لمن خشى ربه اى لمن وحده ديم شر ابى بكر واصحابه وعبد الله بن سلام
واصحابه سورة زلزلة ثمان آيات بسم الله الرحمن الرحيم زلزلت الارض
فى خوف شديد ورهبة للمؤمنين عما يجىء فى هذه السورة مكية وهى ثمان آيات
ثمان آيات وكلماتها خمسون وحروفها مائة وتسع واربعون حرفا واختلفوا فى
وجه اذا زلزلت الارض زلزالها معناه اذا حركت الارض تحريكا وهو اليوم القيمة
واخرجت الارض اثقالها يعنى اظهرت الارض ما فيها من الاموات والكنوز وقال
الانسان مالها الآية تقديم وتاخير معناه يومئذ تحدث اخبارها وقال ابن
عباس مالها اى يومئذ يوم القيمة تحدث اخبارها اى تخبر الارض باعمال بنى آدم
بما جرى على ظهرها فيقول الانسان عند ذلك وقال الانسان يعنى الكافر مالها اى مالك الارض
تخبر بان ربك اوحى لها فيقول الا بان ربك امرها حتى تتكلم يومئذ اى يوم القيمة
ربك انها حق يتكلم يومئذ يصدر الناس فى تقديم وتاخير دعجاز الآية يصدرون
اعمالهم يومئذ يصدر الناس اشتاتا فيه تقديم وتاخير لان رؤية العمل قبل التفرق

التفرق ليروا اعمالهم الذى عملوها فى الدنيا يومئذ يتكلم الارض يومئذ يصدر الناس اشتاتا
اى يرجع متفرقين فريقا فى الجنة وفريقا فى السعير فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
فيه تخفيف تاويلها اهد هاتان الآيتان نزلتا فى قوم وذلك انهم قالوا ان الله
لا يثيب على العمل القليل ولا يأخذ بمعصية قليلة فانزل الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة
اى فمن يعمل وزن ذرة والذرة احد صغير الخردل خير يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
والقولة الثانى الآيتان نازلتان فى الكافرين معناه قال ابن عباس طاعة المؤمن مردودة و
ان كان مثقال ذرة وسيئة المؤمن مغفورة وان كان مثقال ذرة والقولة الثالث قال بعضهم
الآيتان نازلتان فى المؤمن معناه قال ابن عباس طاعة المؤمن مقبولة وان كان مثقال
ذرة وسيئة المؤمن مغفورة وان كان مثقال ذرة سورة والعاديات احدى عشر آية
بسم الله الرحمن الرحيم العزيز عليها الذى هو على الحقيقة بشديد والحق على حب المال لشديد
هذه السورة مكية وقال بعضهم مدنية والاصح انها مدنية بشيبان لانه لما فرض على النبى
بالمدينة وفرض الجهاد بالمدينة وفرض الحج على النبى تم وعلى المسلمين سنة ثمان بعد
الهجرة فمانى النبى تم بعد ما فرض عليه الحج ستين وفرض الجهاد على النبى تم وعلى المسلمين
بعد هجرة النبى تم ستة لان المدينة تسعة عشر فله ذلك الاصح انها مدينة وعدد
آياتها احدى عشرة آية بلا خلاف وكلماتها اربعون كلمة وحروفها مائة وثلاث وتسعون حرفا

قوله عز وجل والعاديات ضبحا الى قوله لكنود سبب نزوله وذلك ان النبى تم بعث سرية
الى الجهاد لكنانية فاستعمل عليهم المنذر بن عمرو فابطاء خبرهم على النبى تم واشتكوا قلب
بذلك واهتم بذلك وكان المنافقون لا يغادرونه فيما بينهم انه هؤلاء شكوا ارصلوا تهم
اخبارهم فانزل الله تعالى بنيته عن شانهم على وجه القسم وانزل والعاديات ضبحا قال ابن عباس اقسم
الله بخيول الغازيات للغزات ضبحا ضبحا والضبح كسكة بدء الانسان فالموريات
قدحا فالمغيرات تاريا نحوا فاثرن به نقعا اضربن عليها فالمغيرات صبحا
يعنى فاعدين وقت الصبح والراد بهؤلاء الغزات الذين بعثهم النبى تم لانه لم يغزو لا
لا يغزو لا قال ثابت به نقعا اختلفوا فى الماء من ثلثة اوجه قال بعضهم فهيجن الكثير
الغبار بحوافرهن وقال بعضهم بحوافرهن وقال بعضهم فهيجن الغبار من مكان العدو وسطن
فوسطن به جمعا اى فدخلن بعد وهن وسط جمع الكفار هذا على الاستعارة الراجع
جل على ظهرها راكبه آخرة لعلى بن ابى طالب وعبد الله بن مسعود واقسم الله تعالى بالخيل
قال والعاديات ضبحا اى يضبحن ضبحا اى يتنفسن انفاسهن التى يسمعها الناس
ضبحا وليس سائر الحيوانات التى بهذه صفتهم لانه لا يسمع لانفاسها
صوتا فاما الخيل والبغال والحمير فانها تضبح فالموريات قدحا فالموريات النار بالحوافر
يعنى تخرج النار من الحجارة فالمغيرات صبحا يعنى يغير اصحابها على العدو صبحا

جميع الروس بعد الاشتغال
ذرة شر يره جميع

اذا بعثرت ما في القبور واخرج ما في القبور من الاموات وكنوز هو يوم القيامة و
حصل ما في الصدور اى بين ما في القلوب من الخير والشر والجهل والشجاعة والن
ربهم لهم اى رب الخلائق بهم يومئذ لخبير سورة القارعة ثمانى آيات بسم الله
الرحمن الرحيم لبسم الله القدرة على الكمال والخلق يا كريم يا خالق رزقنا الله بكل حلال وقو
من يرجو رحمته في الآخرة اى في الآخرة هذه السورة مكية مدنية وقد ذكر ياتها ثمان ايات
عند البصريين والشاميين وعشرة في المكي والمدني واحد وعشرة ايات عند الكوفيين و
كلماتها اثنتان وثلاثون كلمة وحروفها مائة واثنان وخمسون حرفا قال الاسمعي القوارع
عند مجلس وكان فيه الامام سهل المعتزلي والاستاذ ابو القاسم بن حبيب فقال الا
امام سهل للاستاذ نجيب هذه السورة معجزة ليس لمساير السورة في القرآن فاي معجزتها
فاجاب ابو القاسم عن تفسيرها وبيانها فقال الامام الستاذ اسألك عن تفسيرها
وبيانها فقال الاستاذ لا اعلم فقال الامام اتسألك عن معجزتها فلم يجب ابن حبيب فقال الامام سهل
لهذه السورة معجزة وهي انها اذا قرئت السورة بحذف واحد وعشرين واوا منها او ثلاثا منها فقا
رعة ما القارعة وما ادريك ما القارعة هذه بحذف واوات المفتوحين يوم يكون الناس كالفراش
المبثوث واوات آخرها فانه هاوية وما ادريك ما هيه هذه بحذف ثم فسرها فقال نار
حاميه وقد ذكر هذه المعجزة في سائر السور قوله عز وجل القارعة ما القارعة القارعة الفواجع

ان يكون غير الا الله وكلمة لا يكون غير قول لا اله الا الله فهو خفيفة فانه هاو
اى خفيفة وناريا هاوية والهاوية اسم الدركة السابعة من النار وكلا ردع لان يكون لا اسفه
في النار فمن استند عذابا واستدعى حزنا من غيرها وما ادريك يا محمد ما هيه اى ما الدا
رية على التعظيم والتهويل واصلها هي فادخلوا الهاء هذه المبالغة قال بعضهم للاستراحة وقال
بعضهم لرؤس الآية لان رؤس الآيات تكثر بالهاء فادخلوا الهاء موافقا لرؤس الآيات ثم
فسرها فقال نار حاميه اى نار حارة قد انتهت حرارتها سورة التكاثر عشر آيات
بسم الله الرحمن الرحيم لبسم الكريم الرحيم والخالق مسئولون عن النعيم والمؤمنون مشغولون
بحبور الجنان هذه السورة مكية مدنية وعدد ياتها ثمان ايات وكلماتها ثمانون وعشرون كلمة
وحروفها مائة وعشرون حرفا والاكثر هذه السورة ببلدة وذلك انه قبيلتي اليهود
بني سهم وبني مناف وكان لهذا في قبيلة فتفاخروا وتكاثروا في الحسب والنسب فقال بعضهم
لبعض اكثر نكم بالحسب وبعدد احيائكم وبعدد اموالكم في القبور وتفاخر بعضهم بعضا
فانزل الله تعالى الهيكم التكاثر اى شغلكم تكاثركم الاموال والاولاد حتى زرتم المقابر
اى حتى بدفن بعضكم بعضا في المقابر وعد فلم فيها كالا يزورقوا لان قال بعضهم كالاردة عليهم
اى لا يشغلكم التكاثر في الاموال والاولاد والتفاخر في الحسب والنسب وقال بعضهم سوف
سوف تعلمون هذا وعيد وتهديد لهم من الله تعالى وقيل سوف الاولى لكفار مكة والثانية للتفاخر

الواهية وهو الشيء الهائل العظيم وتفسير القارعة اى الساعة وسميت القيامة القا
رعة لانها تقرع القلوب اى تفزعها اهل او انما كرر القارعة لتعظيم وتهويل امرها
وما ادريك يا محمد ما القارعة على التعظيم ثم فسرها فقال يوم يكون الناس اى
يوم القيامة وقال بعضهم يوم يحول الناس اذا خرجوا من القبور كالفراش المبثوث
بعضهم فوق بعض وبعضهم بين اثر بعض لا وبعضهم يمشي يتركون وقصد السبيل ويكونون
متفرقين من هول ذلك اليوم وهو يوم القيامة كالفراش المبثوث شبههم في ذلك
اليوم بالفراش للتفرق لتفرق الطائرة الجوائع بين الشتاء والارض فمنتشرين متفرقين
والفراش غوغاء الفئة التي يطير حول السراج وتكون الجبال كالعهن المنفوش
كالصوف المندوفة المصبوغة والعهن الصوف المصبوغ الوان فكذلك الجبال يوم القيامة
كالصوف المصبوغ الوانا تشبه الجبال في ذلك اليوم بالصوف المصبوغة لان
الصوف اذا طيرته الريح يكون اضعف الاشياء فاما من ثقلت موازينه وترجحت
فاما من ثقلت موازينه اى رجحت موازينه بالحسنات وهو مؤمن والثقل فاما من
ثقلت موازينه اى رجحت موازينه بلا اله الا الله وكل ميزان لا يكون فيه لا اله الا الله فهو
فهو في عيشة راضية وهي الجنة قد رضيها القوم راضية بما يعطيها من رفيعة
الدرجات في الاعالم اليوم اى لا معصوم وكفا ما مامن وافقا اى موفقا فاما من خفت
موازينه بالحسنات وهو كافر فامه هاوية قال بعضهم والله خفت موازينه لان

هذه الورقة من مجموعة تحتوي على تفسير سورة القارعة والتكاثر

فقيل له لم اوجبت هذا على نفسك في كل صباح قال لانا نسكر يوم القيمة بان
جعلنا من امة محمد ﷺ فانا اقول هذا في كل صباح حتى اذى شكرها وقال بعضهم
يوشك عن النعيم اي عن الولاة العدالى نظيره حور العين في المعنى لقوله تعالى وضم
من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة اي الاخرة حسنة اي الحور العين والقول
الخامس قال عبد الله بن مسعود عن النعيم عن شكر النعيم وذلك ان محمد بن كعب
ثلثة دواين احدها ديوان الطاعة والثاني ديوان المعصية والثالث ديوان
فيقارن ديوان الطاعة مع ديوان الشكر فتفرق ديوان المعصية فيكون امر العبد
من مشية الله تعالى ان شاء رحمه وادخله الجنة وان شاء لم يرحمه وادخله
النار وقال بعضهم قولوا نعم سددوا وقاربوا واعترفوا وان احدكم لا ينجيه
عمله قيل ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته
سورة العصر ثلثة آيات بسم الله الرحمن الرحيم بسم ملك الدهور الذي ليغفر
المؤمن الشكور وليعذب بها فاجر الكفور هذه السورة مكية وعدد اياتها ثلث
ايات وكلماتها اربع عشر كلمات وحروفها ثمانية وستون حرفا قوله عز وجل
والعصر فيه خمسة اقاويل احدها قال ابن عباس اقسم الله بالدهور والثاني
قال قتادة اقسم الله تعالى بالنهار كله والرابع قال ابن كيسان والعصر اقسم الله بالليل

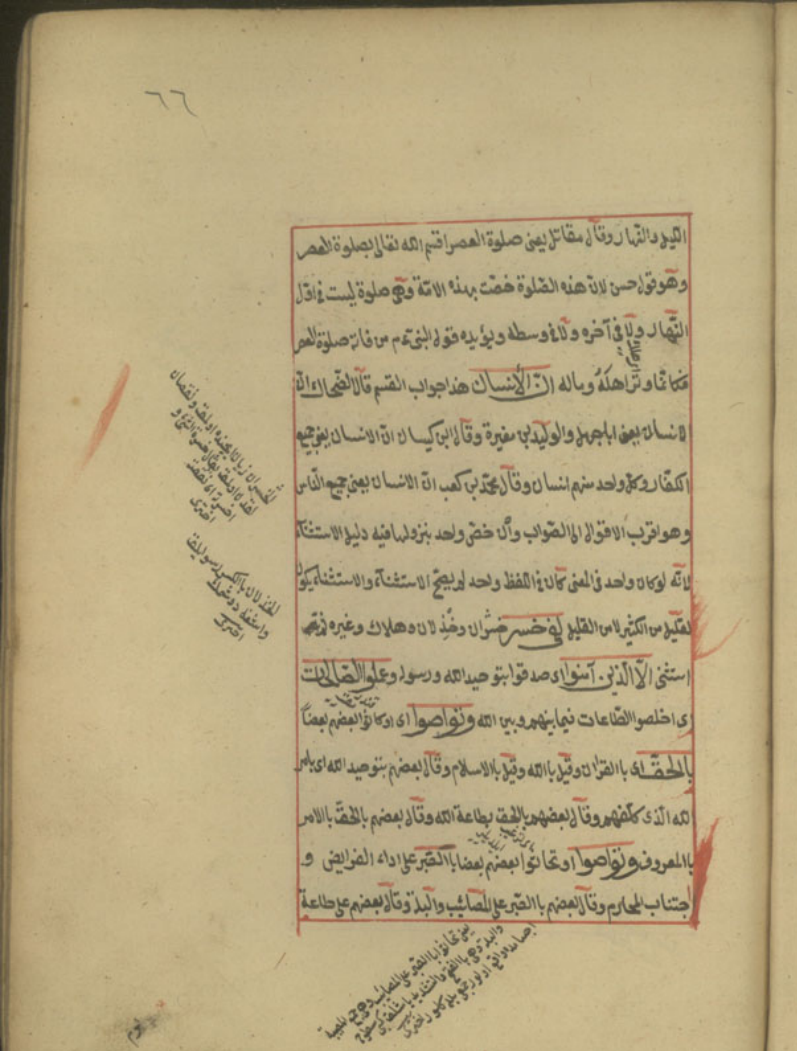

والنهار وقال مقاتل يعني صلوة العصر اقسم الله تعالى بصلوة العصر
وهو قول حسن لان هذه الصلوة خصت بهذه الامة وهي صلوة ليست في اول
النهار ولا في آخره ولا في وسطه ويؤيده قوله النبي ﷺ من فاتته صلوة العصر
فكانما وتر اهله وماله ان الانسان هذا جواب القسم قال الضحاك اراد
الانسان يعني ابا جهل والوليد بن مغيرة وقال ابن كيسان اراد الانسان يعني جميع
الكفار وكل واحد منهم انسان وقال محمد بن كعب اراد الانسان يعني جميع الناس
وهو اقرب الاقوال الى الصواب وان خص واحد بنزول الاية فيه دليل الاستثناء
لانه لو كان واحد في المعنى كان في اللفظ واحد لم يصح الاستثناء والاستثناء يكون
لقليل من الكثير الا من القليل في خسر خسران وضد لان ده هلاك وغيره فهم
استثنى الا الذين آمنوا اي صدقوا بتوحيد الله ورسوله وعملوا الصالحات
اي اخلصوا الطاعات فيما بينهم وبين الله وتواصوا اي اوكانوا بعضهم بعضا
بالحق اي بالقرآن وقيل بالله وقيل بالاسلام وقال بعضهم بتوحيد الله اي بامر
الله الذي كلفهم وقال بعضهم بالحق بطاعة الله وقال بعضهم بالحق بالامر
بالمعروف وتواصوا اوكانوا بعضهم بعضا بالصبر على اداء الفرايض و
اجتناب المحارم وقال بعضهم بالصبر على المصايب والبلوى وقال بعضهم على طاعة

الله وقال بعضهم بالصبر على النهي عن المنكر وقيل بالصبر على اعراض الله وقال بعضهم
بالصبر على العبادات واحتمال الاذى وروي خصيف عن عكرمة والعصر يعني
الدهور ان الانسان لفي خسر جميع الكفار الا الذين آمنوا يعني ابا بكر الصديق و
عملوا الصالحات يعني عمر بن الخطاب وتواصوا بالحق يعني عثمان بن عفان وتواصوا
بالصبر يعني علي بن ابي طالب فالصبر داخل في الحق والحق داخل في الصبر الصالح والعمل
الصالح داخل في الايمان وكان الصبر داخلا في الحق فهذا دليل على ان عثمان افضل
من علي وكان الحق داخلا في العمل الصالح كذلك عمر افضل من عثمان وكان العمل
الصالح داخلا في الايمان فكذلك ابو بكر افضل من عمر قال ابن جبير ما اوجزها و
واعظها لفهم اس موعظة فتحت بالعصر وختمت بالصبر ودلت على الاخزال و
الترجيح قال بعضهم من الحكمة ان اراد الاتجاه من الخزال فقد دل على صفتين وهو قوله
الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ومن اراد الترجيح فقد دل على صفتين وهو قوله
وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وقرأ الاعرج لفي خسر بضمتين وقرأ عيسى بن
ابي طالب والعصر ونوائب الدهور ان الانسان لفي خسر وقرأ جعفر بن محمد ايضا
ونوائب الدهور ان الانسان لفي خسر سورة الهمزة تسع ايات بسم الله الرحمن الرحيم
من له على الاشياء القدرة تبعد ب كل هماز من على الهمزة والمزة ويثيب المؤمنين على

على التهجد والطاعة هذه السورة مكية وعدد اياتها تسع ايات وكلماتها
ثلث وثلثون كلمة وحروفها مائة وثلثة وثلثون حرفا اختلفوا في نزولها هذه الآية
من وجهين احدهما قال ابن عباس نزلت في الاخنس بن الشريف بن الشريف كان
يقعد في الناس ويغتابهم ويعيبهم وبه بريئا فانزل الله تعالى ويل لكل همزة لمزة
والقول الثاني قال مقاتل نزلت في الوليد بن مغيرة وكان يعتاب النبي ﷺ من وراء
ويطعن في وجهه فانزل الله ويل لكل همزة قال ابو جرير ويل لكل همزة لمزة ليست
بخاصة بل هي عامة وويل اي شدة العذاب لكل همزة يعني اعتاب الذي اذا غاب
عنه صاحبه اغتابه من خلفه واللمزة الطاعن اذا راءه في وجهه يثلبه فقال
الذي جمع مالا يعني استعد ماله وعدده يختزن به كذا وكذا يحسب ان
ماله اخلده اي اعجبه من الموت فلا يموت حتى ينفق ماله يقول الله كلا ردعا
عليه اي لا يخلده ماله وولده ثم استأنف بالام اليمين لينبذن اي والله لينبذن
اي ليطرحن وليقذفن واصل النبذ الطرح ومنه النبذ والوالد المنبوذ والحطمة
اي الدركة الثانية من النار وانما سميت الحطمة حطمة لانها تاكل اللحم وتحطم
العظام وكل شيء يأتي عليه وما ادراك ما الحطمة تهويل لاوقوعها ثم
فسره فقال نار الله الموقدة المسعرة اي المحرقة التي تطلع على الافئدة اي تحرقها

الا بدان حتى تبلغ الى القلب ولا تحرقه وانما خصهن لانهن اذا صاروا على
الفؤاد ماتت صاحبه فاخبرهم انهم ان جاءوا مكة ماتوا بعضهم ان يموت وهم لا يموت انهم بعضهم ان
عليهم حرى على الكفار وهو صدر مطبقة في غمد ممدة اى طبقة بالحمد ودة للحمد
وقال بعضهم يعني فجعلهم بعيد قال الحسن وكان في غمد ممدة ضرب الله تعالى اهل
النار بالسرادق من نار لا يخرج من حرها الا عماد اليها التوقد مضروب عليهم
بالحمد وذلك قوله تعالى احاط بهم سرادقها سورة الفيل خمس آيات بسم الله الرحمن الرحيم
يشعر به الولاية فيه من له البداية ويخذل من له الضلالة هذه السورة مكية
وعدد اياتها خمس آيات وكلماتها ثمانية وعشرون كلمة وحروفها مائة وتسعون
حرفا قوله عز وجل الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل روى قتادة وسعيد
بن جبير عن ابن عباس انه قال ان ملكا كان من ملوك النجاشي للحبشة وكان لصاحب
جيش يقال له ابرهة بن الصباح الاشرم الا بني بيتا بصنعاء وهو بلد من بلاد من فكتب
كتابا الى النجاشي واستاذنه وقال اني اريد ان ابني بيتا حتى اصرف اليه الحج فاذن
له النجاشي وقال عما لك به فاتخذت بيتا حسنا فخرج منه يقال له الاقليس وقال بعضهم
اسم قليس بشيء بذلك رجل من كنانة فخرج الى قليس ودخلها ليلا فاحدث فيها ما بلغ
الخبر الى ابرهة فحلف بالله ليسيرن الكعبة حتى يهدمها الحبشي الاجاشي وجند الاجناد

المطلب اتيتنا الملك انك قد جئت ما لا فارده علي فقال الملك لقد كنت
اعجبتني حين رايتك ولقد رايت حقويك الآن اني قد جئت لاهدم بيتا
هو بيت دينك ودين ابيك فلم تكلمني فيه وكلمتني في مائتي بعير فقال عبد المطلب
ان لك ربا ولبيت ربي سمعه فقال ابرهة ما كان ليمنعه مني فقال عبد المطلب
قد طلبتم وسيف ذي يزن وكرى فلم يقدروا على هدم هذا البيت فانت و
ذلك ان شئت تركته وان شئت هدمته فاطرد راعلى ابل ثم خرج عبد المطلب
فاخبر قريشا واهل مكة بالخبر وامرهم ان يصعدوا الجبال وان عبد المطلب الكعبة
واخذ بحلقة الباب ويقول يا رب انه المرء يمنع رحله فامنع رحالك لا يغلبن
صليبهم ومحالهم ابدا محالك ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدا لك وقال محمد
بن اسحق وكان ابرهة نصرانيا فبعث الى دخول مكة وجمع جيشه وقدم قبل اسم
اسم ذلك الفيل محمود فلما بلغ الفيل الحرم يترك فاقبل الفيل حتى اخذ باذن الفيل
فقال ابرك يا محمود وارجع راشدا من حيث جئت فبركت الفيل وبعثوه للحرم
فابى فضربوه بالمقارع في رأسه فابى فوجهوه اليمن فقام يهرول فوجهوه للشام
فقام يهرول فصرفوه نحو نظرهم فبرك فابى ان يقوم ثم وجهوه الفيل يحمل من تلك الجبال
وارسل الله الطير من البحر كالبلسان وهو نبت كالبقلة مع كل طائر ثلثة احجار

الاجناد وسفاورا هتى بلغوا الى جبير خرج من حمير ملك يقال له ذو نفر فقاتله
فهزمه ابرهة واخذ ذا نفر فاتاه اسيرا بلا ختم خرج نفيل من جبيب الخثعمي
في جيشه بمران وناهضوه فقاتلوهم وهزموهم واخذ نفيل حتى اذا سار بالطائف
خرج اليه مسعود بن معتب الثقفي وقال ايتنا الملك ليس بيتك وبينك خلاف
ونحن نبعث نبعث معك من يدلك الى الطريق فبعث رجلا يقال له ابو غال الى مكة
الحجة فمات ابو غال في الطريق فبعث بخمس وبعث ابرهة رجلا يقال له الاسود بن
مسعود على مقدمة جيشه فجاء الى ابو الحرم واصاب لعبد المطلب جند رسول
رسول الله ص واخذ منه مائتي بعير فلما بلغ ابرهة بعث حناطة الحميري الى اهل مكة
فقال سل عن خير هذا البلد ثم ائتني فاتاه فقال له انا رسول الملك اليكم
لاهدم هذا البيت فان لم تدافعوا عنه فلا حاجة لي بدمائكم فان هو لم يرد حربكم
فائتوني به فلما دخل حناطة مكة سأل عن سيد قريش وشريفها فقيل له عبد المطلب
فاتاه فقال له ان الملك ارسلني اليك لاخبرك انه لم يأت لحربك انما جاء لهدم هذا البيت ثم يخرج عنكم
فقال له ما عنده له قتال وما لنا به يد فستحمل ربه بيته وما جاء له فان خلى الله
بينه وبين ما اراد به فهو بيته قال فانطلق معي فركب بغلته حتى قدم به على ابرهة
وقالوا لابرهة انك سيد قريش ثم دخل عبد المطلب على ابرهة فلما رآه فعظمه
ابرهة واكرمه وكان عبد المطلب حسنا وسيما تاخذه العين فقال له عبد

البحر لها اكف كما كف ابابيل متتابعة بعضها في اثر بعض ترميهم يعني ترمي الطير
على اصحاب الفيل بحجارة من سجيل اختلفوا فيه على اربعة اوجه احدها من سجيل
من اسماء الدنيا وقيل سجيل في الهواء وقيل سجيل سجين وكل بالفارسية وقال بعضهم
من سجيل من طين مطبوخ كالجر على كل حجر مكتوب اسم صاحبه فجعلهم فيرجع
يعني اصحاب الفيل كعصف مأكول اي ورق الزرع اذا اكلته الدود وقال بعضهم
كعصف مأكول اي كتبن تأكله الدواب وقال بعضهم كعصف مأكول اي يابس بالي
وقال الضحاك كعصف مأكول كطعام مطعوم سورة القريش اربع آيات بسم الله الرحمن
الرحيم لبسم من له التوحيد فهم بالدعوة تلطيفا وخص بالبداية الهزيلة هذه
السورة مكية وهي اربع آيات وكلماتها تسع عشرة وحروفها ثلثة وسبعون
حرفا قوله عز وجل لايلاف قريش قال اكثر المفسرين هذه السورة متصلة بآخر
التي قبلها معناه فجعلهم كعصف مأكول لكي تألف قريش على رحلة الشتاء والصيف
قال ابن عباس وجماعة من المفسرين فيه اضمار معناه اذكر يا محمد نعمة ربك عليهم
ليكون بالفواصل التوحيد كما بالفول مع رحلة الشتاء والصيف وقال مجاهد
لايلاف قريش معناه لايشق التوحيد على قريش كما لايشق عليهم رحلة الشتاء
والصيف وقال اهل المعاني معناه عجبا لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء

والصيف ايلافهم ايلافا قريشا واتما كرر لايلاف على التاكيد رحلة نصب بنزع الخافض
فلما معناه كرحلة الشتاء والصيف او على رحلة الشتاء والصيف فيه قولان احدهما
قال ابن عباس واكثر المفسرين رحلة الشتاء والصيف وذلك ان قريشا كانوا اهل بيت
يحلون في الصيف الى الشام لان ارض الشام ارض باردة تليعبد وفي قليوحد وا
رب هذا البيت اي رب هذه الكعبة قال عكرمة معناه كما يركبون على رحلة
الشتاء والصيف وكذلك يركبون على عبادة رب هذا البيت الذي اطعمهم من
جوع فيه قولان احدهما وذلك انه لما بعث الى قريش فازوه فدعا عليهم
بالقحط والجوع فارسل الله عليهم القحط والجوع والشدة سبع سنين كسني يوسف
عليه السلام بدعاء النبي عليه السلام فدعا عليهم بعد ذلك بالخصب فانزل الله عليهم الخصب
والسعة بدعاء النبي عليه السلام فذكره بالتمام مذكور في الدخان عن قوله ربنا اكشف
عنا العذاب انا مؤمنون والقول الثاني وذلك ان الله تعالى وقع في قلوب تجار
اهل اليمن حتى ما تخير والحجارة اليمرة الى قرب مكة فاصل الشام يحملون
اليمرة الى الطيف واهل اليمن يحملون اليمرة الى جدة حتى يرفع عنهم مؤنة رحلهم
في الشتاء والصيف وكان هذا لهم بدعاء النبي عليه السلام فذلك قوله تعالى الذي اطعمهم من
جوع وآمنهم من خوف فيه قولان احدهما قال ابن عباس وآمنهم من خوف الجذام

وقال بعضهم من خوف العدو سورة الماعون مختلف فيها وايا تها سبع بسم الله الرحمن
الرحيم ليسم من له التوحيد الذي عذب الكافرون بالدفع والجفوة ويعذب
المنافقون بالترك والغفلة هذه السورة مكية وهي سبع وكلماتها خمس وعشرون
كلمة وحروفها مائة وخمس وعشرون حرفا اختلفوا في نزولها على ثلثة اوجه
احدها قال ابن عباس ومقاتل وسليمان نزلت هذه السورة في العاص بن وائل
السهمي وقال مقاتل بن حيان نزلت في الوليد بن المغيرة وقال ابن جريج نزلت هذه
السورة في ابي سفيان بن حرب وذلك من عادته انه ينحر كل اسبوع جزورا واحدا وخزين
في كل اسبوع فاذا اتاه يتيم وسأله شيئا دفع له بعصاه فانزل الله ارايت يا محمد
الذي يكذب بالدين يعني يوم الحساب والبعث يعني الكافرين فذلك الذي يدع
اي الكافر الذي يدع اليتيم اي يدفع اليتيم الى الجفوة والدع الدفع الى الجفوة وقال
بعضهم يظلم وقيل يقهره والجفوة منه ولا يحض على طعام المسكين فيه قولان قال
ابن عباس لا يحض على صدقة المسكين الى ههنا صفة الكافرين ومن ههنا صفة المنافقين
فويل للمصلين استئناف العذاب للمنافقين ثم وصفهم فقال الذين هم عن
صلوتهم ساهون اي غافلون او ساهون اي تاركون لها لا يصلون لوقتها او
قيل ساهون اي ساهي عن صلوة لا يبالي صلى او لم يصل قال ابن عباس هو الله تعالى

بما صنع به اى طبخ ونظف وقال ابن جبير ومجاهد المشركين هو الذى هذه السورة تنهى
بالتكذيب ودع اليتيم وترك اطعام المسكين ومنع المنافقين الماعون آخرها بلغة قريش
والزكاة ومنه الماعون قال الفراء الماعون والماعون وحكى عن بعضهم انه قال ما عون من الماء
الميت والشد صاحب الماعون صنا سورة الكوثر ثلث ايات بسم الله الرحمن الرحيم
بسم المعطى الوهاب الذى اعطى محمدا الكوثر بغير سبب واعطى الخلق بالقضاء
والقدر هذه السورة مكية وعدد اياتها ثلث آيات وكلماتها عشرة كلمة وحرفها
اثنان واربعون حرفا وهذه السورة فى سورة القرآن وليست القرآن اقصر منها
وقد نزل جميعا فضلا لنبيهم واجلالا لذكرا لما سماه الله تعالى فقال عز وجل انا اعطيناك
الكوثر روى الطبرى عن ابى صالح عن ابن عباس ان العاص بن وائل السهمى
عند رسول الله صلعم خرج من المسجد الحرام الى باب الصفا والمروة وهو يخوض فى القضاء
عند الباب وحده فاذا وصاوبد قريش فى المسجد فلما دخل العاص بن وائل على الملا من
الذى كنت تحدث قال ذاك الابتر يعنى النبى صلعم فانما هو ابتر لا ابن له يموت فاذا مات قبل
ثلث بيما طيب وطاهر وقاسم وكان العرب اذا مات رجل ولم يخلف ولدا
ذكرا يقولون بتر فلان فلما توفى القاسم ابتر فانزل الله تعالى هذه السورة اجلالا
واكراما لنبيهم واجاب العاص بن وائل روى ابو روق عن الضحاك ان العاص بن وائل

والوليد شيخ كانا يقولان يسول الله فى بعض ازقة مكة فيقول انا اتى لا شتاء اى لا تنك
ابتر فحزن بذلك رسول الله صلعم فانزل الله تعالى هذه السورة وجاء الخبر على وفاق قولهم
الا قرشيا كما نزل يقولون الا عجمى اصور قال ابو عبيدة الطور القطعة التى تبقى منفردة
ويدق اسفلها فشبه بما يقولون اى فرد ليس له ولد واخ خاذ مات فقطع ذكره وقوله
عز وجل انا اعطيناك يا محمد الكوثر قال ابن عباس يا جبريل ما هذه الكوثر الذى
اعطانى الله تعالى قال جبريل الكوثر نهر فى الجنة حافتاه من الذهب ومجراه على الياقوت
والدر تربته اطيب من المسك وماؤه احلى من العسل وابيض من الثلج فضرب ثمرته الزبرجد
الاخضر طيرها كاعناق البخت ترعى على شاطئ النهر فقال عمر يا رسول الله ان هذه
لناعمة فقال صلعم اكلتها انعم منها من اكلها وارجو ان تكون منهم فقال ابو بكر
يا رسول الله وانا فقال صلعم مع الاولين وما ادراك ما عدد الا الله وما وراء
ذلك ما لا يعلمه الا الله فضة بعدد نجوم السماء لا يظمأ عدد ها الا الله وما وراء
ذلك ما لا يعلمه الا الله اشد بياضا من اللبن وابرد من الثلج واحلى من العسل والذى نفسى
بيده ان فيها لاوانى من الذهب والفضة عدد نجوم السماء لا يظمأ من يشرب منها
لياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والدر الابيض وحصباؤها اللؤلؤ والجمان والمسك الاذفر
وترابها الكافور ومن يشرب منها لا يظمأ ابدا ولا يسقم ولا يهرم ولا يموت ابدا
ليس لها خدود ولا تنال الدنيا من دخل من الفرقة والاذى وكانه منشفة منها اربعة
انهار انهار العسل وانهار الخمر وانهار اللبن وانهار من الماء وانهار من الخمر وانهار من العسل وكانا ماء ذلك
النهر تجرى فى حوضك ميزابين يزابين من ذهب ويزابين من فضة من شرب منه
شربة لا يظمأ بعدها ابدا قالت عائشة رضى الله عنها يا رسول الله ما احب ان جبريل

الصبيه فى الذى هى فيه حتى يسمع جرى ذلك الماء الذى يجرى الى ابلة فى رواية اخرى فى بعض الروا
يات ما بين مكة والمدينة وفى رواية اخرى ما بين صنعاء الى عدن فى مصبه فى البحر بكسر الميم
فهذا معنى قوله انا اعطيناك الكوثر اخبرنا الاستاذ ابو القاسم الحسن بن محمد
بن حبيب حدثنا ابو عبد الله المقدمى الاصفانى حدثنا ابو عبد الله الفربرى حدثنا ابو عبد الله سلام
بن عبد الله الكوفى حدثنا فيد بن داود الفربرى حدثنا مسعود بن شكور عن على بن عاصم
عن حبيب الطويل عن اشوع بن مالك قال قال رسول الله صلعم الحوض اربعة اركان فاما ركن منها
فى يد ابى بكر والثانى فى يد عمر والثالث فى يد عثمان والرابع فى يد على رضى عنهم فمن احب ابا بكر
والبغض عمر ليسقه ابو بكر ومن احب عمر والبغض ابا بكر ليسقه عمر ومن احب عثمان و
البغض عليا ليسقه عثمان ومن احب عليا والبغض عثمان ليسقه على رضى الله عنهم
ومن احسن القول فى ابى بكر فقد اقام الدين ومن احسن القول فى عمر فقد اذاع السبيل
ومن احسن القول فى عثمان فقد استنار ومن قال ومن احسن القول فى على فقد
استمسك بالعروة الوثقى ومن سأل القول فى اصحابى فهو مناف قالت عائشة رضى الله عنها
نمرة فى بطنها ثم اتى فى سخلتان من دجنوج فى الاكوال والاكمة لا يعلم عددها
الا الله قال مجاهد الكوثر الخير الكثير فى الدنيا والاخرة قال الضحاك فى رواية حياله الكوثر
الخير الكثير فضل القرآن وقال عكرمة الكوثر الكتاب والنبوة قال زيد بن رباب الكوثر

النحاري عن مقاتل بن حيان عن الاصبع بن كنانة عن علي بن ابي طالب قال انزل الله تعالى فصل
لربك وانحر قال النبي عم ما هذه النخيرة التي امرنا بها ربي يا جبرائيل قال انها ليست بنحيرة ولكنها
رفع الايدي في ثلث مواطن اذا تحرمت الصلوة واذا ركعت واذا رفعت راسك من الركوع
وابداء غرتك فان صلوتنا وصلوة الملائكة الذين في السموات الا لكل شيء زينة وزينة الصلوة
رفع الايدي فيها في ثلثة مواطن قال سليمان وانحر يعني ارفع يديك بالدعاء قال مقاتل بن حيان
فصل لربك وانحر يعني ارفع يديك في الصلوة نحرك وروى عوف عن الحسن والنحر يعني وانحر
هديك هو تطوع وليس بفرض وقال انس الرخصة والنحر يعني اذبح هداك في قبلك وخالف
كما نحر البدن والنحر اربعة معان احدها نحر الابل وقد مضى في التفسير والثاني مقابلة الشيء بنحرك
قال الفراء يقول العرب منازلهم تتناحر اي تتقابل والثالث رفع اليدين الى النحر وقد ذكرناه و
الرابع ان تنصب النحر بيديك لقول العرب رايته وبطنه ونحره وظهره اذا اصابه بيده
ان شانئك اي مبغضك هو الابتر هذا جواب عاص بن وائل حين قال النبي عم ذلك الابتر
فاجاب بخير ابدا وكيف يكون النبي ابتر مذكور في المساجد والجماعة والاذان والاقامة والصلوة و
على منابر فرض الله على ما قالوا او بشره بالكوثر عوضا من بنيه قال قتادة ان شانئك يعني عدوك
وروى شيبان بن قتادة ان شانئك هو الابتر معناه من عاداك صار حقيرا ذليلا قال الخليل
هو الابتر يعني المنقطع عن بلوغ امله فيه قال بعضهم وذلك ان الكفار قالوا هو الابتر تربصوا

بصواب ريب المنون فانزل الله تعالى ان شانئك هو الابتر وروى عن الحسن وطلحة بن
مصرف اعطيناك بالنون كلاهما بمعنى واحد وفي الخبر اليد المنطية خير من يد السفلى يعني
يد المعطية وقيل ان في مصحف عبد الله بن مسعود ان شانيك بلا الف وهو كقولك الرجل
طمع وطامع وعجل وباخل وفني وثاني سورة الكافرون اياتها ستة بسم الله الرحمن الرحيم
لبسم العزيز الحكيم الذي حكم للمؤمنين بالنجاة وحكم للكافرين بالحساب هذه السورة مكية
وعدد اياتها ست آيات وكلماتها ستة وعشرون كلمة وحروفها مائة وتسعون حرفا
قوله عز وجل قل يا ايها الكافرون قال ابن عباس وذلك ان رهطا من قريش منهم الحرث
بن قيس والعاص بن وائل السهمي والوليد بن مغيرة الكوا العباس بن عبد المطلب وهو عم
النبي عم فقالوا ان محمدا ابن اخيك استتم الهتنا لصدقنا وبما يقول امنا الهه فاتى العباس
رسول الله واخبره بما قالوا فابى رسول الله فانزل الله تعالى قل يا ايها الكافرون الى آخرها
ثم قرأ النبي عم على الكفار فلما فرغ رسول الله من قرائتها ايسوا الله فاذوه واذوا اصحابه قال
مقاتل بن سليمان نزلت في المستهزئين من قريش وذلك ان النبي عم قرأ بمكة والنجم فالقى
الشيطان ما القاه قال ابو جهل والمستهزئين عشاء في دير الكعبة يا محمد ان الفاروقنا الا على
احد امرين تدخل معك في بعض دينك ونعبد آلهتك وتدخل انت معنا في بعض ديننا
ونعبد آلهتنا او نبرأ انت آلهتنا نبرأه عني من آلهتك فانزل الله في تلك الساعة هذه السورة

فاتاهم النبي عم فقرأ عليهم قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون
اي لا اعبد آلهتكم التي تعبدون انتم ولا انتم عابدون اليوم انا اعبد فيما بعد
اليوم ولكم دينكم الذي انتم عليه ولي ديني الذي انا عليه ثم انصرف عنهم فقال بعضهم
لبعض لو تبرأ هذا الرجل منكم فاغتموه واذوه وقال بعضهم وذلك ان الكفار اجتمعوا
عند النبي عم وقالوا له قد طال بيننا الجدال والقضاء والخصومة والعداوة فلا يرجع عنكم الا باحدى
الشيئين اما ان تستم الهتنا في السنة الواحدة حتى نعبد الهك في السنة الثانية ثم
الهتنا في السنة الثانية حتى نعبد آلهك في السنة الرابعة فاذا امضت السنة الرابعة
نظرنا ان كان الخطب واسعة والنعم والامن والامطار في السنين التي نستم الهتنا
فانت نترك الهك ونرجع الى ديننا ونستم الهتنا ان كان الخطب واسعة والنعم
والامن والامطار في السنين التي نعبد الهك فنحن نترك الهتنا ونرجع الى دينك
ونعبد الهك فانزل الله تعالى قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون في السنة الاولى
ولا انتم عابدون ما اعبد في السنة الثانية ولا انا عابد ما عبدتم في السنة الثالثة ولا
انتم عابدون ما اعبد في السنة الرابعة لكم دينكم الذي انتم عليه ولي ديني الذي
انا عليه لكم دينكم هذا وعيد للكافرين وهذه منسوخة باية السيف والقتال قال الفراء
ولي دين ولم يقل ديني لان مقاطع الآيات بالنون فحذفت الياء كقوله والذي هو

هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين فحذفت الياء لرؤس الآيات لان رؤس
الآيات كانت بالنون قال ابن عباس ليس في القرآن سورة اشد لغيظ ابليس من هذه
السورة لانها ترجمة توحيد وبراءة من الشرك قرأ يحيى بن مصرف قل الذين كفروا لا اعبد
ما تعبدون عن النبي عم انه قال من قرأ قل يا ايها الكافرون فكانما قرأ ربع القرآن وروى
عنه انه قرأ ذات يوم قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ثم قال اقرأ لكم ربع القرآن وثلثه
قال انس سمع رسول الله رجلا يقرأ قل يا ايها الكافرون فقال اما هذا فقد برئ من النفاق
سورة النصر اياتها ثلث بسم الله الرحمن الرحيم بسم القديم الحكيم الذي قدر الموت
بين الخلائق اجمعين هذه السورة كلها مدنية وعدد اياتها ثلث ايات وكلماتها تسع
عشر كلمة وحروفها مائة وعشرون حرفا وسمي هذه السورة التوديع لان فيها
نعي النبي وهو قوله فسبح بحمد ربك واستغفره قال الضحاك سورة اذا جاء نصر الله
انه موت النبي ولهذا السورة مقدمات وذلك لما انزل الله كلها هو هذه السورة قام
النبي عم خطيبا وصعد المنبر فقال ان عبدا خيره الله بين الدنيا ولقائه واختار العبد
لقاء الله ففهم تاويل ذلك ابو بكر رض فصاح فقال فديناك بانفسنا واباءنا و
امولنا واولادنا فقال اصحاب النبي عم ما اصاب هذا الشيخ صاح وانما صاح ابو
بكر لانه علم ان النبي عم قد نعى نفسه هذه دليل على ان ابا بكر اعلم اصحاب النبي عم وافضلهم

قال انس بن مالك لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح فاطمة قالت يا ابتاه قال
نعيت الي نفسي فبكت فاطمة قال لها لا تبكي فانك اول اهلي لحوقا بي فضحكت
ثم قال ابن عباس انه هذه السورة علم وجد وجده الله لرسوله ثم ونعى اليه نفسه بقوله انك لم تعيشي
بعد الفتح الا قليلا والله ما عاش بعد ذلك الا قليلا عاش سنتين ثم توفي وقد كان يشيب
الربعين سنة ويرى الشيب في رأسه ولحيته بالنبوة سنتين وانزل القرآن عليه بمكة عشر
سنين وبالمدينة عشر انزل توفي شهر ربيع الاول لتمام عشر سنين من هجرته وهو الذي
هاجر فيه الى المدينة وقال بعضهم لما نزلت هذه السورة علم النبي انه ميت بعد نزولها هذه
السورة سنتين وقال ابن عباس لما انزلت اليوم اكملت لكم دينكم عاش النبي بعد ها
احدا وثمانين يوما ولما نزلت قوله آية الكلالة او آية الصيف يستفتونك عاش النبي بعد ها
خمسين يوما ولما نزلت قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم عاش النبي بعد ها خمسة وثلثين
يوما ولما نزلت قوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله عاش النبي بعد ها احدا وعشرين
يوما وقال ابن مسعود آخر ما انزل من القرآن سورة الفتح قال الحسن لما فتح رسوله الله مكة
اقبلت بعضها الى بعض فقالوا ما ذا نظفر محمدا بأهل الحرم وقد كان اخراجا رهم باصحاب الفيل
فليسلمن كرامة لان كانوا ارتد خلوا في دين الله افواجا فاعزه وجل اذا جاء نصر الله قال ابن
عباس معناه اذا جاء نصر الله على الاعداء من قريش وغيرهم قال ابن عباس رواية ابن ذين

ذ ين اذ جاء نصر الله والفتح قد اجاء الله تعالى الرسوله الفتح يعني مكة ورأيت
يا محمد الناس يعني قوما من احدهما قال ابن عباس ورأيت الناس يعني جميع العرب بورد
عن البنوم اثنتا قال ورأيت الناس يعني اهل اليمن يدخلون في دين الله افواجا
اي جماعات من غير قتال ولا حرب من كل وجه الفتح باسرها والقوم باجمعهم ليسوا
بالواحد والاثنين والثلثة وقد كان قبل فتح مكة يدخلون في دين الله رجلا رجلا او
ثلثة فسبح بحمد ربك نقيت الي نفسك فصل بامر ربك حمدا لله على العبادة واعمله
بالاجتهاد وقال بعضهم فسبح بحمد ربك يعني اكثر حمد ربك واستغفره من الذنوب وقالت
عايشة رضي الله عنها كان رسول الله بعد نزول هذه السورة يكثر سبحانك اللهم وبحمدك وستغفر
من الذنوب وقالت عايشة رضي الله عنها كان رسول الله بعد نزول هذه الآية يكثر ان يقول
سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك فقلت يا رسول الله ما هذه الكلمات
التي اراك احدثتها فقال جعلت لي علامة في امتي اذا رأيتها قلتها قال فاذا جاء فتح بحمد ربك
اعلم انه قد حضر اجلي فقد نعيت الي نفسي وقال ابو العالية لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح نعيت الي نفسي
فكان لا يقوم في مجلس حتى يقول سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك
وقال الحسين بن الفضل جواب قوله واستغفره في سورة الفتح ليغفر لك ما تقدم من ذنبك
وما تأخر اي لكمال توبتك المستغفرين متجاوزا للعباد قالت عايشة رضي الله عنها

بعد نزول هذه الآية سنتين ما رؤي في تلك السنتين ضاحكا لا مستوفزا قال ابن فتح مكة
واستجاب الناس لرسول الله عام تمام نعمة الله تعالى فقد استقامت الناس قديما وحديثا
عند الكمال لا يرتقب الزوال قال ابو حبيب واستدل ابو بكر بن عبد العزيز بهذه الآية على
ابو العباس احمد بن ازهر السحرة قال استدل ابو حاتم سهل بن محمد وروى نوفل بن ابي
عقرب عن ابن عباس انزل الله اذا جاء فتح الله وهو مكة بالفتح وهو مقرونة فلا يعطف الشيء
الا بهم حلاوة ونباكم مسومة فلا تأكل الشحمة الا ثم محاسكم اليوم مدمومة فلا تلبس
الا بهم فاين الملوك وما خولوا واموالها تجبى اليها وتر حكم وكنت تردد فيها فاين الناس
حتى جمعهم اذا كنت فاد عما فاتة للماهم تريبا المنع اذا تم امر ناقصه توقع زوالا اذا قيل تم

سورة تبت وايا تها خمس

بسم الله الرحمن الرحيم لهم الفتاح العليم الذي يفتح بالخير ويختم بالبر
والفتح بالصلاة وجميع الرزق والتوسعة وفرقها القضاء والتقدير هذه السورة تسمى
مكية وعدد ايا تها خمس وكلمها اثنتان وعشرون حرفا ثمانية وسبعون حرفا تسعة وتسعون حرفا
قوله عز وجل تبت يدا ابي لهب وتب قال ابن عباس لما نزلت قوله وانذر عشيرتك الاقربين
قام رسول الله فصعد الصفا وهو جبل بمكة على مقدار خمسة وعشرين ذراعا فنادى يا صباحاه
اهل غالب فجمعت اليه غالب من المسجد فقالوا ما لكم فقال ارأيتم ان اخبرتكم ان خيلا
بالوادي تخرج اكنتم مصدقي قالوا نعم ما جربنا عليك الا صدقا قال فاني نذير لكم
يا آل عبد مناف يا آل قصي فقال ابو لهب خذ لك قال يا اكلكم فقال ابو لهب

لا معنا

صلت ابو لهب والهب بضم الهاء وفتحها لغتان قرئ بهما قوله تعالى ذات لهب اي
ذات اشتعال وقرئ ذات لهب بالكسر وهو تعالى ذكره اراد ان يذكر ابا لهب بكنيته تعظيما واجلالا لكنيته
تعظيما واكراما له وابو لهب لا يكون الا
لقائل الكريم والتعظيم لان الله الاكرم وهو العظيم لانه كان فكيف هذا الجواب عن هذا

لان اسمه كان عبد العزى وفي الشرك والله تعالى لا يكذب سماه باسم الصادق وهو
ابو لهب اوقع الله في قلوب اليهود حتى كتبوه ابا لهب لانه يموت على الكفر ومصيره الى
النار لهب وانما سميت امه بالكلب لانها ولدت سبعة كلهم كانوا التاسع لهب
فيما قيل ابو لهب وتب قال بعضهم معناه وقد تبت اي قضى عليه بالخسران في اللوح المحفوظ
وقد يكون للماضي والدليل على هذه قراءة ابي بن كعب وابن مسعود اتما قراءتا تبت يدا ابي لهب
وقد تب وقال بعضهم اي تب ابو لهب وهذا رجع الى نفسه اي خسرت نفسه كخسرت
يداه قال ابن عباس وتب يعني عن التوحيد قال مجاهد عن ابي زائدة ما اغنى عنه
ماله وما كسب وما زائدة اي لم ينفعه ماله ولا ولده في الدنيا ولا الآخرة وكان له
خمسة بنين عتبة ومعتبة وعتاب ومعتب وقال الضحاك ما اغنى عنه ماله
يقول ما انفقه ماله وما كسب يعني حمل الحسنة قال ابو العالية ما اغنى عنه ماله الذي اغتنى به
وكان صاحب التوابع والمواشي سيصلى نارا ذات لهب اي سيدخل والفعل منه صلي يصلى صليا
وصليا غير قوله الى يلقى لقيا ولقيا وقال الله تعالى يا الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس
تصلت يا القاف اذا استوقدت بها قال ابو بكر بن عياش اذ مما ينبغي فقتة الهاوي يكون
مذكرا واذ كما كانت قصة المؤنث يكون معرفا والفائدة فيها ان النكرة تكون عاما في
جميع الكفار والمعرفة تكون خاصا لا يكون الا للمؤنث ذات لهب لها ذات توقد

وسعير يعني اتباعه تتلهب وتتلهب وتتوقد وتتغيظ فحقق الله اسم ابي لهب لان مصيره في
الآخرة لهب قال الضحاك ذات لهب اي ذات نار ولهب ارتفاع اللهيب وفي
لهب لهب وتب بسكون الهاء وفتحها كاليسر واليسر والعطف وكم تختلف في نصب
الهاء لان عادات رؤس الآية الا ان يأتي هاء منصوب متركب وحطب وسد وقرئ
بخلاف لانها اضافتان وامرأته هي حمالة بنت حرب اخي ابي سفيان بن حرب
حمالة الحطب كانت تمشي بالنميمة وقال بعضهم وذلك انها كانت اسقد عداوة واشد
بغضا للنبي صلى الله عليه وسلم وكانت تقبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتقوى عداوتا وبغضا انها كانت تنشر
الشعر على طريق رسول الله قال الربيع بن انس فيحاء البين بهم كما يحاء احد الحريرين
ويحاء اصحاب كما يحاء احد هما على كتف الرجل قال ابن حيان عن امرأة المهدي قالت
كانت ام جميل تاتي كل يوم وتحمل حسكا فتطرحه على طريق النبي صلى الله عليه وسلم فبينما حاملة
ذات يوم حزمة من الشوك من طريق بطحاء مكة قاعيت فقعدت على حجر على
راس قطرة لتستريح فاتاه جبرائيل ووقع الشوك في احد ردفيها فجذبه عنها فاهلكها
بالخنق فذلك قوله تعالى وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد قال ابن عباس
في عنقها حبل من ليف الدنيا وسلسلة من حديد ذرعها سبعون ذراعا ادخل في
قول فتخرج من دبرها ويلوى سائرها على عنقها في الآخرة والجيد العنق جمعه اجياد

ازرق جياد اذا كان طويل العنق وامرأة جيداء اذا كانت طويلة العنق وتسمية
معجزة لانها تعجز من لم تنزل هذه السورة فيها وتحتج على الكفار واخبارهم ان ابا لهب
يموت على الكفر ومصيره في الآخرة الى النار وامرأته ام جميل تخنق وتموت من الخنق
وكان هذا كما اخبر فمات ابو لهب على الكفر وكان مرجعه ومصيره الى النار ذات لهب
فهذا دليل على نبوته ومعجزته وصدقه لانه لو لم يكن كذلك وكما قال لكان الجميع كاذبا وكان
كما قال وهي دليل على صدقه ومعجزته ونبوته وقرأ ابي بن كعب وابن مسعود وقد نبت ذكرنا
علته واذ لهذه السورة وقرأ ابو رجاء العطاردي سيصلى بضم الياء خفيفة اللام قراءة
العامة سيصلى بضم الياء بتشديد اللام نظيره وليصلين سعيرا قراءة جماعة من القراء بالتشديد
وقرأ اعرج وابن محيصن والحسن المجود وعاصم حمالة الحطب بنصب على الذم والتعرف في
مصحف عبد الله وامرأته حمالة الحطب وقرأ الباقون وامرأته حمالة للحطب بالاضافة
الربع آية بسم الله الرحمن الرحيم لبعد لك الفقر من الذي ليس بوالد ولا مولود هذه
السورة مكية وعدد آياتها اربع آيات وخمس آيات وكلماتها خمس عشرة كلمة وحروفها
سبعة وثلاثون حرفا هذه السورة متفق سورة الاخلاص واختلفوا فيها سميت سورة الا
اخلاص لان من قرأها فانه يوحد الله من الشرك والفاحشة والولد
هذه السورة تخبر خالصة لله عز وجل ليس فيها امر ولا نهي ولا ذكر الدنيا والآخرة
وانما هي خالصة لله عز وجل وهي خمس عشرة كلمة والباب الجنة والنار خمس
عشرة من قرأها واعتقد ما فيها نجاه الله تعالى من دركات النار وهي سبعة وابطل
الله تعالى بالخنان وهي ثمان فضل السورة وروى ابو هريرة رضي الله عنه قال
قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وروى انه على بن ابي طالب قام على المنبر فقال
يا ايها الناس اني قارئ عليكم جميع القرآن الا انا فتجيبني الناس ثم قرأ قل هو الله
احد الصمد ثلاث مرات وروى يونس عن الحسن ان رسول الله كان غائبا فجاء
واتاه جبرائيل فقال يا محمد هل لك في جنازة معاوية بن معوية المزني وهو
مات باليمن فقام ثم قعد فقال جبرائيل بيده هكذا فطوى له الارض فنظر الى
رسول الله وجبرائيل عليه الصلوة والسلام ثم قال رسول الله يا جبرائيل
لم تجلني لها معوية هذا قال بكثرة قراءة قل هو الله احد وكان يقرأها قائما
وقاعدا وراكبا وماشيا قال ابن عباس بعث رسول الله سرية وامر عليهم
كلثوم بن هرم فكان يصلي بهم لا يزيد على قل هو الله احد فلما انصرف اخبروا رسول
الله عليه السلام بذلك فقال ما حملك على ما صنعت فقال اني احب هذه السورة

لان من قرأها فقد اخلص نفسه من عذاب الله وقال عبد الله بن مبارك سميت سورة الاخلاص

فاتاه جبرائيل فقال يا محمد ان الله يقرأ عليك السلام وانه لا يحب كلمتهم بل هو
الحجة قل هو الله احد وقال اسرعوا ما لك سمع رسول الله صلعم رجلا يقرأ قل هو الله
احد فقال اما هذا فقد برئ من الشرك قال كعب الاحبار ان الله تعالى استر
السموات والارضين على هذه السورة وروى ابو ايوب الانصاري عن النبي
انه قال ايعجز احدكم ان يقرأ في ليلة ثلث فسكتنا فقال ذلك مرات فقلنا
فقال من قرأ في ليلة هو الله احد فقد قرأ ثلث القرآن وقال علي بن ابي طالب
من قرأ بعد الفجر قل هو الله احد عشر مرات لم يلحقه ذلك اليوم ذنب ولو
اجتهد الشيطان وروى ابو الدرداء عن رسول الله صلعم انه قال لاصحابه ايما
يستطيع احدكم ان يقرأ في ليلة ثلث القرآن قالوا وكيف ذلك قال اجزء
قال ان الله جزء القرآن ثلثة اجزاء فجعل قل هو الله جزءا منه قال ابن عباس
لك وادعى رسول الله صلعم سعد بن معاذ الشعر في حديث طويل فقال يا اخا
بني سليم استوصى بنبيه الله تعالى خيرا يا اخا بني سليم والذي يعتني بالحق
ما انزل على القرآن الا آية او آيتين او ثلثا ما خلا هذه السورة وسورة
الانعام فانهما انزلتا ومعهما سبعون الف ملك يا اخا بني سليم ان قل هو
الله احد خمس عشرة كلمة يشبهها خمس عشرة كلمة من عبد من امتي قرأ هذه

وليلة مرة واحدة الا ثم كانما قرأ ثلث ما انزله الله على وان قرأها مرتين
الا انه قرأ ثلثي ما انزل الله تعالى وان قرأها ثلث مرات الا نجى الله تعالى فضرا
نجلة واختلفوا في نزول هذه الآية من اربعة اوجه قال مقاتل قالت اليهود
لرسول الله صلعم انسب لنا ربك فانزل الله تعالى قل هو الله احد فقالوا
فاخبرنا ما هو فانزل الله تعالى لم يلد ولم يولد فاخبرنا ما هو فانزل الله تعالى
لم يلد ولم يولد لانه ليس شيء مما خلق يلد الا سيموت ولا شيء يموت
الا سيورث وانه ليس شيء يورث الا سيترك وانه ليس شيء يترك الا
سيفنى وان ربنا لا يموت ولا يورث ولا يترك ولا يفنى ولم يكن له كفوا
احد فاخبرنا ما كفؤه فانزل الله تعالى ولم يكن له كفوا احد وقال
ابن عباس ان عامر بن الطفيل وازبد بن ربيعة اتيا رسول الله صلعم
فقال عامر بن الطفيل يا محمد علام تدعونا قال ادعوكم الى الله وحده
لا شريك له فلما انصرفا قال رسول الله صلعم لئن شئت لاملأنها عليك
خيلا ورجلا فقال ان الله لا يغفر ان يشرك به فانزل الله تعالى قل هو الله
احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقال ابن عباس
ان اليهود اتوا النبي صلعم فقالوا صف لنا ربك من اي جنس هو وما
مطعمه ومشربه ومن اين يأكل ويشرب وممن ورث الدنيا ولمن يخلفها
وممن هو وكيف هو وكم عمره وكم مكث في كل موضع فلم يدر النبي
صلعم ما يقول فانزل الله تعالى قل هو الله احد فقال الصمد الذي
قد انتهى سؤدده وشرفه وهو الذي يصمد اليه في الحوائج في الشدائد
وهو الله الذي لا اله الا هو الذي لا شبيه له ولا مثل ولا شكل ولا
ند ولا كفؤ ولا عدل ولا نظير ولا ولد ولا والد ولا صاحبة ولا
شريك ولا منازع ولا ولي من الذل ولا وزير في الامر ولا مشير
ولا معين ولا ضد ولا ند ولا مثل ولا كفؤ ولا عديل ولا شبيه ولا
مؤنس ولا مهيب ولا فقير ولا جائع ولا عاجز ولا مغلوب ولا
مقهور ولا ساه ولا لاه ولا غافل ولا ناس ولا لاعب ولا لاغ ولا
معيي ولا ظالم ولا مستكره ولا ساخر ولا مستهزئ ولا مستخف ولا
مستهين ولا مستخذ ولا مستكين ولا متضرع ولا متذلل ولا خائف
ولا وجل ولا مرتاب ولا مشغول ولا مشغوف ولا مشوق ولا ملتذ
ولا متألم ولا متوجع ولا متلهف ولا متحسر ولا متندم ولا متمن
ولا متعجب ولا مستبشر ولا مستعظم ولا مستكبر ولا متجبر ولا
متعزز ولا متعظم ولا مستعظم ولا مستكبر ولا متجبر ولا
متعزز ولا متعظم ولا مستعظم ولا مستكبر ولا متجبر ولا
متعزز ولا متعظم ولا مستعظم ولا مستكبر ولا متجبر ولا

فنزل هو الله احد وقال بعضهم قل هو الله كل كلمة من هذه السورة جواب سائل
عن الله ما هو او هو معناه فان قيل هو اثبات او غير اثبات فقل لهم يا محمد
هو الله كذلك فان قيل محتاج او غير محتاج فقل الله الصمد فان قيل من ابوه
فقل لم يلد وان قيل من ابوه فقل لم يولد فان قيل من نظيره او شريكه فقل ولم
يكن له كفوا احد فان قائل لم لم يقل قد تبت يدا ابي لهب وقال قل هو الله احد ما الحكم
وما الفائدة في الجواب عن هذه ان الله تعالى قال لنبيه وحبيبه الاهم ذموك
وعابوك فاجبهم لا جلكم الآن فانتم يذمون ويعيبون فانت بجميعهم للجل
اكراما واجلالا لنبيهم هو ابتداء والله واحد خبره وقال بعضهم هو عماد والله
ابتداء واحد خبره واحد يعني في ذاته احد صفاته احد في افعاله احد في
معناه ليس ذات كذا ته ولا صفات كصفاته ولا افعاله كفعله وقال
بعضهم احد لا عن احد احد لا بأحد احد لا شيء احد غير متجزئ ولا متبعض
احد غير مركب ولا موصوف احد لا يأتي له احد لا يشبهه شيء ولا يشبه شيء احد
غير خبره ولا جوهر ولا عرض ولا محل الحوادث والله تعالى واحد لا شريك
له ولا نظير له ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فرغ عن وجز الله الصمد اختلفوا
في القصد من وجوه ولكن ذكرنا هما عشرين قولا احدها قال الضحاك الصمد

السيد الذى قد انتهى سودده وورد عن اسباط عن السدى الصمد المقصود اليه
فى الرغايب المستفات عند المصايب قال على ابى طلحة الصمد السيد الذى قد كمل
فى صفاته والحليم هو الذى قد كمل فى حلمه والسيد الذى قد كمل فى سودده ليس كمثله
شئ وهو السميع البصير قال قتادة الصمد الباقى بعد فناء خلقه وروى عن قتادة
الصمد الذى لا يطعم قال ابو هريرة الصمد المستغنى عن كل احد والمحتاج اليه كل احد
قال سعيد بن جبير الصمد الذى كمل فى جميع صفاته وافعاله قال الضحاك الصمد الدايم الذى
لم يزل ولا يزال قال مجاهد الصمد الذى لا جوف له قال عكرمة الصمد الذى لا يخرج
منه شئ قال ابو كيسان الصمد الذى لا يوصف بصفة احد قال مقاتل بن حيان
الصمد الذى لا عيب له فيه وقال الربيع بن انس الصمد الذى لا يهتم من الآفات قال
كعب الاحبار الصمد الذى لا كيف له احد من خلقه قال يمان بن رياب الصمد الذى
لا ينام قال مرة الهمدانى الصمد الذى لا يسهو ولا يسهى ولا يغفل قال الحسين بن الفضل
الصمد الذى يحكم ما يريد ويفعل ما يشاء لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه قال محمد
بن على الترمذى الصمد لا يدرك الابصار ولا يحويه الافكار ولا تلمحه الافكار ولا
شئ عنده بمقدار قال محمد بن القرظى الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد واحد فى اللغة الصمد يقول الوجب صمدت فلانا الصمد صمد بسكون الميم

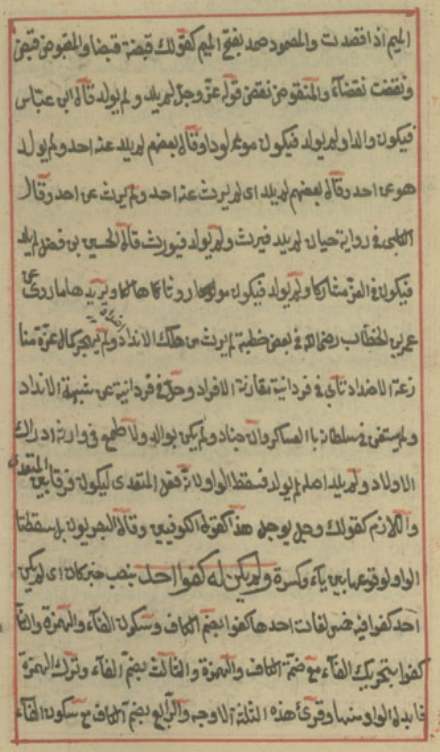

الميم اذا قصدت والمصمود صمد بفتح الميم كقولك قبضة قبضا والمقبوض من قبض
ونقضت نقضا والمنقوض من نقض قوله عز وجل لم يلد ولم يولد قال ابن عباس
فيكون والدا ولم يولد فيكون مولودا وقال بعضهم لم يلد عنه احد ولم يولد
هو عن احد وقال بعضهم لم يلد اى لم يرث عنه احد ولم يرث عن احد وقال
الكلبى فى رواية حيان لم يلد فيرث ولم يولد فيورث قال الحسين بن فضل لم يلد
فيكون له المزمار كما لم يولد فيكون مولودا كما زعموا ها هنا ويريد بها ما روى
عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى بعض خطبه لم يرث من هلك الا ذو رحم او ذو
زعمة الاضداد تأتى فى قرآنية مقارنة الافراد وحق فى قرآنية تعنى شبهة الانداد
ولم يستغن فى سلطانه بالعساكر والجنود ولم يكن بوالد ولا صاحبة فى وارث ادراك
الاولاد ولم يلد اصلا لم يولد فسقط الواو والالف فهو المتقدى ليكون فى قابل المتقدى
والآلف كقولك وجد يوجد هذا كقول الكوفيين وقال البصريون بل سقطت
الواو ولو قرئ بها بياء وكسرة ولم يكن له كفوا احد بنصب الباء اى لم يكن
احد كفوا فيه ضم لغات احدها كفوا بضم الكاف وسكون الفاء والهمزة والثانى
كفوا بتحويك الفاء مع ضم الكاف والهمزة والثالث بضم الفاء وترك الهمزة
فابدل الواو منها وقرئ هذه الثلثة الاوجه والرابع بضم الكاف مع سكون الفاء

وتخفيف الواو من غير همز كما يقال اكلت حلوا والخامس كتاب الله بكسر
الخاء كما قال حسان بن ثابت وجبريل امين الله فينا وروح القدس ليس كفا
قل هو الله احد بلا شوين في الاصل فوارس التقاء الساكنين كقراءة من قرأ و
قالت اليهود عزير ابن الله بحذف عبد الله على قول هو الله احد هذه السو
مكية في قول ابن عباس ومقاتل وقال قتادة انها مدنية سورة الله الفلق احدى عشرة
بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله الواحد الصمد الذي يفعل الحسنات تزيد السيئات
وهي ثلاث وثلاثون مدنية عدد اياتها احدى عشرة آية وكلماتها اثنتان وعشرون
كلمة وحروفها تسعة وتسعون حرفا الفلق ثمن آيات والناس ست آيات
ونزلتا جميعا مرة واحدة على النبي صلعم اصابه شيء حين كره لبيد بن اعصم اليهودي و
ذلك ان النبي صلعم اصابه شيء حتى كان يخيل اليه من لا يأتي النساء ولا يقدر عليهن
فبينما النبي صلعم بين النائم واليقظان اذ هبط ملكان احدهما عند رجلي والآ
خر عند رأسه ثم اتيته عايشة رأيت في المنام ان اتاني ايتان احدهما عند
رأسي والآخر عند رجلي فقال الذي عند رجلي ما اصاب هذا الرجل وما الرهط
الرجل قال اه مطبوب وقال طبه قال لبيد بن اعصم اليهودي اي شيء قال في
مشط مغروزة بالابر وجف طلعة فاين هو قال في بئر ذروان

تله ترى ذي ارد لا فقال النبي صلعم قد علمت ما لي نبعث علي ابنة ماء رأس
بئر ذي اروان ونزلت في البئر وشيخ جبها وكان ماء ها قد نقيع الحناء وجاء
الى رسوله الكرم ما كانت مغروزة بالابر فكان النبي صلعم كلما نزعت ابرة وجد خف
في اصبعه حتى نزعت الابرة الاخيرة فقام رسول رسوله الكرم كما ينشط البعير
من العقال فما نزعه الله المعوذتين كلمة بعد واحدة وجبريل يقول بسم
الله ارقيك من كل داء يؤذيك من حاسد عين والله يشفيك وقال في رواية اخرى
ان النبي صلعم سحره لبيد بن اعصم اليهودي يوتر احد عشر عقدة فاعرف بالنا
فيري النبي صلعم وقيل لا يحل احدا ان يحلها فجاء جبريل بها تان التوريتي احد
عشر اية وقراء كل آية على عقدة فحلها حتى قرأ عشرة ايات على احدى عشرة فاذا
الم وقام النبي صلعم وينشط كما ينشط بعيره من عقال قلت عايشة نفلت لرسول
الله عم اتبع لبيد بن اعصم اليهودي لنطالبه بالحقة فقال اما قد شفاني الله
واكره ان اثير على احد شرا يعني احتقد فنزلت السورتان وامر النبي صلعم ان
يتعوذ بهما فكان النبي صلعم بعد ذلك ياتيه لبيد بن اعصم اليهودي فاذكره
شيئا من ذلك يقول قال لي محمد اعوذ بالله اعتصم واستعيذ برب الفلق
اي سيد الفلق وقال بعضهم برب الفجر قال عبد الرزاق عن الفلق شجرة في النار
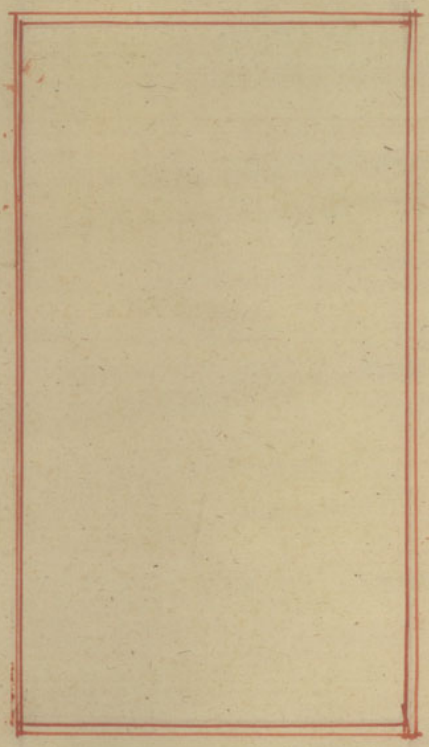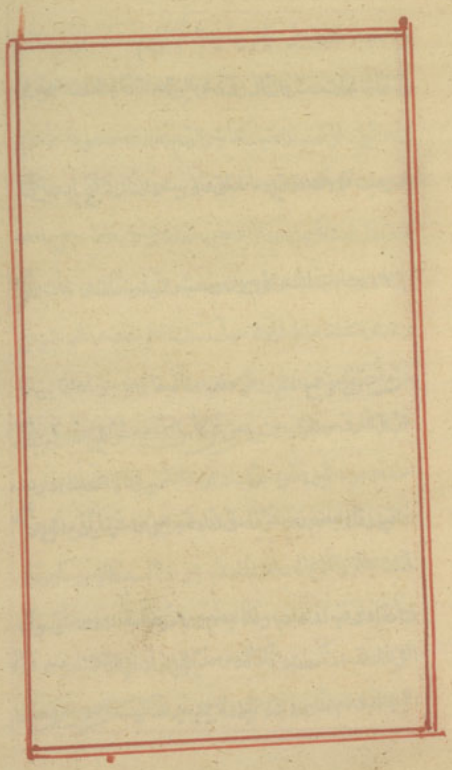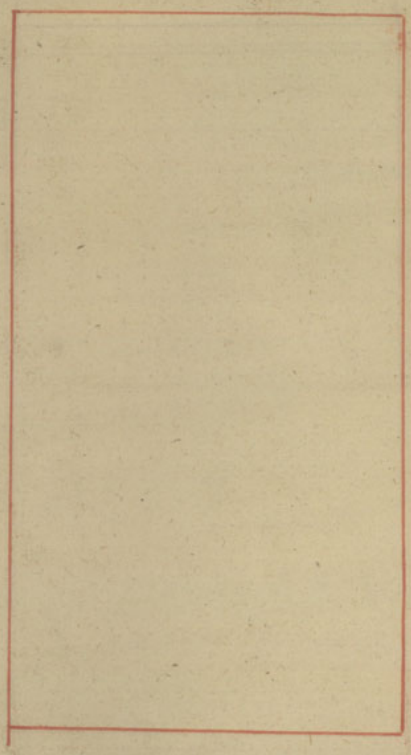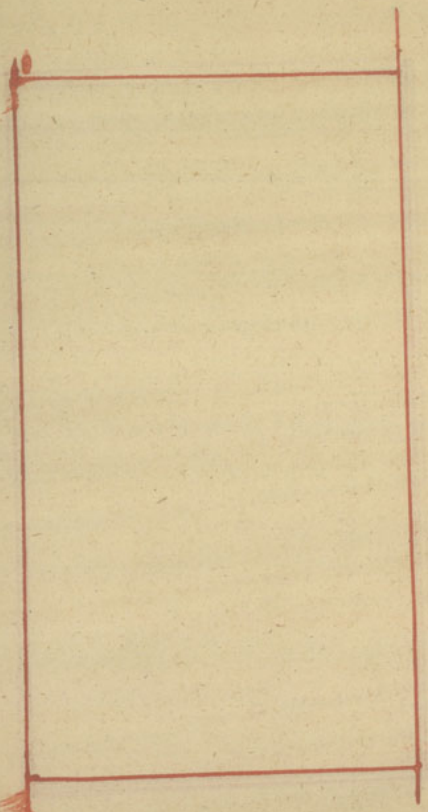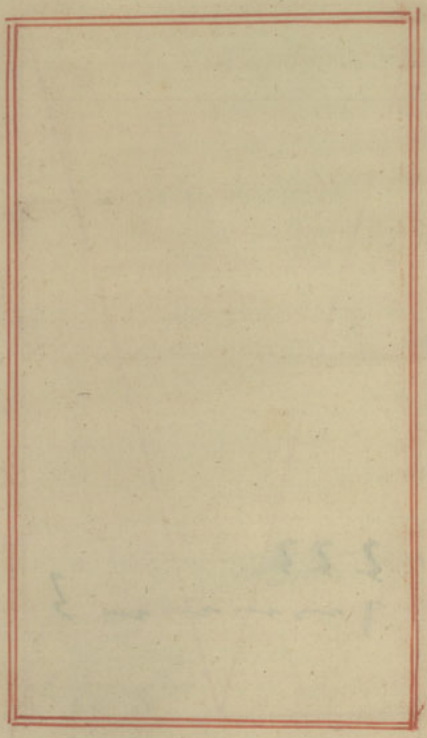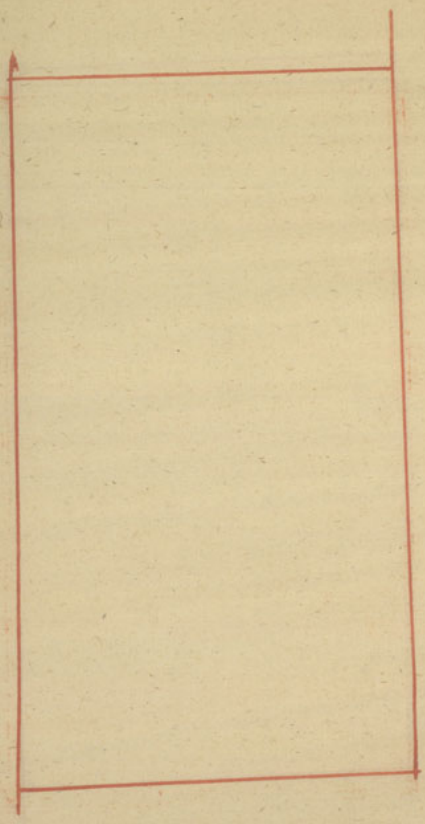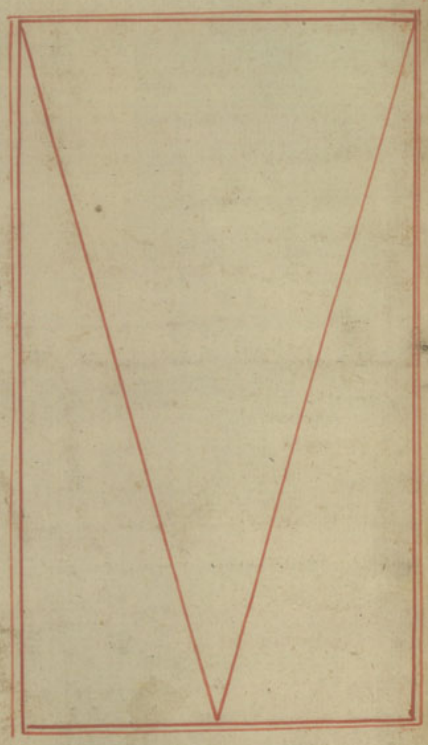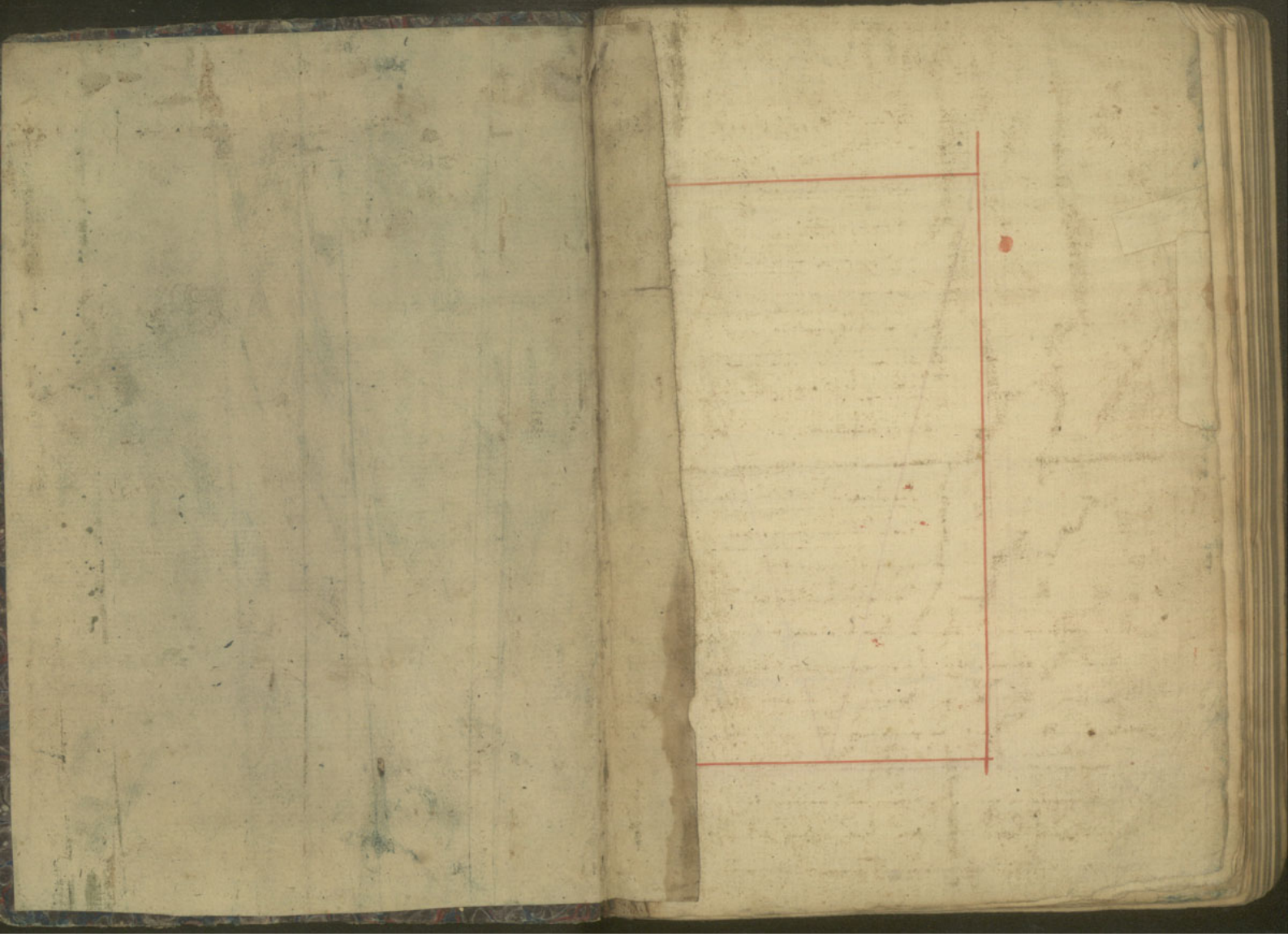
قال السدي الغلت بئر في الجنة يستعيذ جهنم كل يوم من تلك البئر سبعين
مرة قال الغلت حب في النار روى عن النبي صلعم انه قال الغلت شجرة في
النار قيل دخل كعب الاحبار كنائس الروم فقال احسن عملا واضل قوم
قد رضيت لكم بالغلت قيل وما الغلق قال بيت في النار اذا فتح بابه صاح جميع
اهل النار من شدة عذابه وقال ابن حبيب الغلت كل شيء يغلت من جميعها غلت
الكمأة الارحام تنغلت عن كل حيوان والحب والنوى ينغلت عن نبات الارض
والارض تنغلت عن كل ما يخرج منها وكذلك الصبح ينغلت عن ظلمة الليل ومن
شر ما خلق اي من جميع الشرور التي خلقها وقال مقاتل من شر ما خلق يعني من
شر كل مخلوق من الجن والانس ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر الليل اذا وقب
اذا دخل سواد الليل في ضوء النهار اذا غربت الشمس وقال الضحاك اذا وقب
اذا قبل وقال بعضهم ومن شر غاسق اذا وقب يعني من شر ما يأتي به الليل اذا غشي
الخلق بظلمته وقال عياله رباب اذا وقب يعني اذا البسم ظلامه وسكن وقال
قتادة اذا وقب اذا غاب وقال بعضهم ومن شر غاسق اي ومن شر سواد
القمر اذا وقب اذا كسف وانما قال ومن شر الليل اذا دخل لان الشاعر يجيء ابان
الليل الذي نام الناس فيه اول الليل ولا يجيء غير هذا الوقت ومن شر النفاثات